يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

AL-ITTIHAD. DAILY

אל-אתיחאד. יומון

• الجمعة ٢٦ تشرين الاول ١٩٩٠، الموافق ٧ ربيع الثاني ١٤١١ هـ • العدد ٤٧/١٤٠ • ٨ صفحات • الثمن: ١٫٨٠ شاقل •

Vol. 140/47 - 26.10.1990 - Price: 1.80 Shekel

فيما يستمر أخضاع المناطق الفلسطينية المحتلة للحصار والعزل:

اعلان قطاع غزة والعديد من مدن الضفة «منطقة عسكرية مغلقة»!

■ اضراب شامل احتجاجا على منع المصلين من الوصول الى الحرم الشريف ■

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ يستمر اخضاع المناطق الفلسطينية المحتلة للحصار ومنع اهلها من العمل في اسرائيل والتنقل داخل وبين المدن فيما اعلن قطاع غزة والعديد من مدن الضفة كمنطقة عسكرية مغلقة. كما لا يزال عدد من المدن والقرى والمخيمات يخضع لنظام حظر التجول مثل مدينة جنين ومخيم الدهيشة (لليوم الرابع) ورفح ومخيماتها ومخيم جباليا وقرية بيت لاهيا ومركز غزة (لليوم الثاني على التوالي) واضيف الى كل ذلك قرية السيلة الحارثية اثر اندلاع مظاهر احتجاج فيها في اعقاب دفن شهيدها عمر شواهنة في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية.

وكانت المناطق المحتلة شهدت اضرابا عاما، نهار أمس، احتجاجا على منع المصلين من الوصول الى الحرم الشريف وما يرافق ذلك من اجراءات واستجابة

● البقية على ص ٧ ●

خلال مؤتمر صحفي بعد الافراج عنهما:

الحسيني: نطالب باعادة قراءة برنامج السلام الفلسطيني

الشيخ الجمل: الحكومة الاسرائيلية مسؤولة عن المجزرة

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ لمراسلنا يحيى ابو شريف ـ قال فيصل الحسيني ان الشعب الفلسطيني سيواصل نضاله من اجل تحقيق حقوقه واقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية مهما كان ثمن ذلك، فيما حمل الشيخ محمد سعيد الجمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية المجزرة الدموية في الحرم الشريف وما تبعها من عمليات طعن بالسكاكين واطلاق نار باتجاه عمال ابرياء من قبل مسلحين اسرائيليين. جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده الحسيني والشيخ الجمل قبل ظهر يوم امس الخميس في قاعة الفندق الوطني بعد الافراج عنهما حيث كانا اعتقلا يوم المجزرة من باحة الحرم الشريف.

ودعا الحسيني المجتمع الدولي والجمهور الاسرائيلي الى اعادة قراءة البرنامج الفلسطيني للسلام الذي يريد ويسعى الى ان «يعيش بكرامة ويبني دولته لا ان يهدم دول غيره.. الى حماية حياة الفلسطيني وليس قتل آخرين»، مضيفاً ان الشعب الفلسطيني يحتاج الى مساعدة المجتمع الدولي وايضاً الشعب الاسرائيلي لتحقيق هذا البرنامج ومن اجل فتح الباب امام شرق اوسط جديد ونحن على اعتاب القرن الحادي والعشرين معبراً عن امله في تحقيق هذا الحلم الكبير ومطالباً بان يصل هذا النداء الى آذان كل المعنيين بالامر والى قلوبهم ايضاً. وقال انه في حالة عدم قيام المجتمع الدولي بواجبه تجاه شعب فلسطين فانه سيصبح وكأنه يحيا في غابة!

وعلق الشيخ الجمل على التواجد العسكري المكثف في الخليج والاهتمام الزائد به قائلاً بان الاولوية يجب ان تعطى لحل القضية الفلسطينية، حيث ان فلسطين مهد الديانات الثلاثة، وليس حماية «القراصنة ومصاصي دماء وبترول الشعوب» مضيفاً انه يجري في الديار المقدسة قتل «النساء والاطفال وهدم المنازل وقطع الاشجار ودفن الحريات وبناء السجون وزج المواطنين ورجال الدين في المعتقلات حيث يتعرضون للاهانات والضرب وحتى انهم يساقون كقطعان الماشية». وتساءل كيف يعقل ان يزج برجل دين في زنزانة قذرة ويستقبل بشتم دينه ونبيه؟! وقال ان المجزرة قد افتعلت وبدأ تنفيذها افراد «حرس الحدود». واشار الشيخ الجمل الى ان

● البقية على ص ٧ ●

بعد مغادرة عشرات الاف عمال المناطق المحتلة:

نقص كبير في الايدي العاملة في البناء والزراعة والفنادق والنظافة

● شارون يدعو الى استبدال عمال المناطق المحتلة بعمال محليين ومهاجرين جدد ● كيسار يدعو الحكومة الى السماح بعودة العمال الفلسطينيين الى اعمالهم في اسرائيل ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ضاعفت قوات «الامن» الاسرائيلية والشرطة، أمس (الخميس)، ولليوم الثاني على التوالي، عمليات الملاحقة والتفتيش عن العمال الفلسطينيين من المناطق المحتلة في المصانع والورشات والشوارع في مختلف انحاء البلاد، الذين لم ينصاعوا للاوامر العسكرية بالعودة الى اماكن اقامتهم في المناطق المحتلة.

وكان عشرات الاف العمال الفلسطينيين من المناطق المحتلة غادروا اماكن عملهم وعادوا الى المناطق المحتلة بعد صدور الاوامر العسكرية باغلاق المناطق المحتلة وعدم السماح لسكانها بدخول اسرائيل.

هذا واستمرت امس عملية عودة عمال المناطق المحتلة الى اماكن اقامتهم. واعلن ان معظم عمال المناطق المحتلة تمكنوا من العودة الى بيوتهم.

وأعلن ان مغادرة عمال المناطق المحتلة اسرائيل اسفرت عن نقص كبير في الايدي العاملة في مختلف قطاعات

● البقية على ص ٧ ●



● طابور العمال الفلسطينيين المطرودين من اماكن رزقهم في اسرائيل على حاجز «ايرز» العسكري عند مدخل غزة المحتلة (عن «يديعوت احرونوت»).

في اول زيارة يقوم بها رئيس سوفييتي:

غورباتشوف يبدأ، اليوم، زيارته الرسمية الى اسبانيا

● الزيارة ستسمح بوضع اسس للعلاقات بين البلدين وبتعزيز سياسة الانفتاح على اوروبا ●

● موسكو ـ الوكالات ـ يبدأ الرئيس السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، اليوم الجمعة، زيارة رسمية الى اسبانيا تستغرق ثلاثة ايام. هذه هي اول زيارة رسمية لرئيس سوفييتي الى اسبانيا منذ اقامة علاقات ثنائية بين البلدين.

هذا، وصرح متحدث رسمي اسباني، ان هذه الزيارة ستسمح بتسوية ووضع اسس للعلاقات القديمة بين اسبانيا والاتحاد السوفييتي التي بذلت الحكومة الاشتراكية الاسبانية في سبيلها جهدا حثيثا.

● البقية على ص ٧ ●

مدير عام ديوان رئيس الوزراء:

الحكومة لن تعير اي اعتبار لقرار مجلس الامن الاخير

● بازنر يأسف لعدم اعتراض الولايات المتحدة على القرار!! ● مسؤولون امريكيون: الموقف الاسرائيلي المتعنت حال دون الاعتراض الامريكي على القرار!!●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أعلن مدير عام ديوان رئيس الوزراء، يوسف بن اهرون، أمس (الخميس)، ان الحكومة لن تعير اي اعتبار للقرار الاخير الذي اتخذه مجلس الامن الدولي.

وكان مجلس الامن تبنى، الليلة قبل الماضية بالاجماع، قراراً يأسف فيه لرفض اسرائيل استقبال بعثة السكرتير العام

● البقية على ص ٧ ●

في قرار جديد:

مجلس الامن يطالب اسرائيل، بالحاح، بالعودة عن قرارها واستقبال بعثة الامين العام

● نيويورك (الامم المتحدة) ـ «و.ص.ف» ـ اتخذ مجلس الامن بالاجماع الليلة قبل الماضية قرارا «يأسف» فيه بصورة خاصة لرفض اسرائيل اجراء تحقيق يقوم به الامين العام للامم المتحدة حول مجزرة القدس الشريف التي وقعت في الثامن من تشرين الاول وادت الى مقتل ٢٢ فلسطينيا.

ويطالب المجلس في القرار، الذي يحمل الرقم (٦٧٣) «من الحكومة الاسرائيلية بالحاح العودة عن قرارها» ويصر «على التزامها بدقة بالقرار رقم ٦٧٢ والسماح

● البقية على ص ٢ ●

الامم المتحدة توصي الدول المتضررة من ازمة الخليج بوقف تسديد ديونها

●حيفا ـ وكالات الانباء ـ ادت ازمة الخليج الى تفاقم مشكلة المديونية العالمية والى تراجع كبير في امكانية الدول المتضررة من الازمة على تسديد ديونها الخارجية.

وقد اوصى بيتينو كراكسي، الممثل الخاص للسكرتير العام للامم المتحدة بشأن الديون فيما يتعلق بالدول التي تأثرت اكثر من غيرها بازمة الخليج، بوقف سداد الديون.

وقال ان ارتفاع اسعار الفوائد وقلة السيولة العالمية سيضران جميع الدول النامية حتى تلك الدول القليلة التي تنتج وتصدر النفط.

وتوقع كراكسي ركودا او معدلا سالبا للنمو في كثير من البلدان ذات الدخل المنخفض خاصة في افريقيا، وديونا كبيرة جديدة في البلدان ذات الدخل المتخفض في جنوب اسيا، وصعوبات بالغة في ما يتعلق بميزان المدفوعات لدول اوروبا الشرقية.

وفي الوقت الحاضر تبلغ ديون افريقيا حوالي ٢٥٠ مليار دولار. علما بان ديون البلدان الواقعة جنوبي الصحراء الكبرى تشكل اكثر من نصف هذا المبلغ. بينما ازدادت ديون دول امريكا اللاتينية من ٣٣٠ مليار دولار في العام ١٩٨٢ الى ٤٣٥ مليار في العام ١٩٨٩.

وبلغت الديون الخارجية لبلدان اوروبا الشرقية، باستثناء الاتحاد السوفييتي، في نهاية العام ١٩٨٨ حوالي ١٠٠ مليار دولار ٤٠٪ منها تشكل ديون بولونيا و ٢٠٪ ديون هنغاريا.

وطبقا لمعطيات هيئة الامم المتحدة فان المديونية الخارجية تبلغ في العالم قرابة ١٫٢ تريليون دولار.

ايلي لانداو (ليكود) رئيس مركز الحكم المحلي:

«ماذا ننتظر؟ علينا التحرك الان لحل مشكلتنا مع الفلسطينيين»

* الحكومة مصابة بانغلاق كامل للشرايين وعليها ان تستقيل *

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ دعا السيد ايلي لانداو، رئيس بلدية هرتسليا ورئيس مركز الحكم المحلي، رئيس الحكومة شمير الى الاستقالة. وقال ان هذه الحكومة بدل ان تحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية فانها تزيدها حدة وتفاقماً ومشاكل الحكم المحلي هي مظهر واحد من مظاهر الازمة، وبالاضافة لهذا فان الحكومة تنشر الفزع والذهول بين الجمهور.

وقال لانداو، وهو عضو مركز الليكود، في مقابلة في «صوت اسرائيل»، امس، ان الحكومة مصابة بانغلاق الشرايين بشكل كامل، وهي لا ترى ماذا يجري في العالم. وقال: «ان القرارات ضدنا في مجلس الامن وانجرار امريكا مع التنديد ضدنا يجب ان توقظنا على الحقيقة. ماذا ننتظر؟ علينا البحث عن حل وتفاهم مع جيراننا. وكل تأجيل للحل سوف يجعله اصعب في المستقبل. ولذلك علينا المبادرة الان لحل المشكلة مع الفلسطينيين».

وقال في ختام المقابلة: «اذا استمرت الحكومة بسياستها الحالية فانني سوف انظر اليها من بعيد».

بعد اتفاق وزيري المالية والداخلية على تحويل الاموال

السلطات المحلية تلغي الاضراب المقرر ليوم الاحد القادم

● الاتفاق يقضي بتحويل (٨٦٫٥) مليون شيكل الى السلطات المحلية اليهودية والعربية ● السلطات المحلية العربية تنفذ اضرابا عن الطعام امام مقر مركز السلطات المحلية في تل ابيب ● لقاء بين ممثلي السلطات المحلية ووزارة الداخلية الاسبوع القادم للاتفاق بشأن ميزانيات التطوير في السلطات المحلية

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ قررت السلطات المحلية، أمس (الخميس)، الغاء الاضراب العام في السلطات المحلية الذي كان مقرراً ليوم الاحد القادم احتجاجاً على الضائقة المالية التي تواجه هذه السلطات وتقاعس وزارتي المالية والداخلية عن تسوية الازمة.

وجاء قرار الغاء الاضراب بعد مصادقة لجنة المالية التابعة للكنيست امس على الاتفاق الذي تم التوصل اليه، الليلة قبل الماضية، بين وزيري المالية

● البقية على ص ٧ ●

المحكمة العليا تعطي «ضوءا اخضر» لاغلاق الاقصى في وجه المصلين

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعطت المحكمة العليا الاسرائيلية الضوء الاخضر لقوات الشرطة و«الامن» باغلاق الحرم القدسي الشريف نهار اليوم (الجمعة) في وجه المصلين وبالتالي اغلاق المدينة بأسرها في وجه الاهالي من باقي انحاء المناطق المحتلة ومن اسرائيل، ذلك عندما ردت الالتماس الذي تقدم به نائب رئيس بلدية ام الفحم، مصطفى غبارية والمحامي سهيل محاميد لفتح ابواب الحرم الشريف امام المصلين.

ويذكر ان قوات الشرطة دأبت على منع غير سكان القدس وكذلك من تقل اعمارهم عن (٤٥) عاما من رجالها من دخول الحرم الشريف كما اغلقت مداخل المدينة بسلسلة من الحواجز لمنع المواطنين من الوصول الى مشارفها.

● البقية على ص ٢ ●

اغلاق المجال الجوي المصري امام الطائرات السودانية المتوجهة الى الاردن

● الخرطوم ـ و.ص.ف ـ ذكرت الصحف السودانية، أمس (الخميس)، ان السلطات المصرية اغلقت المجال الجوي المصري أمام طائرات شركة الخطوط الجوية السودانية المتوجهة الى الاردن، دون تقديم تفسير لذلك.

ونقلت الصحف عن المدير المساعد لشركة الخطوط الجوية السودانية، علاء الدين محمد عبدالله، قوله ان الرحلتين الجويتين الاسبوعيتين اللتين تؤمنان نقل السودانيين الراغبين بمغادرة العراق والكويت من العقبة في الاردن ما عاد بامكانها الطيران في المجال الجوي المصري.

واشار عبدالله الى ان هذه الرحلات كانت مبرمجة حتى نهاية تشرين الثاني المقبل.

بسبب انتقال هنغاريا الى المجتمع الرأسمالي

٢٠ الف شخص في بودابست بدون مأوى

● محطات السكة الحديدية والمتنزهات ومواقف الباصات تتحول في الليل الى «بيوت سكن» لهؤلاء المشردين ●

● بودابست ـ يقول مراسل «نيويورك تايمز» في بودابست انه عندما يحل المساء يتوجه عشرات الناس، بضمنهم عائلات مع اطفال وأجداد وجدات للمبيت في ممرات محطة «كيلتي» للقطارات في بودابست حيث يفرشون هذه الممرات بالبطانيات والكرتون ويعلقون المناشف الرطبة ويفتحون علب الطعام المعلب استعدادا لليل. ويضيف ان هؤلاء هم بعض مشردي بودابست الذين اصبحوا بدون مأوى بسبب انتقال هنغاريا الى المجتمع الرأسمالي.

وتقدر الحكومة انه يوجد في بودابست الان اكثر من ٢٠ الف شخص بدون مأوى، معظمهم رجال غير متزوجين وان هذا الرقم هو في ارتفاع مستمر. ولا يتضمن هذا الرقم الالاف القادمين من رومانيا ـ من ترانسلفانيا ـ الذين بعضهم من اصل هنغاري.

ويواصل مراسل «نيويورك تايمز» انه في السنوات الاخيرة ازداد عدد الناس الذين يتخذون من محطات السكة الحديدية والمتنزهات ومواقف الباصات، مساكن لهم سواء في اوروبا الشرقية او في الاتحاد السوفييتي. علما بان هذه الظاهرة كانت معدومة تماما في ظل «الديكتاتورية الشيوعية».

ويضيف ان هؤلاء المشردين يعيشون سوية في الاماكن العامة المذكورة، رجالا ونساء، يشربون الكحول بحرية ويتعاطى الشباب منهم ـ ومعظمهم خرجوا من دور الايتام ـ المخدرات.

مجلس الشيوخ يقر مشروع المساعدات الخارجية:

اسرائيل ومصر تحظيان بحصة الاسد من المساعدات الامريكية

● مجلس الشيوخ يوافق على الغاء ديون مصر العسكرية تعبيرا عن شكره لحسني مبارك ●

● واشنطن ـ «و.ص.ف» ـ وافق مجلس الشيوخ الامريكي، امس الاول الاربعاء، على مشروع قانون للمساعدات الخارجية بقيمة ١٥٫٥ مليار دولار للسنة المالية ١٩٩١، التي بدات مع بداية تشرين الاول، والغى المجلس نصف المساعدة العسكرية للسلفادور واعفى مصر من ديونها العسكرية.

وتم تحويل المشروع، الذي حظي

● البقية على ص ٧ ●

تلبية لدعوة الحكومة اللبنانية:

ثلاث ميليشيات رئيسية توافق على سحب قواتها من «بيروت الكبرى»

● بيروت ـ «و.ص.ف» ـ اعطت ثلاث ميليشيات لبنانية رئيسية، هي ميليشيات القوات اللبنانية بقيادة سمير جعجع وحركة «امل» بقيادة نبيه بري والحزب التقدمي الاشتراكي بقيادة وليد جنبلاط امس الاول (الاربعاء)، موافقتها المبدئية على اقامة «بيروت الكبرى» وسحب قواتها من بيروت وضواحيها.

وكانت الحكومة اللبنانية اعلنت أن الجيش اللبناني سينتشر قريباً في بيروت وضواحيها وأن على جميع الميليشيات ان تخرج من هذه المناطق.

وشدد مصدر مسؤول في «حزب الله» الذي له مواقع قوية في ضاحية بيروت الجنوبية في رد على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية على ان الحزب تبنى موقفاً ايجابياً قبل ان تعلن الحكومة قرارها.

واوضح المصدر ان الحزب أخلى مواقع عدة منذ بدء الهجوم السوري ـ اللبناني على مواقع العماد عون في ١٣ تشرين الاول. واضاف «ننتظر الاتصالات المتوقع ان تقوم بها اللجنة الوزارية المكلفة من قبل الحكومة التفاوض لتنفيذ بيروت الكبرى ونحن مستعدون لمناقشة كل شيء».

ويتوقع ان تقوم هذه اللجنة، المؤلفة من وزير الدفاع، البير منصور ووزير الزراعة، محسن دلول بتحديد مساحة بيروت الكبرى التي ستمتد حسب مصدر حكومي، بين نهر الكلب (١٧ كم شمال بيروت) والدامور (٢٤ كم جنوب بيروت).

وكان قائد القوات اللبنانية، سمير جعجع، أعلن، يوم امس الاول (الاربعاء)، «نحن على استعداد لتنفيذ الاجراءات المتعلقة بنا».

اما الناطق باسم الحزب التقدمي الاشتراكي فقد اكد ان تنظيمه «وافق على قرار الحكومة» وشدد على ان الحزب التقدمي الاشتراكي سحب قواته العسكرية قبل اشهر عدة من بيروت بطلب من الحكومة.

■ نعـــي ■

الحاج عوض ابراهيم عبدالله خلايلة واخوانه وانجالهم وعموم آل خلايلة في سخنين والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدهم المأسوف على شبابه

كمال ابراهيم عبدالله خلايلة

(ابو ابراهيم)

عن عمر يناهز الـ (٥١) عاما وسيشيع جثمانه الطاهر الى مثواه الاخيرة اليوم الجمعة ١٩٩٠/١٠/٢٦ الساعة ٣٫٣٠ بعد صلاة العصر في سخنين.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

■ نعـــي ■

آل ميرم وآل سمرة وآل دعيم واقرباؤهم وانسباؤهم في عيلبون والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى المأسوف على شبابه

جواد حبيب ميرم

عن عمر يناهز الـ (٤٢) عاما وسيشيع جثمانه الطاهر من بيته في عيلبون الى كنيسة الروم الارثوذكس ومن ثم الى مثواه الاخير وذلك اليوم الجمعة ١٩٩٠/١٠/٢٦ الساعة ٣٫٣٠ بعد الظهر.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

■ نعي ■

آل صباح وآل قران واقرباؤهم وانسباؤهم ينعون بمزيد الحزن والاسى عميدهم

نايف يعقوب صباح

(ابو نبيل)

والذي وافته المنية عن عمر يناهز الـ (٦٦) عاما في الولايات المتحدة ـ امس الخميس ٩٠/١٠/٢٥.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

ارملة المرحوم واولادها جريس وغسان وفواز ووردية وغانم ورياض وطوني، يدعون المعارف والاصدقاء لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

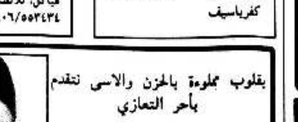
الياس اسكندر خوري

(ابو جريس)

وذلك يوم السبت الموافق ٩٠/١٠/٢٧ الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الكاثوليك في شفاعمرو.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

ملاحظة: الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لجميع الاصدقاء والمعارف.





بقلوب مملوءة بالحزن والاسى نتقدم بأحر التعازي

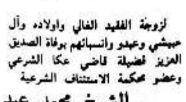
لزوجة الفقيد الغالي واولاده وآل حبيشي وعهدو وانسبائهم بوفاة الصديق العزيز فضيلة قاضي عكا الشرعي وعضو محكمة الاستئناف الشرعية

الشيخ محمد عبد العزيز حبيشي

سائلين الله تعالى ان يتغمده بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جنانه.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

فهد سكس وزوجته واولاده ـ كفرياسيف



■ تعزية ■

احمد محمد عودة وجميع آل عودة في عكا يتقدمون بأحر التعازي الى ابناء الفقيد وعائلته الكريمة وانسبائه واقربائه في البلاد والخارج بوفاة المرحوم وعميد العائلة

فضيلة القاضي محمد عبد العزيز حبيشي

قاضي عكا الشرعي وعضو محكمة الاستئناف

راجين المولى عز وجل ان يتغمده برحمته ويدخله فسيح الجنان.

مطعم عودة اخوان ـ عكا القديمة

كلمة الاتحاد

حكومة شمير - كارثة

فهل ينشط البديل؟

□ يوما بعد يوم يبدو جليا ان حكومة شمير الليكودية المتطرفة تزداد تصلبا وفظاظة وانغلاقا امام العصر وامام اية امكانيات للحل السلمي الواقعي للنزاع. ومن ملامح السياسة الحكومية في الفترة القصيرة الاخيرة:

* تحدي الشرعية الدولية برفض استقبال بعثة الامم المتحدة لتقصي الحقائق حول مجزرة الاقصى، والوقوف، في صلف رهيب، في مجابهة العالم.
* اقرار خطة كولونيالية لتهويد القدس العربية المحتلة ببناء ١٤ الف شقة سكنية للقادمين الجدد، فوق اراضيها والاعلان بأن الهدف هو تحويل العرب في القدس الشرقية المحتلة الى اقلية.
* تصعيد القمع الوحشي في المناطق المحتلة مما جعل الوزير شارون يصفق معلنا: «واخيرا وافقوا على تنفيذ خطتي». ومنع عرب المناطق المحتلة من دخول اسرائيل، وقطع ارزاق (٥٠) الف عامل من المناطق المحتلة كانوا يعملون في اسرائيل هو لجوء الى سلاح التجويع الفعلي لمقاومة الانتفاضة.
* تتزايد التصريحات من وزراء كبار ومتوسطين وموظفين حكوميين حول «الحاجة» الى تصعيد القمع ضد الجماهير العربية، ويزداد الحديث عن الترانسفير «حلا» لقضايا اسرائيل بالتخلص من عرب المناطق المحتلة والعرب مواطني دولة اسرائيل.
* من الواضح لكل عاقل ومتابع للتطورات ان الحكومة معنية اكثر من اية قوة اخرى، شرق اوسطية او عالمية بالحرب ضد العراق.

ومع هذا كله يزداد، بشكل مقلق جدا، التحريض العنصري الدموي الارهابي ضد العرب، بحيث صار العربي يخاف فعلا على حياته. والحكومة تستغل، لذلك، اعمالا فردية خطيرة مرفوضة، من جانب عرب مثل الاعتداء بالسكاكين في القدس او الاعتداء على جنديين، قرب طيمون.

اننا نلاحظ، بكل قلق، ان هنالك امكانية ان يتدهور الوضع اكثر. وفي هذه الايام المصيرية بالذات هنالك حاجة لسيطرة العقل البارد المنطقي على الغرائز الحامية السائبة. هنالك حاجة الى ان يتحلى كل العاقلين بالشجاعة الاجتماعية والانسانية للتصدي الحازم والفعال لمنع التدهور.

ونقول بكل وضوح انه مقابل الهجمة اليمينية الجنونية تبدو بعض اوساط المعارضة (وخصوصا حزب العمل) صامتة او مترددة او مبلبلة، وهذه الايام بالذات تتطلب طرح بديل حقيقي، واقعي، انساني للنهج الليكودي.

في هذا الاطار نقيم ايجابيا الاتفاق على التنسيق البرلماني بين الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحركة التقدمية للسلام والحزب الدمقراطي العربي، ويجب مواصلة الجهود، بلا كلل، لايجاد تنسيق بين هذه الاطر الثلاثة وبين العمل وراتس والمبام وشنوي للنضال المشترك حول الاهداف المشتركة، كما ان حركة «السلام الآن» وكل القوى المعارضة والاحتجاجية خارج البرلمان، مدعوة ايضا للنزول الى الشارع حتى لا يظل الشارع «حاشرا» لغلاة المتطرفين.

وفي كل هذه الصورة من المؤكد ان الجماهير العربية في اسرائيل، بكل هيئاتها ومؤسساتها وقواها السياسية والاجتماعية والثقافية مدعوة الى المبادرة للحفاظ على العلاقات اليهودية - العربية والمشاركة في المعسكر الكبير العاقل الرافض لنهج حكومة شمير.

كل ما حولنا يصرخ مطالبا بالعقل والمنطق والمسؤولية والارتفاع فوق اية حسابات فئوية ضيقة، وفوق اية مواقف مسبقة، ايديولوجية، وصولا الى اقامة البديل الحقيقي الواقعي، شعبيا وبرلمانيا، للوضع الراهن.

قلنا، ونكرر قولنا للمرة الالف، ان الشعبين، الاسرائيلي والعربي الفلسطيني بحاجة الى التعايش المشرف لان البديل لذلك هو كارثة لكلا الشعبين. اننا نقرع ناقوس الانذار، اننا ندق بكل قوة على الخزان، فهل تسمع القوى العاقلة في الشعبين؟!!

(«الاتحاد»)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

*** نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات ***

■ ام الفحم (الشبيبة) - يوم الجمعة ١٩٩٠/١٠/٢٦ الساعة الـ ٧,٠٠ مساء في نادي «ابو العفو» - ندوة حول: «الاوضاع السياسية الراهنة». باشتراك: محمد نفاع ورجا اغبارية وممثل من حركة راتس.

اتحاد الشبيبة الشيوعية - منطقة الناصرة

اجتماعات لمناقشة مواد المؤتمر المنطقي الـ (١٩)

اليوم الجمعة ١٩٩٠/١٠/٢٦

■ طرعان - الساعة الـ ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: عزمي خطيب.
■ سخنين - الساعة الـ ٥,٣٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: عودة بشارات.
■ شعب - الساعة الـ ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: نصير خوري.
■ كفرمندا - الساعة الـ ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: حسين بقاعي.
■ كفركنا - الساعة الـ ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: محمد حبيب الله.

يوم السبت ١٩٩٠/١٠/٢٧

■ المغار - الساعة الـ ٤,٠٠ ب.ظ في نادي الحزب. المحاضر: عزمي خطيب.
■ كابول - الساعة الـ ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: حسين بقاعي.

يوم الاحد ١٩٩٠/١٠/٢٨

■ اكسال - الساعة الـ ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: عزمي ابو الشيخ.
■ دبرحنا - الساعة الـ ٥,٣٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: ابراهيم ابو يونس.

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
هيئة التحرير
● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● القائم باعمال رئيس التحرير: علي عاشور ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، نسيم ابو خيط، محمود ابو شنب، د. ادوار الياس، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة، سليم سلامة، يوسف فرح ●
مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩. هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٨٠-٠٤/ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - (الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)
□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □
■ مكتب الناصرة - بيت الصداقة - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول - ص.ب (٢٠٩٨٨) القدس - هواتف: ٠٢/٢٧١٤١٧. (فاكس - ٠٢/٢٨٨٣٦٦).
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٣٦٢٨
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف وفاكس: ٠٥٢/٩٩٢٣٨١
■ مكتب البطوف - عرابة. هواتف: ٠٦/٧٤١٦٠٧ (فاكس - ٠٦/٧٤١٦٦٤)
■ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هواتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ - (فاكس - ٩٦١٥٩١)
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع يهفت (٣٦) - يافا. هاتف وفاكس: ٠٣/٨١٠٣٧٩
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٦٣٥٦
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧
● ● ●
الاعلانات على مسؤولية المعلنين. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر

خلال بحث في الكنيست حول ازمة السلطات المحلية:

درعي يحمل لجنة المتابعة العليا مسؤولية الازمة!

● نفاع: من اجل الازمة عموما وفي الوسط العربي خصوصا يجب لجم تنين الاحتلال الذي يبتلع كل الميزانيات ●

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - أكد النائب الجبهوي محمد نفاع، أنه لحل الازمة المالية الخانقة التي تعاني منها السلطات المحلية في اسرائيل، خاصة العربية، يجب لجم التنين الذي يبتلع الميزانيات ووضع اليد عليه. وهو استمرار الاحتلال ومصروفاته الباهظة.

وجاء ذلك خلال النقاش الذي جرى في الكنيست، يوم أمس الاول، حول أزمة السلطات المحلية، بناء على طلبات مستعجلة قدمت من قبل اعضاء الكنيست: عمير بيرتس، معراخ، ولفيرشوفسكي، شينوي، وياثير ليفي شاص، الذي لم يحضر الجلسة؛ ومحمد نفاع، الجبهة. لبحث الوضع في السلطات المحلية العربية.

ولاول مرة يقاطع وزير الداخلية نفاع، خلال القاء كلمته، وقام الوزير بالتحريض على لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية وكأنها المسؤولة عن الازمة التي تعاني منها السلطات المحلية العربية.

ووجه نفاع، خلال نقاشه الاتهام الى وزارة المالية، وحملها المسؤولية عن الوضع الذي آلت اليه السلطات المحلية في البلاد وقال: عندما كانت في السابق الظروف طبيعية لم تبد الوزارة اهتماما باحتياجات الوسط العربي. فكيف اليوم في هذه الظروف التي تتميز بعدم الثقة بين اليهود والعرب. والوضع في السلطات المحلية العربية لم يعد يطاق، وذلك بسبب سياسة التمييز في المجالات كافة.

وأضاف: تشهد العديد من المجالس اضرابات عن العمل، وأصبح رؤساء المجالس في سباق ماراثوني وتخصيص معظم الوقت لتحصيل الاموال. وهذا بمثابة اهانة من الوزارة لمركزهم ودورهم.

وبدل معالجة القضية تكتفي الوزارة بنثر الوعود، والانشغال في مؤامرات ضم المجالس والقضم في اراضي عين ماهل والمشهد - الوزير درعي مقاطعا: لماذا لا تشير الى الارض التي اعطتها الناصرة العليا لمدينة الناصرة!!! ومعظم السلطات، تابع نفاع، لم تدفع رواتب عمالها. والوضع الانكى في السلطات المحلية الدرزية، فيا ليت كمية المياه التي هطلت ككمية الوعود التي نثرت لمساواة الدروز وكلها تبخرت!

واشار الى دور السلطة، في تمزيق وحدة الصف، ليس من اجل اعطاء افضليات للسلطات المحلية الدرزية، بل لاهداف سياسية. كذلك نوه الى البيروقراطية في معالجة القضايا خاصة العربية، حيث كل وزير جديد وكل وزارة بتركيبة جديدة، يقولون انهم يدرسون الاوضاع وتتغير الوزارات والوزراء والوضع كما هو. والمطلوب ليس دراسات للاوضاع فهي واضحة، بل وضع حد لسياسة التمييز والجنوح للسلام العادل، عندها تتوفر الاموال وتوفر الدماء.

ورد على النقاش الوزير درعي، الذي اعترف بوجود ضائقة واشار باصبع الاتهام الى وزارة المالية وبأنها ترفض التعاون مع وزارة الداخلية لحل المشكلة. وطلب اعادة البحث في الموضوع نظرا لاهميته في جلسة قادمة للكنيست، حيث تقرر ذلك بالاجماع.

استجوابان من نفاع لوزير «الامن» حول منع فلسطينيين من السفر للخارج والابقاء على معتقلين رغم انتهاء محكوميتهم

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - قدم النائب الجبهوي محمد نفاع، استجوابين لوزير «الامن» موشيه ارنس، حول منع عدد من اهالي المناطق المحتلة من السفر للخارج. وحول الابقاء على معتقلين فلسطينيين ولبنانيين انهوا فترات حكمهم ولم يطلق سراحهم. وتلقى من جهة اخرى ردا من وزير الشرطة، حول استفزازات كهانا، لزيارة قرى عربية.

وجاء في الاستجواب الاول: «توجه العشرات الي من اهالي المناطق المحتلة يشكون من عدم سماح السلطات لهم بالسفر للخارج رغم طلباتهم المتكررة ومنهم: المحامي محمد ابو شعبان والدكتور احمد محمود صالح ابو دقر والصحفي مصطفى البربار والصحفي محمد مناصرة والمحامية دلال عبد توفيق فارس ويوسف ابو جديان، من مؤسسة الحق».

وسأل نفاع الوزير: ما هي العناصر التي يجب ان تتوفر لاعطاء تصريح سفر وعلى اي اساس وضعت هذه القوانين وهل الوزير على استعداد لاعطاء تصاريح سفر لهم كما هو متبع في اسرائيل؟

وفي استجواب آخر أرفقه بقائمة تضم ٣٨ اسما لمعتقلين فلسطينيين ولبنانيين انهوا فترات حكمهم ولم يطلق سراحهم، تساءل عن سبب ابقائهم رهن الاعتقال؟

من جهة اخرى رد وزير الشرطة، روني ميلو، على استجواب كان قد تقدم به نفاع، حول تهديدات كهانا «بزيارة» الطيبة، للتأكد من وجود العلم الاسرائيلي على بناية البلدية. وجاء في الرد: «الشرطة منعت دخوله من خلال اقامة الحواجز. وحول الاجراءات التي من الممكن ان تتخذها الشرطة ضده مستقبلا: اننا نعيش في دولة قانون وكل انسان له حرية التوجه الى المكان الذي يريد، لكن عندما نرى ان هذه الزيارة ستؤثر على العلاقات فنمنعها».

تمديد اعتقال شابين من شفاعمرو بتهمة «كتابة شعارات»

● كابول - من مكتب «الاتحاد» في شفاعمرو - مددت محكمة الصلح في عكا، يوم امس الاول الاربعاء اعتقال الشابين محمد احمد عارف طه (١٩ سنة) وعمر احمد فضل بقاعي (١٩ عاما) لمدة ٨ ايام بتهمة «كتابة شعارات مؤيدة لـ م.ت.ف»!

ويفيد مراسلنا ان «مجهولين» رفعوا العلم الفلسطيني، يوم الثلاثاء الماضي، فوق مبنى المدرسة الابتدائية «ب» مما يثير الشبهات حول هذه الشعارات في اثناء التحضير للمعركة الانتخابية.

اعتداء عنصري على عمال عرب في عكا!

● سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف قام نفر من المواطنين اليهود في عكا باعتداء عنصري آثم على العمال العرب الذين تواجدوا في مكتب العمل من قرى سخنين وعرابة ودير حنا وشعب وغيرها للتسجيل هناك بهدف ضمان حقهم في العمل او التعويض عن البطالة.

وبسبب الاعتداء اضطر موظف مكتب العمل ان ينزل الى الشارع لتسجيل العمال.

وقد احتج العمال على هذا التصرف العنصري، وقام عدد منهم بالتوجه الى لجنة عمال سخنين والى المجلس المحلي معلنين احتجاجهم، وشجبهم للاعتداء وطالبوا بالعمل على فتح مكتب في سخنين لتسجيلهم حسبا من تكرار الاعتداء عليهم.

والجدير بالذكر ان عشرات العمال العرب من قرى البطوف يتوافدون ثلاث مرات في الاسبوع الى مكتب العمل في عكا للتسجيل هناك بسبب البطالة.

هذا وسبق ان طالبت المجالس المحلية في قرى البطوف بفتح مكتب تسجيل تأمين الدخل في سخنين تسهيلا على العمال من عناء السفر.

لاول مرة في الوسط العربي

«كلية عربية» تفتتح فروعا لها في الطيرة والناصرة

● الطيرة - مكتب «الاتحاد» - تحت رعاية مجلس الطيرة المحلي، وبمبادرة من «الجمعية الاسرائيلية لتطوير التربية والتعليم»، وبموافقة الجامعة المفتوحة افتتحت «الكلية العربية» للتعليم الجامعي في الوسط العربي التي تمنح خريجيها شهادة جامعية.

وفي حديث مع رئيس مجلس الطيرة المحلي، السيد طارق عبد الحي، اعرب عن سروره بتحقيق هذا الانجاز التربوي الهام، خصوصا وانه ساهم هو نفسه في تحقيقه. وقال ان امكانية دراسة شبابنا الجامعيين في بلدهم تسهل عليهم الجهد وتوفر الكثير من المصاريف. واضاف ان الكلية العربية تضع امام الطلاب العديد من المواضيع التي يستطيعون دراستها والحصول على لقب جامعي اول (BA).

كما اعرب عبد الحي عن امله بتطوير هذه الكلية وتوسيع نطاق عملها في كل الوسط العربي وزيادة مواضيع التعليم فيها.

وجاءنا من «الجمعية الاسرائيلية لتطوير التربية والتعليم» ان الكلية العربية سوف تساعد الطلاب العرب الذين يجدون صعوبة في دراسة مواد التعليم وتحل مشاكلهم في هذه الناحية. هذا الى جانب امكانية دمج اسلوب التعليم للجامعة المفتوحة مع التعليم المنظم في الصفوف كما هو الحال في الجامعات العادية: فمن جهة يمكن استغلال طريقة التعليم التي طورتها الجامعة المفتوحة والتي تعتمد على دورات مطورة من قبل المختصين - ومن جهة ثانية يمكن استغلال طريقة التعليم الجامعي العادية التي تشمل التعليم في اطر صفوف منظمة تدرس فيها المواضيع من قبل محاضرين مؤهلين، الامر الذي يضمن التفاعل المتبادل بين الطالب والمحاضر، وقضايا تطوير مواضيع التعليم بشكل مبرمج. كما يستطيع طلاب الكلية الحصول على قرض للتعليم من صندوق القروض التابع لمؤسسات التعليم العالي.

في قرار جديد: مجلس الامن

● تتمة من ص ١ ●

للامين العام للامم المتحدة القيام بما كلف به.

كما «يرجو الامين العام للامم المتحدة ان يقدم التقرير المطلوب في القرار رقم ٦٧٢» اي قبل نهاية تشرين الاول الجاري.

ويؤكد القرار عزم مجلس الامن على «بحث التقرير سريعا وبالتفصيل».

وقد اتخذ القرار، الذي تقدمت به كل من كولومبيا وكوبا وماليزيا واليمن، بعد رفض اسرائيل المستمر استقبال بعثة يوفدها الامين العام للامم المتحدة للتحقيق في مجزرة الحرم القدسي الشريف.

وقبل التصويت أبدى مندوب اسرائيل يوحانان باين اسفه «لتوقف التصدي لصدام حسين»!

وقال «ان العنف في جبل الهيكل هو آخر ما تتمناه اسرائيل»، مشددا على ان اسرائيل «ابتعدت عن الواجهة» منذ بداية الازمة في الخليج.

من جهة اخرى أخذ باين على مجلس الامن صمته «المريب» بعد «المجازر التي ارتكبتها القوات السورية في لبنان»، على حد قوله متسائلا «واين كان مجلس الامن واين ادانته ومطالبته بالتحقيق»؟!!

واضاف «وكيف يمكن في ضوء هذا النفاق الواضح ان ننتظر من اسرائيل ان تشارك في ادانة نفسها بنفسها»!

اما ممثل فلسطين، ناصر القدوة، فأعرب عن الامل في ان يكون القرار الذي اتخذ «خطوة اولى على طريق ينتهجها مجلس الامن في مواجهة التمرد الاسرائيلي».

واشار في هذا الاطار الى امكانية استخدام مجلس الامن سلسلة من التدابير لحمل اسرائيل على احترام قراراته.

كما اعرب المندوب الفلسطيني عن الامل في ان «يتخذ مجلس الامن اجراءات حقيقية وملموسة لضمان حماية الفلسطينيين بعد ان يستمع الى تقرير الامين العام للامم المتحدة».

من جهته رفض مندوب سوريا في الامم المتحدة ضياء الله الفتال ما اعلنه المندوب الاسرائيلي عن تدخل سوريا في لبنان وقال «ان اسرائيل تريد طمس القرارات العادلة التي اتخذها المجلس بحقها لاضعاف الادانة الاجماعية بنشر شائعات لفقها عملاء اسرائيليون في لبنان من اجل التستر على ما تقوم به اسرائيل في الاراضي المحتلة».

واضاف «واذا كانت تريد خدمة لبنان فان اسرائيل مدعوة للانسحاب من جنوبه اما سوريا فانها تدخلت في هذا البلد بطريقة صادقة لمساعدة الشرعية اللبنانية».

المحكمة العليا تعطي «ضوءا أخضر» لاغلاق الاقصى

● تتمة من ص ١ ●

وبالرغم عن ان قاضي المحكمة (رئيسها) اعلن رفضه «المبدئي» لفرض القيود على المصلين الا انه قال في قراره ان «الظروف الامنية الحالية تستوجب فرض هذه القيود». اما هذه الظروف فهي ما كانت قد ذكرته ممثلة الشرطة التي ادعت بان معلومات متوفرة لدى «الجهات الامنية» تفيد بان «جهات متطرفة تنوي الاخلال بالنظام العام» حسبما قالت الاذاعة الاسرائيلية التي اضافت ان قوات الشرطة سوف تسمح فقط لسبعة آلاف مصل فقط (اي اقل من ٦٪ من مجموع عدد سكان القدس نفسها) بالدخول الى الحرم.

ويفيد مراسلنا انه وفي ظل الاوامر العسكرية الاخيرة بمنع سكان الضفة والقطاع من الدخول الى القدس فان تضييقات اشد سوف تتخذ نهار اليوم لمنع «تسرب» المواطنين والتجار والمصلين الى المدينة المقدسة وان هذه الاجراءات قد تشمل ضواحي المدينة.

نخبة من الفنانات العربيات تقيم معرضا في كفرياسيف

لوحة من المعرض — بريشة: حياة مرة - حيفا

● كفرياسيف - لمراسل خاص - بالتعاون مع وزارة المعارف والثقافة، يقيم قسم المعارف التابع لمجلس كفرياسيف المحلي معرضا للفن التشكيلي يبدأ مساء يوم السبت ١٠/٢٧ في المركز الثقافي ويستمر اسبوعا كاملا، حيث يختتم يوم السبت ١١/١٣، بندوة عن المرأة والفن. وتشترك في المعرض كل من ناديا غضبان (أبو سنان)، مريم محسن (عبلين)، نوال نفاع (بيت جن)، حياة مرة (حيفا)، رائدة أدون (حيفا)، سيسيل كاحلي (ترشيحا) وملكة قباني (كفرياسيف).



●● مع النقابي جورج حزبون حول منع العمال الفلسطينيين من دخول اسرائيل:

انها خطوة ذات بعد سياسي وتشكل عقاباً اقتصادياً جماعياً

● **س: ما رأيكم في قرار السلطات الاسرائيلية القاضي بمنع عمال المناطق المحتلة من دخول اسرائيل؟**

● ج: برأيي ان هذه الخطوة ذات بعد سياسي اكثر من اي شيء آخر. فقد اكدت بان المناطق المحتلة هي اراضي تخضع للحكم العسكري وقانون الاحتلال. فبعد (٢٣) سنة سقطت كل السيناريوهات ومحاولات تجميل الاحتلال واعتبار هذه المناطق جزءا من اسرائيل [illegible] واثبتت انه لا مناص من اقامة دولة فلسطينية وان الشعار الاكثر صحة هو «دولتان للشعبين» هذا من جهة ومن الجهة الاخرى يجب النظر الى هذه الخطوة من خلال مسيرة السنوات الثلاث الاخيرة وموقف الحكومة الاسرائيلية والهستدروت تجاه العمال العرب من المناطق المحتلة. فقد ظهرت نقاشات، اكثر من مرة، تطالب بمنع العمال الفلسطينيين من دخول اسرائيل، وجرى التهديد بجلب عمال من مناطق ودول مختلفة في العالم، بينها منطقة ما يسمى «بالحزام الامني» في لبنان. ومنذ فترة لاحظنا عملية استبدال العمال العرب بالقادمين الجدد من الاتحاد السوفييتي.

● **س: ما رأيكم في الادعاء القائل بان هذا الاجراء جاء «لحماية العمال العرب»؟**

● ج: كما هو معروف فان العمال الفلسطينيين يعملون في اسرائيل في ظروف معيشية صعبة جداً، وحتى غير انسانية. ويعملون بما يسمى «الاعمال السوداء». وقد جرى التعرض لحياتهم مرات عديدة، وليست مجزرة «ريشون لتسيون» الا محطة على هذا الطريق. فاذا كان هذا الاجراء لحماية العمال، فلماذا لم يتخذ في السابق؟

● **س: حسب تقديركم، ما هو انعكاس هذه الخطوة على مواطني الضفة والقطاع؟**

● ج: اذا اخذنا بعين الاعتبار ان ٣٥٪ من قوة العمل في الضفة و٤٦٪ من قوة العمل في القطاع تعمل في اسرائيل، نستطيع ملاحظة حجم الضرر الذي سيلحق بالاقتصاد والعائلات الفلسطينية في المناطق المحتلة. وهنا يجري الحديث عن (١٢٠) الف عامل، واذا اضفنا الى ذلك ترحيل (٣٠٠) الف عامل فلسطيني من دول الخليج، فان الخطوة الاسرائيلية الاخيرة تشكل عقاباً اقتصادياً جماعياً، وتأتي لمحاربة الشعب الفلسطيني في لقمة عيشه، لاجباره على التنازل عن مطلبه بالحرية والاستقلال الوطني، والوصول الى نتائج سياسية يسعى الاحتلال للوصول اليها.

● **س: وهل يستطيع سكان الضفة والقطاع تحمل نتائج هذا الاجراء؟**

● ج: القضية ليست قضية تحمل، لان الوضع الاقتصادي، منذ بداية الانتفاضة، صعب جدا. حيث طرأ انخفاض على مستوى المعيشة بواقع ٤٣٪ فاذا اخذنا بالاعتبار هذا التعطل الجديد فمعناه ان انخفاض مستوى المعيشة سيصل الى ٦٠٪ فوراً. ومن الضروري ملاحظة انه لا توجد لدى مواطني المناطق المحتلة استثمارات او صناديق توفير. والعائلات تعيش على مدخولها اليومي. ومن غير الممكن احتمال هذا الاجراء. ضف الى ذلك اغلاق مدينة القدس، الامر الذي يحرم الآلاف من اهالي الضفة من العمل في منطقة القدس. بالاضافة الى ان الشركات العربية التي توزع منتوجاتها في الضفة لا بد من مرورها عبر القدس، فهذا يؤدي الى حرمانها من عملها ويضيف عبئاً غذائياً آخر على اهالي الضفة.

● **س: ما هي الاجراءات [illegible]**

● ج: لقد جرى اتصال مع الحركة النقابية العالمية ومع منظمة العمل الدولية في جنيف. وبدأ موفدون من الحركة النقابية العالمية بالوصول الى المناطق المحتلة لاتخاذ خطوات حول هذه الازمة، احدهم «ستيف بيرسي» من «اتحاد نقابات العالم الحر» في بروكسل. ولقد وصل الى المناطق امس لاجراء لقاء مع شاهر سعد الامين العام لاتحاد النقابات في نابلس وجورج حزبون نائبه في بيت لحم (لانه لا يمكن الالتقاء معهما مجتمعين بحكم اغلاق المناطق) هذا ويتم الاعداد لمؤتمر نقابي عالمي في ايطاليا لدراسة وضع العمال المفصولين من دول الخليج. والآن اضيفت الى جدول الاعمال نقطة ثانية وهي وضع العمال في دولة فلسطين المحتلة. وهذا يؤكد بان عزل الشعب الفلسطيني لن يتحقق ويدل بانه ما زال يحظى باهتمام ومساندة عالميين، اكثر مما يتوقع البعض.

هذا ويعد الاتحاد العام دراسة سريعة عن هذه الاوضاع والمشاكل لتقديمها للامم المتحدة.

(اجرى اللقاء: أمين خلف)

آخر فظائع الاحتلال ـ القتل بسلاح.. التجويع!

□أقدمت قوات الاحتلال، امس الاول، على خطوة سياسية ـ اقتصادية بعيدة المدى، وهي اغلاق «الخط الاخضر» ومنع العمال من المناطق المحتلة من دخول اسرائيل والعمل فيها.

وبينما قام العديد من اصحاب العمل بابلاغ عمالهم من المناطق المحتلة بهذا «الأمر العسكري» الاحتلالي ودعوهم الى ترك العمل والعودة الى المناطق المحتلة، فان بعض اصحاب العمل حاولوا «اخفاء» العمال الفلسطينيين. ويوم الاربعاء انشغلت الشرطة اليقظة ذات العين الأمنية الساهرة بالبحث عن العمال من المناطق المحتلة العاملين في مطاعم تل ابيب وضواحيها، لالزامهم بترك العمل والعودة الى المناطق المحتلة.

للوهلة الاولى، فان الاحتلال نفسه، ايضا، يعترف بالخط الأخضر بعد أن دعا الليكود واليمين عموما، خلال سنين الى محوه كليا والاعلان عن «ارض اسرائيل الكاملة».

ولكن ما توخاه الاحتلال، باشراف حكومة الليكود، لم يكن تأكيد «الخط الأخضر» بل شيئا ما آخر مختلفا تماما.

في اسرائيل ازمة اقتصادية حادة وبطالة واسعة.. وفي طرد العمال الفلسطينيين ابناء المناطق المحتلة، تنفيذ لمشروع كهانا اياه بحل مشكلة البطالة كليا او جزئيا عن طريق «الاستغناء» عن عمال المناطق المحتلة.

وهناك من قال، امس الاول، بصراحة، في مقابلات اذاعية في «صوت اسرائيل» ان ايجاد الاعمال للقادمين الجدد يتطلب «الاستغناء» عن الايدي العاملة «الغريبة» ـ عمال المناطق المحتلة.

ويخيل الينا ان صانعي السياسة في المؤسسة الامنية يفكرون اساسا ليس فقط بالجانب السياسي ـ الأمني بل بالجانب الاقتصادي ايضا. وخطة منع عمال المناطق المحتلة من دخول اسرائيل هي خطة للضغط الاقتصادي، للابتزاز الاقتصادي، لاستخدام سلاح التجويع بعد أن فشلت كل انواع الاسلحة المتطورة والفتاكة في اذلال شعب فلسطين وركوعه لـ «الأمر الواقع»، بعد أن فشلت كل اساليب القمع الجماعي والتعذيب الجماعي في تصفية الانتفاضة.

والعالم المتحضر والهيئات الدولية وفي مقدمتها هيئة الامم المتحدة ومجلس الأمن اياه يجب ان يدركوا الابعاد الحقيقية المذهلة لهذه الخطوة، لمن المعروف ان المناطق المحتلة مقطوعة اقتصاديا عن العالم العربي، وليس فيها الان مصادر للعمل والرزق. فهل يمكن فهم خطوة الاحتلال الا على أنها تجويع جماعي للشعب الفلسطيني؟

ونحن نسأل: هل توجد ذرة عقل في رؤوس من يعتقدون ان شعب فلسطين سوف يذل ويستسلم ويتوسل..؟ ألم يشرح «المستشرقون» الذين يعملون «مترجمين» و «خبراء» في جهاز الاحتلال لحكومة شمير أن العرب هم شعب ابي ذر الغفاري صاحب الصيحة الخالدة: «عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج الى الناس شاهرا سيفه».

ان الغضب القومي العارم والشامل، بين شعب المناطق المحتلة سوف ينمو ويتضاعف ويشتعل غضبا اجتماعيا.. واذا حاول الاحتلال ان يفرض على الشعب الفلسطيني سلاسل العبودية الاحتلالية وسلاسل الجوع فماذا سيمنع هذا الشعب من تأجيج الثورة بحيث لا يكون عند الشعب ما يخسره غير القيود، قيود الاحتلال وقيود الجوع.

ان الاحتلال المجنون يحاول، بشكل مجنون ان يسير في طريق مسدود.. وبدل ان يبحث عن طريق آخر تراه يندفع في الطريق نفسها بسرعة اكبر فتكون النتيجة صداما اعنف مع الواقع. واذا أصر الاحتلال على مواصلة السيطرة على الشعب الفلسطيني، بالقوة، واصر على التجويع فان الانفجار القادم سوف يكون اكبر دويا واشد عنفا.

نحن، كما هو معروف، نقول ايضا ببقاء الخط الأخضر ونقول بأن على عمال المناطق المحتلة ان يعودوا الى مناطقهم جنبا الى جنب مع عودة قوات الاحتلال من المناطق المحتلة الى اسرائيل، في اطار الحل السلمي العادل باقامة دولة فلسطين الى جانب دولة اسرائيل، وبعد هذا يسافر الاسرائيليون الى فلسطين والفلسطينيون الى اسرائيل في اطار العلاقات المتفق عليها بين الدولتين.

اما محاولة تحويل الضفة الغربية، بما فيها القدس العربية وقطاع غزة الى غيتو رهيب يختنق الشعب الفلسطيني في داخله اختناقا كاملا، فهذا ما لن يكون، وارادة الشعب الفلسطيني في الحياة قادرة، حتما، على هدم الغيتو الاحتلالي المضروب حوطا. ونأمل ان لا يقبل المجتمع الدولي او ما يسمى الشرعية الدولية بتنفيذ جريمة جماعية ضد شعب فلسطين بقتله بسلاح التجويع.

لأننا نثق بالانسان، بحقوق الانسان، بكرامة الانسان، بمستقبل الانسان نثق بأن هذه الخطوة الاحتلالية مصيرها الانهيار مما سيعجل البحث عن الحل الوحيد الممكن، الحل العادل والانساني..

● سالم جبران ●

(عن «الاهالي» ١٧/١٠/٩٠)

الظاهر اسمها حيتغير من "أزمة الخليج" الى "قعدة الخليج"

أزمة الخليج

التواجد الأجنبي

US

الانتفاضة لم تمت

.. ولكن حذار من الوقوع في هاوية الاقتتال العنصري البغيض

●المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي بحق المواطنين العرب في باحة الحرم القدسي الشريف، في الثامن من تشرين الاول الجاري، وحادث القتل الانتقامي، الذي وقع في حي البقعة في القدس، يوم الاحد الماضي، والاعتداءات المتبادلة، التي جرت ويمكن ان تجري في انحاء مختلفة من البلاد، تذكر كل المعنيين ـ كما يقول زئيف شيف، المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» في مقال نشرته له «نيويورك تايمز» مؤخرا ـ بأن النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني موجود حتى وان كان التهديد العراقي يضع القضية الفلسطينية في المؤخرة.

ويؤكد زئيف شيف في مقاله المذكور ان «هذه التفجرات كشفت فقط عن الفكرة الخاطئة المقبولة بشكل واسع والتي تقول ان الانتفاضة قد ماتت».

ومن ناحية اخرى يقول زئيف شيف ان الفلسطينيين، بسبب تأييدهم لصدام حسين، يمكن ان يواجهوا ليس فقط حكومة يمينية، اذا ما ظهرت امكانية التفاوض من جديد وانما سيجدون ايضا جمهورا اسرائيليا وجد فجأة ان شركاءه الطبيعيين في مسيرة السلام الممكنة ـ الفلسطينيين والاردنيين ـ قد اصطفوا عمليا الى جانب معسكر صدام حسين.

ويؤكد شيف انه «هناك، تحت السطح، يكمن تراكم من الطاقة القابلة للانفجار في كل لحظة». ويضيف ساخرا: «ولا شيء سوى الانتصار الامريكي الساحق في الخليج يمكن ان يفتح ثغرة امام الفلسطينيين لتجديد مسيرة السلام».

مهما يكن من امر ما يقوله زئيف شيف، فلا شك ان شعبي هذه البلاد يسيران، اذا ما استمر الوضع القائم، الى هاوية ليس لها قرار. ومن واجب العقلاء من ابناء الشعبين ان يعملوا بسرعة وبكل حزم للحيلولة دون سقوط الشعبين في هذه الهاوية.

لقد صرح زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيرس، بعد مذبحة الاقصى، بما معناه: «كانت الفتنة نائمة ـ لعن الله من ايقظها»، وصب جام غضبه على رئيس الحكومة، اسحق شمير الذي لا عمل له ـ على حد قوله ـ سوى «تطريز» التصريحات التي تعمل على ايقاظ هذه الفتنة!

وبالفعل، طول عمرها ـ حسب رأي بيرس ـ كانت حكومات اسرائيل المتعاقبة ـ المعراخية والليكودية ـ تعمل بصمت وبدون ضجيج على اقامة الاحياء اليهودية، في القدس العربية، واسكان المهاجرين اليهود فيها. فما هو القصد من وراء هذه التصريحات الاستفزازية التي يطلقها الان شمير وغير شمير عن اقامة هذه الاحياء واسكان المهاجرين من الاتحاد السوفييتي فيها؟!

القصد واضح، وضوح الشمس، وهو استفزاز مشاعر الفلسطينيين في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة وجرهم الى الهوة السحيقة التي ليس لها قرار والتي، في اعتقادهم لن يهوى فيها سوى الفلسطينيين وحدهم الامر الذي سيساعد على التخلص منهم، بضربة واحدة والى الابد!

ولكنهم يخطئون الحساب. انهم لقط يرفعون الانتفاضة الى مستوى المكانة المقدسة التي تحتلها القدس ليس في اعين العرب فحسب وانما ايضا في اعين المسلمين والنصارى في كل انحاء العالم.

فالذي يسعى، منذ سنوات طويلة، وبكل اصرار، الى هدم المسجد الاقصى، لا يتورع ابدا عن هدم كنيسة القيامة وكل المقدسات الاخرى في المدينة.

ان القدس التي يتحدث حكام اسرائيل عن حقهم في السيادة عليها ليست القدس بحدودها قبل العام ١٩٦٧ حتى بعد ضم القدس العربية اليها. انها كل المنطقة التي تقع داخل الخط الذي رسموه لها بقوة السلاح في العام ١٩٦٧ بهدف ضم اكثر ما يمكن من الارض العربية الى «القدس الكبرى».

ان كل الاراضي الجديدة التي اصبحت تسمى الان القدس والتي يطالبون بحق السيادة عليها هي اراض عربية لا تمت الى الدين اليهودي او التاريخ اليهودي بصلة!

ولقد كتب هلل باردن ـ احد نشطاء الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني مقالا في «جروزلم بوست» (١٠/٢٢) ـ قال فيه ان «القدس الكبرى» تتألف الان من خمسة اقسام وهي:

ـ القسم الاسرائيلي من القدس (الغربي) وتبلغ مساحته ٣٨ الف دونم و ٩٩ بالمئة من سكانه يهود. وهو الذي شكل عاصمة اسرائيل من العام ١٩٤٨ حتى العام ١٩٦٧.

٢ ـ القدس المقدسة. ويتألف من البلدة القديمة المسورة وجبل الزيتون، وكانت تحت الحكم الاردني من العام ١٩٤٨ حتى العام ١٩٦٧ ، وجبل صهيون ويشمل كل الاماكن المقدسة لدى اليهود والمسلمين والنصارى.

٣ ـ القدس التجارية والسكنية (الشرقية) وهو مع القدس المقدسة يشكل المجموع الكلي للقدس (٦٠٠٠ دونم) الذي كان تحت الحكم الاردني.

٤ ـ القرى العربية التي ابتلعتها «القدس الكبرى» في العام ١٩٦٧. في العام ١٩٦٧ رسمت اسرائيل من جديد حدود المدينة مضيفة اليها ٦٤ الف دونم من اراضي الضفة الغربية وبضمنها مدينة بيت حنينا وقرى مثل شعفاط وجبل المكبر وصور باهر وام طوبا وبيت صفافا وشرافات.

٥ ـ المناطق اليهودية المجاورة. وهذه جرى بناؤها منذ العام ١٩٦٧ على الاراضي التي صودرت من القرى العربية. او كانت اراضي في الضفة الغربية تابعة للحكومة (الحي اليهودي في المدينة القديمة الذي طرد منه اليهود في العام ١٩٤٨ هو جزء من «القدس المقدسة»).

ويقول هلل باردن في مقاله المذكور ان صور باهر، مثلا، كانت حتى العام ١٩٦٧ قرية فلسطينية في الضفة الغربية خاضعة للحكم الاردني. وبعد حرب حزيران ١٩٦٧ ضمتها اسرائيل الى «القدس الكبرى» ضد رغبة سكانها. وكانت صور باهر تملك اراض واسعة ومصادر مياه ممتازة. وقد صادرت اسرائيل ٢٢٥٠ دونما من اراضيها واسكنت عليها ٢١ الف يهودي واصبحت جزء من تلبيوت الشرقية وهي تضخ الماء من ام طوبا.

ويضيف هلل باردن ان العرب من ام طوبا وبيت ساحور يمنعون من بناء اماكن سكن لاطفالهم على اراضيهم الخاصة. ولكن ستقام مستوطنة يهودية كبيرة (هارحا) عليها للحيلولة دون اعادة ام طوبا، في يوم من الايام الى الدولة الفلسطينية. وستشمل المرحلة الثانية من اقامة مستوطنة «هارحا» مصادرة مكثفة للاراضي التي يملكها العرب من اجل تلبية حاجات المستوطنين اليهود.

ويؤكد ان احد مستشاري ادارة رئيس بلدية القدس (تيدي كوليك) للشؤون العربية قال له ان اكبر انجاز حققه هو انه تسبب في ان يهجر ٤٥ الف عربي القدس (من خلال تنغيص حياتهم وجعلهم غير قادرين على مواصلة حياتهم العادية في المدينة). واضاف ان عرب القدس هم في نظر اكثرية الاسرائيليين عدو يجب قمعه وليسوا جارا يتمتع بحقوق المساواة في الخدمات البلدية والاسكان.

ويقول هلل ان بناء مستوطنة يهودية اخرى، بالاضافة الى ذلك، في جبل جهنيم (او هارها) في «القدس الكبرى»، الذي يمكن، في المستقبل، ان يكون جزء من الدولة الفلسطينية ـ هو عقبة كأداء في طريق السلام مثله مثل بناء المستوطنات في كل مكان عبر الخط الاخضر.

ويقول تداف شراجي في «هآرتس» (٩/٢٨) ان محاولة ابقاء القدس الشرقية كجزيرة منعزلة بدون اي ارتباط مع الخليل ورام الله او البيرة هو عمل استبدادي. ويضيف ان الانتفاضة في القدس بدأت في ابعد القرى التي تلامس حدود السلطة الادارية للمدينة اذ ان المناطق القروية المجاورة للقدس الشرقية ـ شعفاط ـ العيسوية، جبل المكبر وغيرها ـ لم تكن جزء من القدس قبل العام ١٩٦٧، وعندما نشبت الانتفاضة سلك سكان هذه المناطق المجاورة وكأنهم جزء من الضفة الغربية وتدريجيا امتدت الانتفاضة الى مركز الجزء العربي من القدس وفي مرحلة لاحقة وصلت حتى الى القدس الغربية.

ويؤكد تداف شراجي ان الانتفاضة في القدس خلال السنوات الثلاث الماضية وجهت صفعة الى كل من كان يعتقد ان القدس هي جزيرة منعزلة. لقد كان الخط الذي يفصل القدس عن الضفة الغربية واضحا. ولكنه، اصبح فجأة غير واضح الى ان امحى نهائيا.

ويضيف انه خلال الـ ٣٣ شهرا الماضية: احرقت عشرات الحوانيت والمشاغل التابعة للسكان العرب في القدس التي حاول اصحابها كسر الاضراب. ومنيت بالفشل كل محاولات قوات الأمن لكسر الاضراب عن طريق اوامر الفتح. لقد اثبت الشارع وقيادة الاضراب، انهم على الاقل، في هذه المنطقة هم الحكام الحقيقيون.

ويضيف ايضا ان المناطق اليهودية المجاورة للحدود ـ جيلو، تل الحكومة، نفي يعقوب، ابو طور والحي اليهودي ـ التي، كانت تعتبر مناطق آمنة الى حين الانتفاضة، لم تعد كذلك.

ويقول ان اكثر من ٦٠٠ سيارة تخص السكان اليهود احرقت في القدس منذ ان نشبت الانتفاضة. هذا بالاضافة الى عدد غير معروف احرق قبل العام ١٩٨٧. ويضيف ان احراق المباني يزداد عاما بعد عام في المدينة بقسميها الشرقي والغربي. وان البوليس لم ينجح حتى الان في حل هذه المشكلة التي وصلت الى حد بيت الوزير السابق الدكتور يوسف بورغ وجاره رئيس الوزراء اسحق شمير.

ويضيف ايضا ان اكثر من الف شرطي يتواجدون الان بشكل دائم في القدس الشرقية في الايام العادية. اما في الايام غير العادية فيصل عددهم الى عدة الاف.

ويورد تداف شراجي بعض الارقام فيقول ان المعدل الشهري للهجومات التي تتعرض لها باصات القدس هو ١١٠ هجومات. وانه وقع، منذ بدء الانتفاضة ٣٦٠٠ هجوم على باصات القدس. اي ثلث الهجومات التي وقعت في كل البلاد (١١ الف هجوم) وذلك حتى نهاية شهر آب. وانه احرق ٨٠ باصا منذ بدء الانتفاضة وجرح ٤٩٠ شخصا من بينهم ١٠٠ سائق وعشرات السائقين.

ان حكام اسرائيل الذين ازعجهم اشتداد الانتفاضة في قلب «عاصمة اسرائيل الموحدة» قرروا، على ما يبدو، بذل كل ما في استطاعتهم لحرف الانتفاضة عن مسيرتها الصحيحة وتشويه سمعتها واظهار ان العربي لا يمكن ابدا ان يكون الضحية وان اليهودي غير ملوم وان العربي هو المذنب دائما فهو الذي يهاجم اولا وهو الذي يجبر اليهودي على القتل لانه هو الذي يبدأ بهجمته! وانه يتوجب على العرب ان يشكروا اليهود لانهم كبحوا انفسهم ولم يقتلوا في باحة المسجد الاقصى سوى ٢١ شخصا وجرحوا المئات!

وهل صدفة ان التلفزيون الاسرائيلي لم يظهر في مساء يوم مذبحة الاقصى سوى الحجارة التي انهمرت على المصلين اليهود، دون ان يصاب احد منهم بأذى. ولم يعرض حتى صورة واحدة عن انهار الدم الفلسطيني التي جرت في الحرم القدسي الشريف وكان طول وقت العرض يتحدث عن «الفاجعة الرهيبة» التي كان من الممكن ان تلحق باليهود لولا انه امكن تفاديها بأعجوبة وعن «وقاحة» العرب في رشق الحجارة على المصلين اليهود!

وهكذا ان المسؤولية التامة عن اعمال القتل التي يتعرض لها المواطنون العرب في القدس وغيرها، في الاراضي المحتلة وفي اسرائيل، وعن الاعمال الانتقامية المتبادلة، تقع في الاساس على عاتق الحكومة التي تحاول ان تظهر الانتفاضة وكأنها حرب عنصرية ضد اليهود وضد دولة اسرائيل. والتي تصر على تنكرها للحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني وبضمنها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. كما تقع على عاتق كل اولئك الذين يحرضون على الاعمال الانتقامية من كلا الجانبين.

ومرة اخرى حذار حذار من الوقوع في هاوية الاقتتال العنصري لأنها لن تؤدي الا الى الجحيم.

● علي عاشور ●

لن تنجح محاولة بوش فرض نظام جديد على المنطقة

●هل هي مجرد مصادفة ان تعترض امريكا في مجلس الأمن الدولي على مشروع قرار يطالب المجلس بايفاد لجنة تحقيق الى الاراضي المحتلة، وان تعترض بعد ايام قليلة احدى عشرة دولة عربية على مشروع قرار في الجامعة العربية يدين الاعتراض الامريكي؟

ليس هذا مجرد توارد خواطر بين جيمس بيكر وعصمت عبد المجيد، بل انعكاسا للاصطفاف العسكري في منطقة الخليج، الذي كان هو ايضا بدوره انعكاسا لاصطفاف سياسي لم ينجح اصحابه «تماما» في التمويه عليه تحت شعارات التضامن العربي والعمل المشترك، بل كان يظهر في الموقف من خطة بيكر وفي النقاط العشر المصرية، وفي عدم الالتزام بقرارات القمة العربية في الجزائر وبغداد الخاصة بدعم الانتفاضة. لكن ازمة الخليج وضعت النقاط على الحروف، وقمة القاهرة التي دعا اليها حسني مبارك كانت، في الواقع، وان كان الكثيرون من الناحية العاطفية لا يريدون الاعتراف بذلك، بمثابة طلاق بين فريقين، وليس مجرد خلاف او انفصال مؤقت. ولا بد ان جيمس بيكر لاحظ ذلك او اوحى به. فدعا الى اقامة «نظام جديد» في منطقة الشرق الاوسط لا تستبعد منه تركيا واسرائيل وكذلك دول اخرى من خارج المنطقة، في مقدمتها، بالطبع، الولايات المتحدة الامريكية. ولا يجب النظر الى هذا النظام الجديد باعتباره مجرد بعث لمشروع الدفاع عن الشرق الاوسط في عام ١٩٥١ بل هو اكثر تطورا، حيث يراد له ان يربط مجموعة الدول المشاركة بعلاقات سياسية وعسكرية واقتصادية تحل مكان اية تشكيلات سابقة، وتضمن له البقاء على حساب التضامن العربي وضد العمل العربي المشترك.

وليست هناك مبالغة في القول ان خطوات تكريس الانقسام بين دول الجامعة العربية بدأت بالدعوة الى مؤتمر القاهرة ومن ثم بالطريقة التي ادير بها وبالنتيجة الفاشلة التي خرج بها، ثم بالقرارات التي اتخذها مجلس الجامعة العربية بحضور دول الغطاء الامريكي وحدها ومنها نقل مقر الجامعة الى القاهرة.

واذا كان هذا الانقسام واضحا في الموقف من سبل حل ازمة الخليج، فليس مقدرا بعد هذه الازمة، سواء كان ذلك سلما ام حربا، «ان تخرج دول الغطاء» من تحته، وتعود للاستظلال تحت راية التضامن العربي الكفاحي. ذلك لأنها ستظل بحاجة الى الحماية الامريكية، حتى لو نجحت في تدمير قوة العراق، بسبب بحر الدماء الذي سيظل يفصلها عن الشعوب العربية والدول العربية المعارضة للتدخل الامريكي. وهو بحر لا يجف ولا يكف عن الهدير.

ومن هنا لا بد للدول العربية التي تعارض «النظام الامريكي الجديد» الذي يراد فرضه على منطقة الشرق الاوسط ان تنظر بواقعية الى المستقبل. ان ازمة الخليج ليست سحابة عابرة في السماء العربية، وما بعدها لن يكون كما قبلها. والذين يفكرون ان المياه ستعود الى مجاريها بعد حل الازمة يعيشون في احلام اليقظة. وسيكتشفون، حينما يستيقظون من هذه الاحلام، ان بلدانهم معرضة للخطر بالضغوط السياسية والعسكرية والاقتصادية.

ان وضعا شبيها بالاوضاع التي كانت عليها البلاد العربية في اوائل الخمسينات يمكن ان ينشأ، ولكن في ظروف اشد خطورة وبأدوات اكثر فعالية ولاهداف افضل تغليفا وان كانت بصورة عامة، نفس الاهداف.

ومن الخطأ الظن ان اصحاب هذه الاهداف قد اساءوا فهم الموقفين الاردني والفلسطيني من ازمة الخليج، وانهم يعاقبون الاردن ومنظمة التحرير بسبب ذلك.

ان اطراف التدخل في منطقة الخليج لم يسيئوا فهم احد، وهم يضغطون على الاردن لا لأنه لم يوضح موقفه، ولكن لأنه لم يجعل من نفسه ممرا ومقرا لقوات الغزو الاجنبي لمنطقة الخليج. وهم يعادون منظمة التحرير لانهم مع الموقف الامريكي الداعي الى استبعادها من الخارطة السياسية في المنطقة، كمقدمة لاستبعاد كامل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني من اية تسوية يعدونها للقضية الفلسطينية في اطار «النظام الجديد».

ومن المؤكد ان هذا ما لا يمكن ان ترضى عنه الشعوب العربية التي كدست خبرة ثورية في مواجهة مثل هذه الاوضاع منذ الخمسينات. ولعل الفرصة باتت مواتية اكثر من اي وقت مضى لاقامة تحالف كفاحي عريض يجمع كل القوى الرسمية والشعبية التي تعارض الخطط الامريكية لفرض «نظام جديد» في منطقة الشرق الاوسط، والمستعدة للنضال من اجل نظام عربي جديد يضع الثروة العربية في خدمة قضية التقدم العربي ويعتمد المصالح القومية العربية المشتركة اساسا للتعامل مع الدول الاجنبية وفي مقدمتها الدول الكبرى، ويهدف الى اقامة كتلة عربية سياسية واقتصادية تصنع وزنا محسوسا للعرب في الساحة الدولية يؤمن لهم الاحترام، ويسهل عليهم استرداد حقوقهم المهضومة سواء كان ذلك في فلسطين او في المواقع الاخرى من الوطن العربي.

● بشير البرغوثي ●

عرض حال

الجريمة من سمات كل احتلال يوشك على السقوط

●عندما تثور شياطين الانتقام داخل جلد شاب عربي، عندما تثور اليد على المخرز، فيهجم الشاب شاهرا سكينه يناطح به البندقية المصوبة ـ يقال في العرب: «السكاكينيون المصابون بمرض القتل». وقد يختصرون الوصف بالقول: «القتلة».

وحين ينفلت مواطنون يهود، ويكيلون للعرب عشرا ـ بالسكاكين والحجارة والبنادق ـ يقال فيهم: «اصحاب الرؤوس الحامية اليهود».

وهناك، لمن يشاء، مصطلحان بديلان: فالعرب هم «الطاعنون» بالسكاكين، واليهود هم الذين «يقاضونهم ميدانيا».

هذا هو الجانب الاعلامي الذي يتناوله الشارع بنهم، وهو يتلاءم مع" غسل الادمغة، التاريخي، الذي ينطلق من قاعدة التفكير الاسرائيلي الرسمي ـ والشعبي ـ القائل: «لسنا مسؤولين او ملومين عن غياب السلام واستدامة النزاع.. وانما المسؤولية كلها تقع على الجانب الثاني، على العرب».

آرنس، صباح يوم الاربعاء ١٠/٢٤ ، في «صوت اسرائيل»، في معرض رده عما اذا كانت احداث الاقصى هي السبب في تصعيد اعمال العنف.. قال ان السبب في التصعيد الخطير في اعمال القتل والقمع، والانفلات العنصري ضد سكان فلسطين المحتلة ـ هو لان هناك عددا كبيرا من الناس (الفلسطينيين)، لا ينتمون الى «القيم التربوية التي نؤمن بها نحن والعالم التربوي، وانما هم قاتليون، غيبيون، جاهليون يتوقون للقتل».

ولم يرمش ارنس، وهو يقرر بأن «اكثرية الناس» من ابناء الشعب الفلسطيني هم جاهليون يتعطشون للدم، في حين كانت المقابلة معه تجري على خلفية «هجوم» مستوطنين بالسلاح على سيارة عمال عرب كانت تسير في الطريق العام الى رفح، وفتح النار عليها، حيث قتلوا احد العمال وجرحوا الثلاثة الاخرين، هم حمولة السيارة.. تماما كما يفعل قطاع الطرق، وليس الذين «ينتمون الى القيم التربوية».

ما تقدم من «وصف» هو الجانب الشكلي فقط هو التفسير فقط. اما القضية الاساسية فهي في الاصرار على مواصلة الجريمة: جريمة الاحتلال وما يحمل في ثناياه من موبقات القتل والقمع والفساد وزرع الكراهية بين الشعبين، اليهودي والعربي، وانفلات افراد الجيش والمستوطنين والمواطنين المحرضين في تنفيذ المجازر بحق الشعب الفلسطيني الاعزل.

ذلك ان حكومة شمير اليمينية المتعصبة، في ردها على جرائم الشرطة في القدس المحتلة وما اثارته من رغبة في الانتقام لدى بعض الشباب العرب، ممن يتعرضون للقمع الوحشي ـ تختار عملية صب الزيت على النار: زيادة عدد افراد الشرطة في المناطق المحتلة و «تسهيل» شروط اطلاق النار على العرب.

فقد اعلن شمير ان «قوات الامن عززت وتتعزز وسوف تعزز كثيرا لكي تواجه الاحداث بما يلزم». وهكذا يخلق واقع جديد يقول فيه: «انه واقع، يتوجب علينا التعامل معه». وكأنما هو واقع مفروض لم تخلقه حكومات اسرائيل وتسجد له.

هذا الكلام تترك وزير «الأمن» الاسبق، يتسحاق رابين، يرد عليه. فقد قال في مقابلة اذاعية (١٠/٢٤) في «صوت اسرائيل» عن استخدام المزيد من القوة، «ان هذه الوسيلة لا تحقق الهدوء.. فنحن نعالج نتائج المشكلة وليس جذورها».

اما كلام شمير فيذكرني بالذي اراد ان يزوج ابنته من شخص لا تريده بعلا لها (لاسباب لن ندخل في تفاصيلها)، وعندما تقدم العريس المرغوب لطلب يدها من والدها ابى الوالد واصر على الرفض. فسأله اقاربه عن سبب الاصرار، فأجاب: «نصيبها هكذا»!

ان «الواقع» الجديد الذي خلقته جرائم الاحتلال و «يتوجب علينا التعامل معه» يتمثل اليوم باخبار «العنف» اليومي الذي تحاول وسائل الاعلام تصويره وكأنه متبادل بين العرب واليهود. فهي تصور كل طعنة سكين ـ وهو أمر نستنكره ـ يقوم بها شاب عربي، يرى الجريمة ترتكب بحقه دون ان يعاقب عليها، وكأنها «تعادل» القتل اليومي، الرسمي، الذي يقوم به افراد جيش الاحتلال الاسرائيلي.

«امس جرت ايضا حوادث عنف عديدة في القدس، على ايدي العرب ضد اليهود وعلى ايدي اليهود ضد العرب..».

هكذا تبدأ الصحيفة الخبر الرئيسي، يوم الثلاثاء الماضي. وكأن العرب هجموا واليهود صدوا الهجوم. علما بأنه في اليوم الذي وقعت فيه الاحداث المشار اليها (الاثنين الماضي) قتل جنود الاحتلال ثلاثة شبان عرب «خارج القدس».

لكن نشر الخبر بهذا الشكل يأتي ليسوي الارض ويفرش البساط تحت اقدام الفقرة الثانية من الخبر:

«وعلى اثر ذلك قررت الشرطة تمديد الحظر المفروض على سكان المناطق من دخول العاصمة..».

لعل اخطر ما قرره حكام بلادنا، في اعقاب «اعمال العنف المتبادل» في القدس ـ هو التأكيد على تشجيع اطلاق النار على العرب. ففي اعقاب مقتل المواطنين اليهود الثلاثة، يوم الاحد الماضي، اعلن وزير الشرطة بأن تعليمات اطلاق النار على «المهاجمين» سوف تتغير. ومن ثم توالت التصريحات والاقتراحات، على ألسنة الوزراء ونواب الكنيست من كتل الائتلاف والمؤيدة للحكومة: على شاكلة «اقتل من يريد قتلك» الى «طرد العمال العرب».. وسرعان ما تحول شعار «الموت للعرب» الى لازمة يرددها «اصحاب الرؤوس الحامية» اليهود وهم يلاحقون العرب في شوارع القدس.

غير ان الاحداث تداعت بسرعة، لدرجة ان عضو الكنيست شيبح فايس (معراخ) طلب، امس الاول، اجراء بحث مستعجل في الكنيست حول «انهيار انظمة الامن التي كانت متبعة حتى اليوم».

والسؤال: الى اين؟ وهل ينتزع حكام بلادنا شرعية للاحتلال بزيادة الجريمة؟

هناك من يعتقد بأن أوامر القتل والتصعيد في التحريض على العرب وتسهيل قتل «المهاجمين» منهم، «دفاعا عن النفس» ـ قد أثارت ردود فعل عنيفة في الجانب الثاني، انعكست في موجة مواجهة جديدة، عدتها السكاكين ـ لم تستطع قوات الاحتلال السيطرة عليها.. ولقد تداعت الاحداث بسرعة وكادت تفلت الأمور من بين ايدي «اذرع الامن». فجاء قرار اغلاق المناطق المحتلة ومنع سكانها من دخول اسرائيل او المستوطنات. القرار جاء في اعقاب سلسلة من ردود الفعل العنيفة لم تقتصر ساحتها على المناطق المحتلة.

وهناك من يعتقد بأن الدوافع لاغلاق المناطق المحتلة وتحويل المستوطنات فيها الى «كانتونات» تشبه معسكرات الجيش الانكليزي في فلسطين ايام الانتداب.. والحديث عن «العودة الى الخط الاخضر»، او كما قال رابين في المقابلة المشار اليها ان ما يجري «يؤكد حقيقة ان الخط الاخضر قائم ولا يمكن محوه» ـ هذه الدوافع ذات اتجاهين متناقضين:

الاول: للحيلولة دون تعريض سكان اسرائيل لمحاولات الانتقام «السكاكيني»، وقد سمعنا، في مقابلات اذاعية، تصريحات من سكان تل ابيب قالوا فيها بأنهم لن يسافروا للقدس خوفا على ارواحهم.

والثاني: انفلات السكان اليهود، واكثريتهم من المسلحين سواء كانوا في المستوطنات (كأولئك الذين نصبوا كمينا على قارعة الطريق واطلقوا النار على سيارة العمال العرب) او من سكان اسرائيل، الذين يتطوعون لملاحقة العرب كلما سمعوا خبرا عن مجابهة بين الاحتلال وضحاياه.. هذا الانفلات قد يتطور الى مدى يصعب السيطرة عليه ـ من جهة ـ ويزيد من سواد صورة اسرائيل في العالم ـ من جهة اخرى.

ونحن نكرر السؤال: الى اين؟

اذا كان الجواب في كون التصعيد في اعمال الجريمة اصبح من سمات كل احتلال يوشك على السقوط ـ كما جرى في فيتنام عندما اقدم المحتلون الامريكان على تدمير العاصمة هانوي بالقصف المتواصل الذي اتقنته له القلاع الامريكية ـ طائرات الفانتوم.

اذا كان الاحتلال الاسرائيلي في طريقه الى لفظ الانفاس ـ فليبق العقلاء في هذه البلاد على العلاقة بين الشعبين وليتذكروا بأن الولايات المتحدة تفصلها عن فيتنام بحور ومحيطات.. بينما تتصل فلسطين مع اسرائيل بحائط المبكى الذي هو جزء من بيت المقدس.

● نسيم ابو خيط ●

كوكتيل

«حليمة» وبغل الحنانة

●رفضت حكومة اسرائيل قرار مجلس الامن الدولي ورفضت قبول لجنته لتقصي الحقائق. القرارالمدعوم من ولي نعمتها، بوش. وتشجيعا لاستمرار رفض اسرائيل وعنادها، قررت الادارة الامريكية منحها جائزة، هدية، منحة بـ ـ ٧٠٠ مليون دولار اسلحة، لا من فائض مخلفات الجيش الامريكي في اوروبا، بل من مخازنه في الولايات المتحدة. اسلحة حديثة، جديدة طبع. ففائض الاسلحة الامريكية المستهلكة لها زبائن في الامارات والسعودية ومصر. وبالدولار، الذي يعبق برائحة النفط الحبيبة على قلوب الاحتكارات الامريكية.

[illegible] لاتخاذ القرار العاشر ضد العراق في مجلس الامن، لتزيح الانظار عن حكام اسرائيل وجريمة الاقصى. وما جرته من قرار بمجلس الامن ضد اسرائيل، قامت دول عدم الانحياز بهجوم معاكس وقدمت مشروع قرار بشجب اسرائيل وبالزامها بتنفيذ بنود ميثاق الامم المتحدة، الذي يجر خلفيات ليست ابدا في صالح اسرائيل، وجن جنون امريكا، وهددت باستخدام الفيتو، وبعودة حليمة.. التي لم تغب ابدا. لفشلها في اعادة تركيز الانظار على العراق، وخوفها من سوء انعكاسات التنديد على اسرائيل. فامريكا تخطط على ما يبدو لاجهاض قرار مجلس الامن الاول ضد اسرائيل، ولذلك طرحت مسودة مشروع آخر: اصدار مناشدة باسم رئاسة مجلس الامن، لاسرائيل باعادة النظر في [illegible] ملزم ابدا، في الوقت الذي تقوم فيه اسرائيل بتقديم تقرير اللجنة التي كلفها شمير بالتحقيق في احداث الاقصى، الى سكرتير الامم المتحدة، وكفى الله المؤمنين شر القتال!

شجاعة حكام اسرائيل برفض قرار مجلس الامن ورفض قبول وفد عنه، كانت ، كما تدل مؤشرات كثيرة على ذلك، بهيبة الولايات المتحدة، الامر الذي يذكرنا لا بهذه الشجاعة بل بقول عنترة العبسي: ولو ارسلت رمحي مع جبان لكان بهيبتي... برفض قرارا!

الولايات المتحدة تفقد درعا وحاجزا، للمرة المليون بعد المليون امام حكام اسرائيل لتحميهم من لطمات الرأي العام العالمي. ولم يعد هذا الامر يخاف على احد، ولا هو عجيبة من عجائب الزمن. [illegible] ما يزال مثل بغل الحنانة المعصوب العينين، الذي يدور ويدور جارا السياسة الامريكية ضد شعبه.

خروق في ثوب التحالف العدواني

●موقف فرنسا تجاه ازمة الخليج، لا يتفق تماما وموقف الولايات المتحدة، وتظهر التناقضات بين الموقفين في تصريحات المسؤولين الفرنسيين، وعلى رأسهم الرئيس متيران. وتتمحور هذه التناقضات في الاساس، تجاه خيار الحرب حيث تميل فرنسا وبوضوح نحو خيار الحل السلمي. وموقف الاتحاد السوفييتي اكثر وضوحا في هذا الاتجاه، الامر الذي يشير الى تصدع في الجبهة المعادية للعراق.

وربما لم يلفت النظر بشكل كاف، تصريح وزير الدفاع السعودي، الامير سلطان بن عبد العزيز، في بداية تحشد القوات الاجنبية في السعودية والامارات، وقوله آنذاك ان السعودية لن تسمح بالهجوم على العراق من اراضيها.

[illegible] تصريحه قبل ايام، فليس انه عاد الى الاذهان تصريح السابق، بل اوجد خرقا واسعا جدا في ثوب التحالف الامريكي العدواني. اوشك معه على انكشاف عورة هذا التحالف من جهة، وانكشاف التناقضات في العائلة المالكة السعودية تجاه ازمة الخليج. حيث يمثل الامير سلطان الجناح الاكثر ادراكا وانفتاحا، ولهذا اسباب لا مجال للتطرق اليها في هذه العجالة. فماذا صرح وزير الدفاع السعودي، الامير سلطان بن عبد العزيز في المؤتمر الصحفي الذي عقده يوم الاحد الماضي وبثه التلفزيون السعودي في اليوم التالي. قال:

«المملكة العربية السعودية تؤيد اعطاء الحقوق لاصحابها، بما في ذلك التنازلات الاخوية سواء كان ذلك حقا ثابتا او مشبوها وليس في ذلك اساءة لاية دولة عربية ان تعطي لاختها العربية ارضا او مالا او مدخلا الى البحر. واذا كان للعراق حقوق في الكويت، فكلنا نلبي هذه المطالب، ولقد اعطينا نحن من اراضينا ومن مياهنا الاقليمية لاخواننا العرب برحابة صدر، ولكن يجب ان يأتي ذلك عن طريق الحسنى والاخلاق الكريمة والمحبة». «هيرالد تربيون ٢٣ ـ ١٠ ـ ٩٠».

مباشرة بعد هذا التصريح، انقلبت الامور رأسا على على عقب، فهبطت اسعار النفط في لندن، ووقف بوش، يصرح بانه لن يعطي «للديكتاتور الغازي» شبرا واحدا من الكويت، «يتحدث وكأن الكويت ملك ابيه». واذا بالناطق الرسمي باسم البيت الابيض، فيتزووتر، يعلن، ان الادارة الامريكية تلقت تأكيدا من السعودية بأنها لم تغير موقفها من ازمة الخليج.

واذا بالرئيس، حسني مبارك، وبحجة زيارة القوات المصرية في السعودية، يهرع «فارع دارع جاي يا غلمان جاي»، ليستوضح مغزى تصريح الامير سلطان، الذي يناقض تمسك الرئيس بانسحاب العراق دون قيد او شرط ـ تماما مثل الموقف الامريكي. ثم يطلق المبارك التهديدات كالحمم: سنضرب، خلال ٢٤ ساعة من يحاول نصب صواريخه قرب مصر، والاشارة واضحة، ولكن ... ماذا عن القوات الامريكية وصواريخها وحاملات طائراتها التي «تحك» بجنب مصر في اثناء عبورها بقناة السويس.. ماذا يا ريس ؟!

ولقد ادرك الريس بذكائه الامريكي الخارق،ما ينتظره فيما لو انتهت ازمة الخليج حسب تصريحات الامير سلطان بن عبد العزيز، هذا بالاضافة الى كون الريس مطيعا ومؤدبا.. فقد اقال كما يشاع، قائد القوات المصرية في السعودية تلبية لطلب الولايات المتحدة. واما جريمة هذا الضابط فانه قال: بان الجيش المصري في السعودية هو للدفاع عن السعودية فقط. ولم يعجب هذا التصريح السيد الامريكي.

الرئيس حسني مبارك يطلق التهديدات، وطبعا ضد العراق، ليؤكد للامريكيين انه على العهد قلبا وقالبا، عسى ان يحتن قلب الكونغرس الامريكي فيسامحه بالدين الامريكي، وان يعطيه بضع دبابات من خردة الجيش الامريكي.. ولكن حكام اسرائيل، وبيضهم اثقل عند امريكا، يقفون بالمرصاد لكل قشكة تعطى للعرب، مع ان المساكين يدفعون عدا ونقدا.

وماذا نقول اذا كان السيد اسحق شمير يهدد العراق بكيل الصاع صاعين ويكاد يجن لان امريكا لم تشن بعد الحرب ضد العراق، ولم يقصر وزير الامن ارنس، باطلاق التهديدات، فكيف، اذا اعطيت الريح لابو زوبعة، الوزير ليفي، الذي «يعارضه».. بقاء صدام وآلة الحرب العراقية.. «يعارض..ال».. عبر الدهر تفلق والله!

لقد اصبح واضحا الان اكثر من اي وقت مضى، ان ما قيل منذ بداية ازمة الخليج وحلها في الاطار العربي، هو اصح الخيارات وربما هو الخيار الوحيد البديل ولنتصور مثلا، ان تجري مفاوضات عراقية سعودية كويتية، يشارك فيها من شاء من الدول العربية، تتمخض عن حل الازمة عربيا في الاتجاه الذي نوه به الامير سلطان بن عبد العزيز صراحة، وبشكل يعيد للكويت استقلالها، ويحفظ في الوقت نفسه الحقوق العراقية..؟!

اي مبرر يبقى للقوات الامريكية وحليفاتها للبقاء في الجزيرة العربية؟

باي وجه يلقى حسني وحافظ شعبيهما؟

تهديد بوش وبيكر للعراق، المتزايد في الاونة الاخيرة، ناجم عن احساسها بالهواء البارد الذي ينفذ من خلال خروق ثوب مؤامرتها. فوكالات الانباء العربية تتحدث، بان الاتحاد السوفييتي وليبيا وم. ت. ف وغيرها، نقلت جميعا موافقة العراق على الانسحاب من الكويت، اذا استرد جزيرتين كمنفذ له على الخليج، وحقل الرميلة المختلف عليه بين البلدين. والذي ضخت الكويت النفط منه طوال ثماني سنوات الحرب الايرانية العراقية.

ويبدو ان الجناح الذي يمثله الامير سلطان بن عبد العزيز، يعمل في هذا الاتجاه، رغم النفي السعودي، او هو على الاقل، يميل الى حل المشكلة في الاتجاه المذكور، وهذا بالذات ما يجنن امريكا. ومثلنا العربي يقول، كلما انجن عدوك افرحلو..

● محمود ابو شنب ●

البحث في الجذور - صور تقول التاريخ

حول كتاب «حكاية قرية - قرى فلسطينية مدمرة عام ١٩٤٨ في منطقة القدس». اصدار: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - ١٩٩٠

● بقلم: انطوان شلحت ●

بيانات الكتاب

اعداد: مركز يافا للتوثيق والخدمات الاعلامية.
تصوير: امتياز ذياب وزياد فاهوم.
ساهم في الاعداد والابحاث: مايكل الن، ميساء برغوثي، جورج خليفي، جرار داسن، امتياز ذياب، حسن هواري، زياد فاهوم، ليلى فرج.
استشارة جغرافية: خليل التوفكجي.

● ابادر فأقول، منذ السطر الاول، ان كتاب «حكاية قرية» (حول القرى الفلسطينية المدمرة عام ١٩٤٨ في منطقة القدس) هو مؤلف غير مسبوق من حيث توثيقه العلمي، بالكلمة والصورة، بالواقعة والذكرى، بالشهادة الحية والوثيقة التاريخية، لفصل هام من فصول التاريخ الحديث للشعب العربي الفلسطيني.

صحيح ان هذا المؤلف لا يحرث في ارض بكر، في مجال توثيق القرى والتجمعات السكنية العربية في فلسطين التي جرى حرثها ترتباً على تنفيذ المشروع الاستيطاني الصهيوني وصولا الى اقامة دولة اسرائيل، وفي ميدان «تأريخ» المجازر والفظائع التي ارتكبت لصق عملية «الحرث» السالفة (وتجدر الاشارة، هنا، الى ان الكاتب سلمان ناطور قد شق منهجاً فريداً في مؤلفه «وما نسيناه» يجمع ما بين التسجيلية الوقائعية والفنية الجمالية حيث ينقلها على السنة شهود عيان عايشوا تلك الحقبة) غير ان «حكاية قرية» ينضاف، رغم ذلك، كاضافة نوعية الى قلة نادرة من الكتب والمؤلفات المرجعية الاتية من صميم عملية البحث في الجذور.

وفي رسمه لحقبة هامة من التاريخ المعاصر للانسان الفلسطيني، هي حقبة العام ١٩٤٨ وما قبله وما بعده، فان «حكاية قرية» يشكل اسهاماً حياً متوالياً في التعريف بجذور هذا الانسان وذلك في مستويين يكمل احدهما الاخر:

● المستوى الاول - المستوى الفلسطيني، الذي يمارس فيه فعلاً تعبوياً في ايامنا هذه نفسها.

● المستوى الثاني - يتعلق بتعميق ما يمكن ان نسميه بـ «عملية تكون التوازن النسبي» في الرأي العام الاسرائيلي فيما يخص تاريخ وتراث الانسان الفلسطيني تخصيصاً، ماضياً وحاضراً، كشفاً واضاءة.

ومشروعية قولنا بهذا المستوى الاخير تنطلق، اولا وقبل شيء، من حقيقة وجود منهج اسرائيلي رسمي في كتابة تأريخ البلاد عموماً يقوم، بداية ونهاية، على تغييب كامل للماضي وكل احداثه ورموزه ووقائعه تحت ذرائع وشعارات ايديولوجية ولاعتبارات سياسية فاسقة وبتسويغات مفرطة في الخلل والغيبية المجردة.

وحقيقة لا مراء فيها ان هذا المنهج، الذي احتفظ بسطوة شبه مطلقة حتى فترة بعيدة، افضى الى كتابة «تاريخ فلسطيني» ذي منطوق صهيوني مبتور عن اية جذور استخدمه كتبته لاهداف هذا البتر، ثم استخدموا تلك الاهداف لانتاج «خطاب تاريخي» موجه لتأجيج وهم الفرادة والتفرد على انقاض الغائب الحاضر.

يقوم مصورو ومؤلفو «حكاية قرية» بعملية استقصاء مبدع من بطون كتب التاريخ ومن ذكريات «ابطال» ذلك التاريخ وبعملية استثمار ذكي للصورة الطبيعية كما هي، بسوادها وبياضها، في الكشف عن اصول الحضارة الفلسطينية والجغرافية الفلسطينية في منطقة القدس. ورغم كل الجهد المبذول ظلت الامور الناجزة «غيضاً من فيض»:

«كنا وما زلنا نطمح لتحقيق الاحلام كاملة، وتوثيق وتصوير جميع القرى، بأحجارها وآبارها وقبورها، وتسجيل ذكريات اهاليها، رماة الحجارة اليوم. انما هذه مهمة طويلة ولا يمكن استكمالها الا بفضل حماس وتعاون ومشاركة واسعة النطاق ومتعددة الكفاءات، وبفضل هذه العناصر توصلنا الى تصوير اربعين قرية من قرى منطقة القدس المدمرة او المهجرة عام ١٩٤٨. وهي عينة بسيطة لازهاء اربعمئة قرية فلسطينية شطبت من الخارطة في تلك السنة المروعة. ويحدث اللاجئون عن قصة الرحيل التي يذكرون عذابها» (من «تمهيد» امتياز ذياب نيابة عن «مركز يافا للتوثيق والخدمات الاعلامية»).

التاريخ اذن يجتمع مع الجغرافية، مع الذكريات. ولا معضلة ولا مشكلة ولا تناقض. وبكلمات اخرى فانه عمل توثيقي يقول التاريخ ولا يتمظهر التاريخ بوصفه حقلاً من حقوله. وما من استقلال مطلق بين الاجناس الكتابية.

«حكاية قرية» - كما جاء في التمهيد - هو نتاج مشحون بالحنين الى الماضي بما هو مفقود في الحاضر وبما هو قائم فيه لكنه نتاج يعتمد الحقيقة التاريخية والذوق الفني (الصورة). واعتماد الحقيقة التاريخية يشي بمنطوق نظري - تعبوي دون قصدية التنظير او ادعاء الاسبقية.

ولقد اعتمد المؤلفون في ايراد المادة البحثية المرافقة للصور على اربعة مصادر مختلفة:

١ - مقابلة أهالي القرى (تم انجازها في العام ١٩٨٧).

٢ - الابحاث الميدانية المصورة والتي تمت اساساً في العام ١٩٨٦.

٣ - المعلومات الواردة حول القرى المشمولة في «الموسوعة الفلسطينية» ومؤلف «بلادنا فلسطين» (للاستاذ مصطفى مراد الدباغ).

٤ - بعض المراجع التاريخية المنشورة باللغة الانجليزية وفي مقدمتها كتاب وليد الخالدي «من الملاذ الى الغزو» وكتاب «الاسرائيليون الاوائل - ١٩٤٨» لتوم سيغف.

ويضم الكتاب اربعة جداول بيانية بالقرى المشمولة: الاول - المواقع، الثاني - اراضي العام ١٩٤٥، الثالث - السكان (قبل العام ١٩٤٨ وبعده)، الرابع - معالم.

والفترة الزمنية التي ينصب عليها جهد المؤلفين، سلسلة وتسجيلا وتصويراً، وهي الفترة الممتدة منذ العام ١٩٤٨ وحتى سنوات الثمانين.

وهذه الفترة يجري تناولها في اطار من سيرورة المجتمع الفلسطيني وصيرورته عشية النكبة الفلسطينية الكبرى في ١٩٤٨ وخلالها وفيما بعدها، بكل ما ينطوي عليه هذا التناول من خيارات ثقافية وفكرية ومنهجية.

واذا كان الجهد المبذول فيه وهو كبير لا يزعم الشمولية، كما يقر بذلك قول اصحابه، فانه لا يفتقد الى المنهج المتميز الذي يعول على ان يرهص به مثل هذا العمل الشمولي مستقبلاً.

ويمكننا القول ان المنهج المقصود، بهذا التمييز، يحمل علامتين مؤكدتين تعتبران شرطين ضروريين لكتابة التاريخ بوضعها العلمي:

● العلامة الاولى - اعتماد الحقيقة التاريخية.

● العلامة الثانية - الكتابة لا في لبوس الرواة والمخبرين بل بدور المحلل والمفسر ومن مواقع كشف كل ما حمله الماضي من معان ودلالات.

لكن من الانصاف ان نثبت ان الحشد الكبير من الصور التي يضمها الكتاب تفوق في دلالاتها النص المكتوب، غنى وايجاداً. ولعل روعة الصور لم تترك للمؤلفين مجالاً كبيراً لاضافة المزيد من التفاصيل المثيرة. زد على ان الصور حافلة بالمواقف واللقطات الاسلوبية الموفقة. وهي - بالتالي - ليست في حاجة الى تأشيرة دخول كي «تعود» الى اصلها وتعيدنا ايضاً الى الاتحاد به من جديد.

وتأسيساً على هذا يمكن التقييم بان مجال التأثير الذي يمارسه كتاب «حكاية قرية» لا ينحصر في الاطلالة على مجرد تجميع لوقائع وصور وذكريات، بل ان المادة المجموعة فيه معا تشكل موضوع معرفة يرى الى العلائق باحداث قبلها او احداث بعدها او احداث حولها وقد تحركت ضمن مسيارية تتطابق مع ما يطلع من الماضي وما سيأتي من المستقبل.

والشعار الذي يرفعه ابناء فلسطين القائل ان لهم/ لنا هنا ماضياً وحاضراً ومستقبلاً ينماجه الكتاب عبر نوع من الكتابة المتوهجة والصورة المشعة التي تحملنا الى العمق والمعنى بحيث نلمس، ونحن نقرأ ونعاين، النبض الحي لجذور لم تنقطع الا ليتعمق اتصالها ببعضها البعض.

في الفصل الخاص الذي يحمل عنوان «الخطة» يشرح وليد الخالدي مرامي الخطة (د) في المشروع الصهيوني المروع لتمزيق خارطة فلسطين فيقول: كان الاول من نيسان ١٩٤٨ يمثل ساعة بدء تنفيذ خطة د.. وكانت تلك خطة تاريخية لنزع الصبغة العربية عن ارض اسرائيل ولانكار الوجود العربي بمجرد ازالته وللقهام، من خلال بضع ضربات قاضية، بتسوية جميع المشاكل المتمثلة في كون العرب، في الدولة اليهودية التي اقترحت الامم المتحدة انشاءها، مساوين لليهود من حيث العدد وفي انهم يملكون الجزء الاكبر من الاراضي. وقد تم تنفيذ خطة (د) على الصعيدين العسكري والنفسي، اما على الصعيد العسكري فكانت الاستراتيجية الرئيسية تتمثل في شن هجوم مفاجىء واسع النطاق على السكان المدنيين وقصفهم على نحو متواصل بمدافع الهاون والصواريخ، واما على الصعيد النفسي فكانت تذاع بشكل متقطع اعلانات باللغة العربية من محطات اذاعية سرية للهاغانا ومن مكبرات صوت محمولة على سيارات مصفحة في المناطق المستهدفة وكانت هذه الاعلانات تهدد بانزال عقوبات قاسية بالسكان وتحذرهم من انتشار الاوبئة وتحدد لهم طريق الهروب فراراً بانفسهم من المذبحة. وهذه الاستراتيجية المزدوجة كانت تكملها اعمال وحشية تظاهرية مدبرة بعناية ضد القرى الصغيرة وتستهدف تعزيز مصداقية جبروت اسرائيل واحداث نزوح جماعي من المناطق الريفية مماثل للنزوح الجماعي من المدن («حكاية قرية» - ص ١٦ - ١٧).

وفي معرض تطرقه الى الخطة ذاتها يقول ميخائيل بالوميو في كتابه «الكارثة الفلسطينية: نزوح السكان عن وطنهم في سنة ١٩٤٨» (احد المراجع التاريخية التي يعتمد عليها «حكاية قرية»): «من بين الاهداف الرئيسية لخطة «د» كان توسيع رقعة الدولة اليهودية وطرد عدد كبير من الفلسطينيين... وفي اطار هذه الخطة اعدت قيادة الهاغانا قائمة بالقرى العربية، واحتوت على اسم كل بلدة وقرية عربية في فلسطين، واسماء الاعيان الرئيسيين، وذلك اضافة الى الاتجاه السياسي لقيادة البلدة.. وفي ١٩ كانون الاول ديسمبر ١٩٤٧ طالب بن غوريون بتطبيق سياسة عدائية في الصراع الناشىء في فلسطين: «عند كل هجوم يجب توجيه ضربة قاضية تسفر عن تدمير المنازل وطرد السكان..». وكانت الاولويات الرئيسية المنصوص عليها في خطة «د»: تدمير القرى العربية القريبة من المستوطنات اليهودية وطرد سكانها بالاضافة الى السيطرة على شرايين النقل الرئيسية والحيوية لليهود وتدمير القرى العربية القريبة منها. كما نصت خطة (د) على فرض الحصار على المدن العربية الواقعة خارج الدولة اليهودية المنصوص عليها في قرار الامم المتحدة (عكا ويافا)» (الكتاب - ص ١٨).

ويقر الخالدي ان «اعظم ميزة في صالح العرب هي انهم كانوا هناك في الموقع في مدنهم وقراهم» (الكتاب - ص ١٦).

وهذه «الميزة» هي التي تجعل ام علي من قرية ساريس المدمرة ذات معرفة بتضاريس المناطق، سبلها ومواقعها، اكثر دقة وغنى من خرائطنا. وتصير ما فوق التضاريس وما فوق المناطق والحضور والزمن كما يقول زياد فاهوم (الكتاب - ص ٢٠ - ٢١).

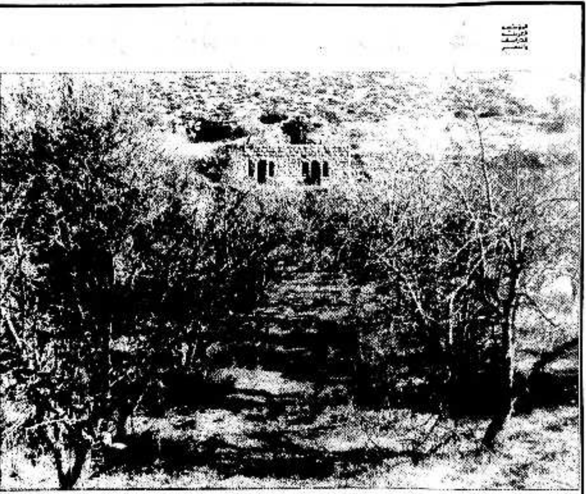
وأم علي هذه مثال واحد لعشرات او لمئات وربما لآلاف وعشرات الآلاف الفلسطينيين الذين كانوا في الموقع في مدنهم وقراهم وقت ارتكاب الجريمة ومنهم ايضاً سليمان سمور (دير ياسين سابقاً والبيرة حالياً) وفاطمة موسى (المالحة سابقاً ومخيم الامعري حالياً) والحاجة فاطمة (قالونيا سابقاً ومخيم الامعري حالياً) والحاجة صفية حسني حسن محمد (ساريس سابقاً ومخيم الامعري حالياً) وعزيزة محمد الصالحية (عين كارم سابقاً ومخيم الدهيشة حالياً) وحليمة محمد ابو علي (الولجة سابقاً ومخيم عايدة حالياً) وعايشة حسن صالح (دير الشيخ سابقاً ومخيم الدهيشة حالياً) وصفية حسن خليل (بيت عطاب سابقاً ومخيم عايدة حالياً) وام جمال قراقع (علار سابقاً ومخيم عايدة حالياً) وام فتحي ملش (راس ابو عمار سابقاً ومخيم عايدة حالياً) وخديجة محمد (كفرعانا سابقاً ومخيم الامعري حالياً).

مع جميع هؤلاء، ومع الصور، ومع المقبوسات التاريخية يقودك كتاب «حكاية قرية» الى رحلة لا تنتهي مع المأساة الفلسطينية وقصص النزوح والتشرد.

وفي خاتمة هذه الرحلة التي لا تنتهي يقف القارىء والمشاهد برهة ليطرح على نفسه السؤال التالي: هل من الصحيح ان الشذرات تكفي لاعطاء رأي عن الكل؟

لا يمكن اختزال الجواب لانه يطال تاريخاً طويلاً حافلاً ومتوعاً. لكن ينبغي الاشارة هنا الى ان خلاصة هذا الكتاب/ المرجع هي توكيد لا على احداث مجردة وصور فوتوغرافية ليست لها دلالة سوى دلالة انعكاس الحدث الآني التي لا تتجاوز سطح الزمن اليومي بل على واقع تاريخي يرتبط بشبكة من العلاقات تذهب ابعادها الى الجهات كافة، سواء في الافق ام في العمق، وله قدر كبير من الدلالات المستقبلية التي اضمرها حينذاك.

ونظرة نافذة الى ما وراء هذا الكتاب الاليوم وما امامه وما في اعماقه تقودنا الى استخراج كل ما يضمره من معاني تاريخية حضارة شعبنا العربي في فلسطين. تلك الحضارة تظل، رغم كل ما طاولها من محاولات طمس وازالة، الجذر الاعمق والاكثر رسوخاً في الزمن والوطن الى درجة يستحيل معها اطلاق قول قاطع: من هذه النقطة ابتدأت حضارة الفلسطيني!



حكاية قرية

قرى فلسطينية مدمرة عام ١٩٤٨

في منطقة القدس

اسماء القرى المشمولة في الكتاب:

لفتا - دير ياسين - قالونيا - عين كارم - القسطل - الولجة - بيت نقوبا - القبو - صوبا - صاطاف - خربة اللوز - خربة العمور - دير عمرو - رأس ابو عمار - بيت ام الميس - عقور - بيت ثول - ساريس - دير الشيخ - علار - بيت عطاب - كسلا - سفلى - بيت محسير - دير الهوا - دير ابان - جراش - دير ايوب - عسلين - اشوع - عرتوف - صرعة - خربة اسم الله - دير رافات - البريج - نطاف.

● قصة قصيرة ●

أحمد وريتا

● بقلم: شكيب قبلان ●

● أحسّ بارتياح كبير بعدما فك الجندي الرباط عن عينيه، وحرر يديه من القيود الحديدية. نظر حوله غاضاً عينيه من شدة الحر ووهج الشمس الحارقة، ومسح العرق المتصبب من جبينه بكمّه.

اربعون زوجاً من العيون تنظر بذهول الى الجنود، وتلك الاسلاك الشائكة العالية، وهذه الخيام وما بداخلها. وكان المشوار طويلاً، ومرهقاً، رغم أنه يدرك ذلك. وهو يعرف جيداً البعد الجغرافي بين الظاهرية والنقب. وفي الحقيقة لم يفاجأ لا من الجنود أو ابراج الحراسة والاسلاك المرتفعة المشبكة، أو من الخيام الصفراء الكالحة بلون رمال هذه الصحراء. فهذا المعتقل بات شهيراً، ويكفي أن يروي لك أحدهم عنه، حتى تكون الصورة كاملة متكاملة، بلا زيادة ولا نقصان: فكل شيء واضح تماماً، وباتت الصورة أكثر وضوحاً وواقعية الان، فها هو في أنصار، وما هي الا لحظات ويكون داخل واحدة من السبعمائة خيمة في هذا «المعسكر».

لكن الامر الذي يحيره، هو ذلك الجندي الاشيب «دافيد» ينظران، أحدهما في عيني الاخر بصمت، لم يتبادلا الحديث. حيث ان «دافيد» يتحاشى الاقتراب اليه.

وبماذا يمكن أن يتحدثا في ظروف كهذه؟! انه سجين وذاك حارسه، أو سجانه، لا يهم. فالفارق كبير على أية حال. لكنه يدرك جيداً تلك الدهشة والحيرة في عينيه. أكيد أنه لم يتوقع أن يراه هنا، في هذا المعتقل. ومن اين له أن يعرف بأنه سيلتقيه في هذا المكان بالذات؟! ولنفسه، حسب هذه اللحظة. لان الجميع يعتقلون، ويخرجون من «انصار».

فقط لو يستطيع أن يسأله عن المزرعة والبيت، عن زوجته «سارة»، ومن يعمل الان مكانه في المزرعة؟ أحس بأن أمراً ما يدفعه ليتقدم منه ويسأله عن «ريتا». ترى كيف حالها الان؟

لكنه احجم، فهذا امر مستحيل الان، وسيوقع نفسه في مشاكل هو بغنى عنها. أراد ان ينزع تلك الافكار من عقله لكنه ما تمكن. انها خمس سنوات كاملة قضاها في العمل لدى عائلة «دافيد». كيف تمر الايام والسنين هكذا كالحلم تماماً؟ ولم يكن ذلك منذ زمن بعيد. وأحس فجأة بتيار حار يسري في جسمه، احساس لذيذ، لولا هذا الواقع الرهيب. انها «ريتا»، هذا الاسم الذي يلاحقه أينما ذهب والذي ينقصه دائماً ويسبب له هذا الشعور المشوب بالقلق والخوف والحرمان.

يومها نادته ليساعدها في ترتيب بعض الاثاث في البيت. فتح باب غرفته، وكانت تقف بكل كيانها أمامه. صبية ممشوقة القوام، وشعرها الاشقر يتدلى على كتفيها العاريتين. تلبس «الشورت». وقميصها المرفوع يكشف عن جزء كبير من البطن حتى الصدر.

لكنه ما تمكن من اطالة النظر اليها. لحظات خاطفة فقط. وقف مبهوراً، حتى انه نسي أن يرد على تحيتها عندما قالت: «شالوم أحمد».

- «أحمد». تعال ساعدني في البيت - ولم تنتظر منه جواباً. كانت واثقة من نفسها - فتابعت: العمل في المزرعة.. هه.. غداً. أما اليوم فسنشتغل مع بعض في المنزل. وابتسمت، وكان في عينيها الشفافتين رجاء. لم يقل شيئاً، بل سار معها، وعبرا الحديقة جنباً الى جنب. وهي تدندن، وتصفر بمرح وتقفز عابرة فوق الورود. خفيفة، رشيقة وجميلة.

- يجب اخراج الفراش للتهوئة.. وللشمس، وأريد أن أغير ترتيب الصالون. فهذه الكنبة نضعها هناك. و«البوفيه» ننقلها لتلك الزاوية.. ما رأيك؟

- هناك أجمل، صحيح؟

- نعم اعتقد ذلك.. هيا نبدأ.

اشتغل يومها كالمجنون. حمل الفراش خارجاً، ورتبه في الحديقة على السور مهتماً بأن يتعرض لاشعة الشمس والا يتوسخ.

- «أحمد» على مهلك. النهار طويل. والبابا والماما مسافران. لا يأتون الليلة. معنا الكثير من الوقت.

وضحكت «ريتا» ولمعت عيناها الزرقاوان بمرح أنثوي. وشاركها ضحكها. ونظر اليها بتهم، فهي أمامه بكل كيانها الانثوي. وبسري في بدنه ذلك التيار الدافق، وينتشر متصاعداً الى رأسه. فيكاد يسمع خفقات قلبه. احس برغبة جامحة مجنونة يضمها واعتصارها. لكنه أحجم في اللحظة الاخيرة، واستدار ليرفع الكنبة الكبيرة.

- لحظة «أحمد».. نرفعها سوية.. لكن على مهلك.

وانحنت قبالته لترفع من الطرف الاخر، فانحسر ثوبها ليكشف عن نهدين بضين متكورين داخل قميصها الازرق. والتقت نظراتها، فأشاح بوجهه جانباً وقد تصاعد الدم الى أذنيه فاحتقن وجهه وازداد ذلك القلب متسارعاً.. بوم.. بوم.. بوم. وكأنها أدركت ما به فسارعت ورفعت من طرفها، وابتسمت بمكر.

- لنضعها الان هنا.. بعدها نفكر كيف سيكون الترتيب.

- اجل «ريتا».. هيا. لكن بعد ذلك أنا وحدي ارفع باقي الاثاث.. فهذه الاشياء ليست ثقيلة، وأنت ارتاحي.

- حسناً.. كما تريد، أنا سأحضر القهوة. أم تريد «بيرة»؟ - وتابعت غير منتظرة منه اجابة: أعتقد أن البيرة المثلجة أحسن في هذا الحر الشديد. ودخلت المطبخ.

جلسا على الارض متباعدين قليلاً. وشربا «البيرة» بتلذذ. وقد مدت «ريتا» ساقيها المتلتين بارتياح واتكأت على حافة الكرسي نافضة شعرها المتدلي على كتفيها العاريتين بين حين وآخر، تعب من زجاجة البيرة وتنظر الى «أحمد» وابتسامة مشرقة ترتسم على وجهها الجميل وقد احتقن بالدم فتورد.

- أنت شاب لطيف «أحمد».. تشتغل بجد. ألا تتعب؟! الشغل في المزرعة صعب.

- لا.. أنا أحب العمل فهو جيد.

- ألا تسافر الى قريتك «أحمد»؟! ألديك صديقة هناك؟

- أسافر مرة في الشهر.. لكن لا توجد لدي صديقة حتى الان.

لم ينتبها للوقت كيف يمضي. كان كل شيء قد وضع في مكانه الصحيح، وكما أرادت «ريتا»، والمسألة هنا هي مسألة ذوق. وكانت تستشير «أحمد» في هذه الامور.

عاد الى غرفته في المزرعة وبه احساس جميل، وقد نسي كل متاعبه، وبه رغبة شديدة لقضاء وقت أطول معها.. وقد باتت جزءاً هاماً من تفكيره، يحسها بكل كيانه. وذلك الدفء، الذي يحتاجه من الداخل، متشعباً في جسمه.

استلقى على السرير، وسرح بنظره الى سقف الغرفة وما يزال بعقله هناك عند «ريتا». ترى ماذا تفعل الان؟ أكيد أنها ستخرج لتلاقي صديقها؟ أو أنه سيأتي اليها. فهي لوحدها في المنزل وطول الليل!؟. وقطع عليه فجأة حبل تخيلاته، طرق على الباب، فقفز من السرير واقفاً. فتح الباب، ويا للمفاجأة! كانت هي بعينها.. بكتفيها العاريتين والقميص الازرق الذي يكشف عن اسفل البطن، وذلك «الشورت» الابيض. كانت تقف أمامه واضعة يدها على حافة الباب، وابتسامة مشرقة تعلو محياها.

- «أحمد» تعال لنتعشى مع بعض في البيت.

انها تدعوه للعشاء! ايعقل ذلك؟ لم يصدق للوهلة الاولى لكنها قالت جازمة:

- هيا.. هيا لا تضيع الوقت، وأمسكت بيده واستدارت. كان بها شيء غريب لم يره من قبل ولم يدرك أنها باتت قريبة اليه أكثر الا لحظة لامست كفها كفه، وسحبته خارج الغرفة. وسار مطاوعاً. ثم افلتت منه وركضت قافزة بين ورود الحديقة، رافعة ساقيها اللامعتين بلون «البرونزه». ولحقها بجسمه وعقله وكل كيانه. وذلك الشيء في صدره: بوم.. بوم.. بوم..

- ما رأيك «أحمد».. أدخل الحمام أنت أولاً.. هيا اذهب واستحم.

- أنا، أغتسل هنا؟! لا، هذا لا يجوز «ريتا»؟!

- هيا.. لا تكن عنيداً. العشاء سيبرد. وسحبته من يده الى الحمام.

وجد نفسه في الداخل، بدأ ينزع ثيابه ينتابه شعور من الرهبة والخوف. فلربما دخل الان والداها! ماذا تكون النتيجة؟ كيف سيواجه «دافيد وسارة»؟! وفجأة فتحت «ريتا» باب الحمام.. وكانت عارية تماماً. وقفت امامه هكذا. - في عينيها بريق غريب.. وأحس يوخز نظراتها تدور في كل انحاء جسمه. فاندفع القلب متسارعاً دافقاً لكل طاقته.. والتهب الرأس بنشوة لذيذة. ودون ان تنبس ببنت شفة، كانت قد خطت نحوه والتصقت به. وأحس بجسدها الملتهب المتداخل معه.

- «أحمد». انت رائع.

***

كان «دافيد» ما يزال واقفاً بلباسه العسكري، والبندقية بين يديه والاصبع على الزناد.

لا.. لن يسأله عن «ريتا» فهذا ليس المكان المناسب. وفي النهاية فهو سجين الان في «أنصار». و«دافيد» هو السجان، او الحارس لا يهم. فالفارق كبير، والوضع يختلف. و«دافيد» يعرف جيداً بأن «أحمد» يكافح من اجل بلده وحريته. انه يقف أمامه بقامته المنتصبة وعيناه تتقدان حيوية. هذا الشاب الاسمر الاسود الشعر.. كان بالامس القريب يسكن في بيته. مع عائلته.. و«سارة» كانت تعامله بلطف. و«ريتا» قد تعلقت به. في البداية لم يفهم «دافيد» مدى العلاقة بين «أحمد» و«ريتا». الان هو يعرف كل شيء، ولا يستطيع ان يفعل أي شيء!!

من الافضل له الابتعاد عن «أحمد». ألا يكفيه «ريتا» وأسئلتها؟! وكان دائماً يقول لها: انها الانتفاضة يا «ريتا». لكن «أحمد» سيعود الينا.. انه شاب جيد ونحن بحاجة اليه في المزرعة.

نظر «أحمد» فيما حوله متفحصاً من جديد هذا المكان، ليدرك أنه في السجن. وتلك العيون خلف الاسلاك تنظر وتنتظر.

وعندما دفعه الجندي لداخل الخيمة القى نظرة أخيرة على «دافيد». فكان الاخير يتطلع نحوه وفي عينيه عتاب وكأنه يقول: لماذا يا «أحمد»؟! عد الينا «فريتا» تنتظر!!

- سلامي الى «ريتا». لم ينتبه كيف خرجت الكلمات من فمه الا عندما سأله الجندي: ماذا قلت؟!

- لا شيء.. لا شيء.

(بيت جن)

● زهيرة صباغ ●

ثماني معزوفات ليلية

\- ١ -
وتقول الامواج للشطآن
في البحار الصغيرة
والكبيرة
منذ الازل
والى الابد
احبك
احبك
اشتاق اليك

\- ٢ -
أتبعثر شوقاً
اتناثر
كالفراشات البلهاء
تتقاذفها الرياح الاربع
حتى الموت
كنت على موعد
مع ذراعيك
ودفء يديك
والان
اقف وحيدة
يقتلني الحزن
والصمت

\- ٣ -
عندما يهدأ الشوق
وينام الاحتراق
لا تقل
فتر الحب
او.. نضب الحنان
استراحة البركان

\- ٤ -
اسيجك بالفل
بالورد اسيج البحر الذي
يعشق النوارس
والمحارات
والشطآن
وخلف سياج الورد
ازرع الصبار
كي لا يعكر عالمنا
اله
ولا انسان

\- ٥ -
لا تأخذني
بعيداً عن مرفأي
وعن شواطئي
اخاف ان اموت
غرقاً... في حبك
حبيبي
اناديك
تعال الي
الى مرفأي
وشواطئي
لنموت معاً
عشقاً

٦
تعال الي
لا تبطىء
انتظرك الف عام
حبيبي

٧
كئيبة تلك الاصوات
اصوات الريح التي تصفر
تخترق الليالي الموحشة
توقظ انين الشبابيك الضيقة
حزين هو
هدير البحر
ينفث وحدته
امواجاً غاضبة
تحركها الريح السوداء
في عتمة الليل
ويجلدني صمتك
يقتلني حنيني اليك

٨
وانا معك
لا اريد ان افكر
بان الحياة
تنتهي
عند شرفة الموت
وان الخريف
ينتظر.. بصبر
رحيل الصيف
وانا معك
لا اريد ان اتذكر
بان اجمل الازهار
تذبل بعد قليل
وان النهار
يعقبه ليل طويل
حبيبي
وانا معك
احيا اللحظة الابدية
اتذوق طعم الخلود
احس ان الاله
الذي فينا
منذ الازل
موجود
موجود

(الناصرة)

● علي هيبي ●

الى اي شاعر مصري

النيلُ عندكَ
والنيلُ عندي
فلستَ - على البعد - وحدك
ولستُ - في الحب - وحدي
فالنيلُ عندك
والنيلُ عندي
تستبقظ الافواهُ
ولا تشربُ
وأرضي عطشى
يموتُ الاله بأرض الظما
يموتُ الصهيلُ بأرض الرحيل
يموتُ النخيلُ
ويأتي الدخيلُ
يشربُ مستنقعاً
ويأكلُ حشفاً
ويمضي ونبقى هنا
أو هناك
هو وانت، هو وأنا
وانت انا
نسافرُ في فلك المستحيل
فأي الفواق نريدُ
أقافيةٌ ترتوي بحروف الدماء
أم ترتوي بدموع العويل
فالنيل عندك شلال دمع
والنيلُ عندي طوفانُ دم
وما من سبيل
الا سبيل الحياة/ سبيلُ الدماء
فيا ايتها الماءُ تحوّل دما
ويا أيتها الشعرُ أنطق نارا
وكن مثلما السماء
هو الطيرانُ
يحوم يحوم على قطبه
منذ البداية
فهل من نهاية
وكيف نموت في قفار الجماد
«ونحن سكان هذي البلاد»
والنورُ يا صاحبي لا يختبيء
والنيلُ يبحث من خفتيه التوأمين
امتداداً خصوبة
شرقاً وغرباً
شمالاً وجنوباً
والنورُ يا صاحبي اذ يختبيء
يعشش فينا كالنجمتين
يعودُ الينا ملء اليدين
ويهدي سلاماً لعينيك
ويهدي سلاماً لعيني.

(كابول)

«الشعر الحديث والانتفاضات الشعبية» - محور الدورة الرابعة لملتقى ابي القاسم الشابي

● احتضنت مدينة توزر في جنوب تونس، مؤخراً، الدورة الرابعة لملتقى الشارع ابو القاسم الشابي وشارك فيه كتاب وشعراء من تونس والمغرب وسوريا واليمن وليبيا.

وتركزت هذه التظاهرة الشعرية التي تنظمها وزارة الثقافة التونسية مرة كل ثلاث سنوات ابتداء من العام ١٩٨١ على «الشعر الحديث والانتفاضات الشعبية».

وقال المنظمون ان هذا الموضوع اختير تأكيداً لـ «الدور الحافز والفعال الذي لعبته اشعار الشابي في دفع حركة النضال الشعبي في تونس وفي انحاء الوطن العربي».

وكان الملتقى شعرياً ودراسياً حيث قدم كتاب تونسيون محاضرات منها «بين الشابي وجبران» و«من مظاهر الثورة في تجربة الشابي الابداعية» و«فقدان الجاذبية في شعر المقاومة والانتفاضات الشعبية». ومن بين المحاضرين شوقي البغدادي (سوريا) وخليفة التليسي (ليبيا) وعلي الصقلي (المغرب).

ولد ابو القاسم الشابي الذي اجتازت شهرته حدود بلاده في ١٩٠٩ في توزر، التي استضافت الملتقى، وتوفي وهو في ريعان شبابه اثر مرض طرحه الفراش طيلة ثلاث سنوات.

اول مهرجان عالمي من اجل انقاذ الارث الثقافي

● يتهدد الكنوز الثقافية العالمية خطر الزوال بسبب تعرضها للكوارث الطبيعية ولقضم الحشرات وللنيران او النهب. ولتوعية وسائل الاعلام والرأي العام سيجمع مهرجان عالمي في روما ممثلين عن الصحافة والتلفزيون والسينما والكتاب والدعاية حول موضوع انقاذ الممتلكات الثقافية.

يشارك في تنظيم هذا المهرجان تحت عنوان «وسائل الاعلام انقذي الفن» المركز الدولي لحفظ وترميم الممتلكات الثقافية التابع لمنظمة «اليونسكو» (مقره في روما) ورئاسة مجلس الوزراء الايطالي من ١٧ الى ٢٢ حزيران ١٩٩١ كما ذكر منظموه الى الصحافيين.

وقال غايل غيشن، مساعد مدير المركز، ان الامر يتعلق بـ «ذاكرة الانسانية». فعندما يتلوث نهر او بحيرة يمكن انقاذها اما «عندما يدمر عمل فني او مخطوطة فانها خسارة لا تعوض».

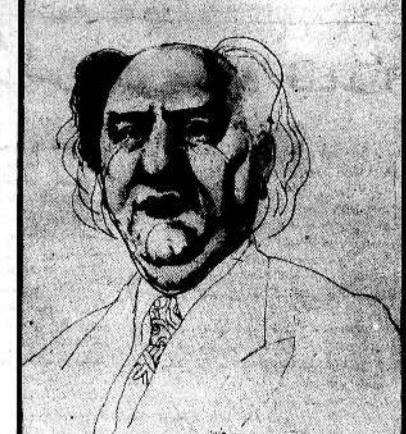
وذكر غيشن ببعض الكوارث مثل زلزال فريول في شمال ايطاليا الذي دمر في العام ١٩٧٦ احدى وستين كنيسة والحق اضراراً بـ ٢٤٧ اخرى.

سيجمع هذا المهرجان خلال اسبوع في قصر سان ميشيل كل ما انجزته وسائل الاعلام حول هذا الموضوع. وستوزع خلاله لجان من الخبراء جوائز بقيمة اجمالية تبلغ ٦٠ مليون لير ايطالي (٥٠ الف دولار). وستقام هذه التظاهرة كل عام في مدينة مختلفة.

وينظم المهرجان ايضاً معارض ومناقشات وطاولات مستديرة بين الخبراء. كما سيعرض افلاماً.

حسين مردان ١٩٢٧ - ١٩٧٢

ذلك المتمرد الرومانسي



● يشكل الشاعر حسين مردان ظاهرة فريدة في الادب العراقي فقيه اجتمعت تناقض شتى لم تزده الا تألقاً والقة في عيون محبيه فهو الشاعر الذي غزا سماء العاصمة بقدمين حافيتين وأطلق العاصفة، وهو الفنان الذي قدم الى المأساة بروح الفكاهة، وهو الثائر الذي أراد أن يقلب مجتمعاً بأكمله عبر ثورته هو في «قصائده العارية»، وهو العاشق الذي لم يعثر على محبوبته في الارض، وهو الجوال الذي قاس مدناً وأوطاناً بخطواته الواسعة لا ليكتشف العالم بل ليكتشف ذاته ووطنه.

انه العراقي بحالتيه: بصخبه وهدوئه، بسخريته الحكيمة وجديته الساخرة، بذاته المفرطة وتضحيته، بولائه للناس وانتمائه لنفسه، ولكنه العراقي المتفرد الذي لن يتكرر أبداً، وجامع التناقض الشهير الذي قادته فطرته الى الوعي ووعيه الى الفطرة، فظل لصيقاً بحقيقته وشعبه، معمقاً اكتشافه الاول، مطلقاً نجمه الغاضب في سماء الاخرين، فكان له ما اراد: المحبة العميقة في قلوب الناس، والتقدير العميق في صفوف حركتنا الوطنية، والمنزلة الرفيعة الخالدة في ثقافتنا التقدمية.

انه حسين مردان صانع الاساليب وابن الحياة. وهذه الدراسة للقاص العراقي الراحل غائب طعمة فرمان هي لوحة رائعة عن حياة وفن حسين مردان.

● بقلم: غائب طعمة فرمان ●

● تعرفت على حسين مردان في عام ١٩٥٢ على ما اتذكر، ومن قبل كنت قد سمعت اشياء عن «قصائده العارية» وعن محاكمته وشجنه، وقرأت مقالاته اللاذعة في «محاكمة» الجواهري، فتصورته عملاقاً قوي العضلات، وقح النظرات جهير الصوت، سليط اللسان، مع الكثير من الاعتداد الجارح بالنفس، والسخرية الفظة من الاخرين. ولكن هذه الصورة اهتزت في نفسي لدى أول لقاء لي معه في مقهى الزهاوي أو مقهى البلدية - لست أدري ! - ولم تترك احاديثه المشتتة، وصوته المتورم وجسمه «المدعبل» غير ابتسامة تعاطف واشفاق ممزوج بالالم من تلك المهمة الجسيمة، «الدون كيشوتية» في بعض جوانبها، التي تبرع في أن يضعها على كاهله. أتذكر أن تلك الجلسة اشاعت مرحاً حلواً في نفسي، وانطلاقاً وأملاً في التحدي أوحاه لي هذا «الغازي» لبغداد، القادم من بعقوبة. وما أكثر ما كانت بغداد في ذلك الوقت، وما قبله، ولحد الان تحفل بأولئك «الغزاة» القادمين من الالوية والاقضية والنواحي ولديهم الطاقات المكبوتة، يتلمسون صعود المجد على سلم التحدي والاعصاف بالتقاليد البالية، والتمرد على قيود طال عليها الزمن. وبغداد، الحنون، الخفية، الخجول، المحتضنة للصادقين في مبادئهم، تملك القدرة على الاصغاء والتجاوب والتصفيق، حتى صار التزوح تقليداً متوازناً انقلب مع الزمن الى ظاهرة، وتحولت هذه الظاهرة أو خرجت على مبادىء روادها وأصولهم وتقاليدهم، وتجاوزت، في بعض الاوقات، ما تمسك به الرعيل الاول حتى أن الاواخر «خوضوا» بما لم يبح الاوائل لانفسهم التخويض به!

ولكن تلك الفترة، اواخر الاربعينات وأوائل الخمسينات كانت فترة مد وطني وثوري وديمقراطي. و«غزاة» بغداد لم يفعلوا شيئاً إذاً، وكان تمردهم في حدود المعقول ان لم أقل المقبول.

أولئك كانت نفوسهم متبرمة بالوسط الراكد الضيق الذي شبوا فيه، فكانوا يتطلعون الى الخروج منه، ويمزجون نبضهم بنبض الوطن ككل، ويرتقون منابر يسمعها العراق كله أو الجزء الاكبر منه. وفيما يخص حسين مردان، فقد جاء من بلدة صغيرة لا تبعد عن بغداد غير كيلو مترات قليلة. فكان يشعر بانتمائه الى بغداد اكثر من غيره، ثم أنه كان يحمل رسالة فكرية وأدبية واجتماعية. وكان التحدي الذي اتخذه عنواناً لهجماته الاول على البالي الرث من التقاليد الادبية والاجتماعية والفكرية يجد تجاوباً مع الجو العام الذي كان سائداً في تلك الفترة، جو المعارك والهجوم، جو التمرد والتصدي، جو التململ الاجتماعي والفوران الذي كان يعتمل داخل النفوس والعقول والافئدة، ويدعو الى نبذ القوالب القديمة، والاتيان بالجديد الباهر. وكانت هذه المعارك الادبية والفكرية تظهر في الصحف القصيرة الاعمار لمعارضتها وما تحمله من نقد يضيق به سدنة الجرم الاجتماعي، وفي المقاهي الشعبية - النوادي المجانية تقريبا - الدخولية عشرة فلوس لقاء قدح من الشاي! - والتي كتب عنها حسين مردان، بعد اكثر من عشرين سنة بتلك اللغة الحية النابضة الشاعرية المعهودة منه، وفي الحانات الرخيصة - أم الدرهم او المائة فلس - وفي الاجتماعات التي تجري على استحياء في ديواخانات بعض البيوت، وبين اصدقاء متخاصمين أبداً على قضية متفقين عليها مبدئياً، ومختلفين عليها فيما يضيفون عليها من عندياتهم لمجرد الاغاظة واثبات الموجودية... لست أدري، لماذا تلوح في ذهني الان، تلك الايدي المرتعشة العصبية الهواشة التي تساعد كثيراً الالسنة التي لم تتعلم بعد على الجدل المنطقي الهادئ، الطويل النفس، ايدي بدر شاكر السياب، وحسين مردان، وكاظم جواد، ورشيد ياسين، وآخرين كثيرين كانوا يتخاصمون في العصر أو الليل ليتصالحوا في صباح اليوم التالي، وكأن الموائد أو أقداح الشاي لم تهتز أو تسكب أو تقلب في الليلة الماضية، ويصل الامر الى حد الاخذ بالخناق.

في هذا الجو نشأ حسين مردان، وعلى هذا الطقس تربى، وكان يملك طاقة لا تنضب في النقاش، وهز الرأس واللعب بالاصابع، وتحريك أوتار الصوت.

اعتقد أن كل انسان يقيم لنفسه، وربما منذ وقت مبكر، منبراً خاصاً أو «اوديتوريا» خاصاً به يدأب طوال حياته على أن يفصح عن نفسه من خلال هذه الواسطة. وقد يكون هذا المنبر لغة حوار وحديث، فهناك أناس يكتشفون أنفسهم، أو يتفتحون، كأحسن ما يكونون، حين ينبرون بالكلام والحديث والمجادلة، وهناك أناس يتخذون من الكتابة منبراً أو قاعة لجمهورهم المتخيل، وهناك آخرون يتجلون أحسن التجلي، حين يتحدثون الى انفسهم في مناجاة سرية معها، ويسترسلون في احلام اليقظة، وهناك من يحسون بالمتعة وتفريغ الشحنة الداخلية القاتلة حين يصرخون او يشتمون او يهجون، وهناك من يتغزلون بأنفسهم، وهنالك من يتخذون وسائل أخرى للتعبير عن الذات، وهناك من يجمعون الكثير من هذه الوسائل ويبرعون فيها، فيكونون متعددي المنابر أو الاصوات. ومن هؤلاء حسين مردان، كان يتكلم بقوة تعبيرية رائعة، وبنبرة صوت حنون متيبسة من لفح الحرارة الداخلية. وبعاطفة حبيسة لا يظهر منها الا الجزء اليسير. وكانت فترات الصمت المعتادة بين نوبة كلام واخرى تملك هي الاخرى طاقة تعبيرية قوية. وكان يملك القدرة على أن يؤاخيك ويقترب منك باستخدام تعابير شعبية: «الله هذا شنو؟ اثاري طلع خرنكعي؟» فتضحك من هذه اللفظة المبتكرة المثيرة للضحك. كان يجيد ما يسمى الان بـ «الحكي»، يجيده بشكل ممتاز، بذبذبات صوته، وفلافل خياله، واجزاء الكلمات المتقطعة، واشارات اليد، وهز الجمع بأبهة وحلاوة وأنس، وتمسيد الطاولة بالكف المنتلئة الاصابع، هذا اذا كان المخاطبون قليلين، اثنين أو ثلاثة او اربعة، اما اذا كثروا، او كانت بينهم واحدة من الجنس اللطيف خنس، وامتلأ وجهه المتفلغ بتوتر الخجل واحمراره، وكانت تاحت لغة ماهراً، يطور لغته دائماً، وينمي ثقافته، هو الرجل الذي لم ينل حتى شهادة الثانوية - ولا ادري هل تخرج من المتوسطة أم لا. كان له ولع شديد بتطويع اللغة، والاشتقاق منها، وكأنه يسد بذلك نقصاً كان يحسه في قرارة نفسه ازاء حملة الشهادات العالية. كان كثير القراءة، له قدرة التقاط المثير من كل شيء باللغة والشعر والاتجاهات الادبية، والحقائق عن الفنانين. ذات مرة قال لي: هل تعرف؟ لقد قرأت فقه اللغة للثعالبي فخرجت منه بثمانين لفظة يمكن استخدامها بكتاباتي، وما عدا ذلك لا يصلح للعصر. كان يشعر بروح العصر شعوراً مغرياً، وكان اذا انتقد احداً قال عنه: انه متأخر أو لا يواكب العصر، يعني «خرنكعي أصلي».

واعتقد أن الصفة التي اطلقها على نفسه، أو شجع الاخرين على نعته بها، باعتباره بودلير العراق لم تأت من المامه الكثير بابداع بودلير، بل لمعرفته، وربما من كتاب قرأه عن بودلير، وبعض اشعاره المترجمة، ان بودلير شاعر متمرد خارج على التقاليد البالية، وماجن مولع بالنساء الى حد اللعنة، حاقد عليهن في الوقت ذاته، وهذا من أحب أن يكونه حسين مردان. «هذا أنا رجل الضباب ومن له في كل موبقة حديث يذكراه». ولكنني أعتقد ان المجون والخلاعة، ربما، هما ابعد الصفات عن خلق حسين مردان الحقيقي، بل ان الخجل يمكن أن «ينزه» من مسامه اذا ما مسسته بكلمة فيها شيء من المجون، أو ذكرته بالدعارة وبيوت الدعارة. ذات مرة قلت له على سبيل المزاح والتجربة أيضاً، ونحن نمر في حي مشبوه، في طريقنا الى ركوب الباص، وذلك في عراق ما قبل ثورة ١٤ تموز: حسين، أنت تدعي بأنك شبق، فتعال تذهب الى الجانب الثاني من الشارع، وأرنا ذراعك، وأمسكته من يده. فاذا به يثب وثبة أرنب مذعور، ويقفز الى الباص قبلنا، وعندما جلسنا جنباً الى جنب قال في ضيق: أنتم لا تفهمونني، ولن تفهموني أبداً. الشبق هنا! واشار الى راسه. واعتقد انه كان صادقاً في ذلك، فان حمى الابتكار وحرارة العواطف الحبيسة والاشتهاء الوجداني للمرأة والرغبة في التمرد، وتزاحم الافكار في ذهنه، واللهفة الى احتواء العالم كله، واختزان المعرفة، وتصيد الخيال، واقتناص الصور الفريدة، كل ذلك يمكن أن يسمى «شبق» حسين مردان.. الشبق الذهني الخيالي المحموم الذي كان يسعر خياله، ويلهب اعصابه، ويزرع الحمم في وجدانه، ويفجر ينابيع الالهام في نفسه.

كان قادراً بما يملك من براعة الاسلوب أن يبث الحرارة والطرافة في الشيء الذي لا يثير اهتماماً. في عام ١٩٥٣ اشتغل حسين مردان محرراً محلياً مساعداً في جريدة «الاهالي»، وكان عليه أن يراجع الدوائر الرسمية، ولكنه غالباً ما كان يقوم بذلك عن طريق المكالمات الهاتفية، وأحياناً يضيق حتى بهذه، فكان يأتي الينا في الجريدة خاوي اليدين ليستنبط خبراً من عنده يستقيه مما سمعه من الافواه، فكان يرفض لحرص الجريدة على نشر الاخبار الموثوقة، فيضطر الى انتظار عبد القادر البراك، الذي كان يعمل محرراً محلياً اساسيا للجريدة. والبراك صحفي محترف ومقتدر يتسقط الاخبار من مصادرها، ويضعها أمام عبد المجيد الونداوي الذي كان يختار منها ما يناسب سياسة الجريدة، ويلقي الاشياء الاخرى في سلة المهملات. وكان حسين مردان ينتهز فرصة خروج الونداوي من الغرفة وانشغالي بالكتابة، فيفرغ ما في سلة المهملات، ويضعها في جيبه، ثم يستل ورقة ويأخذ بصياغة الخبر من جديد وأسلوبه، ويقدمه لي باعتباره خبراً جديداً. ولكن كثيراً ما نكتشف لعبته ونضحك، وأحياناً نسامحه وننشر الخبر.

وعلى كل حال، فان كل هذه النشاطات وغيرها تبدو فروعاً للمحورين الاساسيين اللذين كانا يمدانه بالحيوية والاصرار ويلهبان كيانه كله، ويفجران الطاقات فيه، واعني بهما الشعر والمرأة. وأجدني حائراً في تقدم أحدهما على الاخر من حيث الاولوية. فالشعر والمرأة عند ينبوع واحد لحياته كانسان وفنان.

وكان الشعر يتولد في اعماقه صاخباً كحبه للمرأة، وقوياً مؤثراً كصرخة احتجاج على واقع حقير مستهين بالكرامة الانسانية وكانتفاضة وتمرد في وجه الظلم، وكتفريغ للكبت الذي يعانيه من شتى الانواع لانه وليد حرمان موغل في العمق. وكانت المرأة صنو الشعر، تمثل احلامه في الحياة السعيدة، في الجمال النقي، في العذوبة، في اشباع رغبات الانسان المشروعة، في البيت الامن، في الدفء والحنان - اواه! كم كان حسين مردان جائعاً لهذين الغذاءين الضروريين لكل انسان! - في توفير امكانيات الكتابة والابداع، أو هذا ما كان يتخيله. الشعر والمرأة لا ينفصلان في ابداع حسين مردان، ولا في حياته، ولا في امداد طاقاته بالجديد والجديد من اللهفة والحنين والتطلع والانبهار. كان في مقالاته غالباً ما يخاطب المرأة، ولا أظنه كان يخاطب امرأة واحدة بعينها، بل المرأة كجنس، والتي يقصد بها الشعر، يناجيها في ساعة الصفاء مع النفس، والقناعة بما هو موجود ويعاتبها بشكل حزين وجارح في ساعة الضيق والتمرد، يعاتبها على العقوق، على عدم الاكتراث به، على التفريط بقابلياته ومواهبه، بينما هو خلق لها، أو للشعر - سيان! - ومن أجلها يعيش، وبها يشقى، ومن حبها يكتب احسن القصائد، وأجمل المقالات. وكنت كواحد من أولئك الاصدقاء الذين عرفهم في أيام بؤسه وتسكعه وابداعه. أيام كان يجوع وليس لديه ثمن علبة سجائر، حين يقضي ليلته، أحياناً، نائماً على مسطبة في شارع أبي نواس أو في مكان لا يختلف كثيراً عنه. كنت اعرف قصته مع الواقع، أعرف أعماقه، طموحاته، تمزقاته، وحين استوحيت بعضاً منها حين رسمت شخصية شريف في «خمسة اصوات» كانت لي ذهني الصورة - الرمز لكل هؤلاء المثقفين العصاميين في العراق، ابناء عوائل كادحة، وآباء مغمورين. عندما عدت الى العراق عام ١٩٧٠ بعد اعادة الجنسية لي، وكانت هذه الرواية قد نشرت في عام ١٩٦٧، ودخلت اسواق العراق سمعت أشياء كثيرة عما قاله حسين مردان عن «شبيهه» في الرواية لبعض الناس، قال لبعضهم: غائب لم ينفذ الى اعماقي الفلسفية، وقال لاخرين اسوأ من ذلك بكثير. ولكنه اعترف ذات مرة، في مجلس شراب، كما أخبرني بعض الاصدقاء: كل ما كتبه غائب هو صحيح، ولكن تلك المومس، من اين ألصقها بي؟ في تلك الفترة رحت التقي بحسين مردان مرة بعد الاخرى، والمح تغيراً ملموساً في حياته، ولكنني لم افتح معه حديثا عن الرواية، الا مرة واحدة، لعلمي مسبقاً بأنه سيستفزني بعنجهيته - وما أكثر ما فعل ذلك معي! - وفي تلك المرة الوحيدة وجدت مبرراً قوياً لان أشير اليها. قلت: حسين، ستمثل «خمسة اصوات» في السينما. فانتفخ ذلك الفاوس الرمادي المسود، وقال: «كلش زين. فيها افكار فلسفية عميقة» وأنا مقتنع تماماً بأنه كان يلمح الى شخصيته. أما بخصوص الصاقي المومس به، فهو صحيح تماماً. فقد وجدت في ذلك ضرورة «فنية» أو «روائية»، لاظهر ذلك التناقض العنيف الذي كان يطحن حسين مردان الطموح الى ما هو نقي صاف، وواقع الحياة المعاشة بما فيها من قذارة وبؤس وحرمان، ووقوع في الخطيئة عن اضطرار. ولعل قارئ «خمسة اصوات» يتذكر القصة التي سردتها «صبرية» - المومس - على شريف عما دفعها الى السقوط، وهو سبب اجتماعي بالتأكيد. وعندما سألته:

- وأنت شلون صرت شاعر؟

يرد عليها: «اتريدين أن تقولي: كيف سقطت؟... نفس القصة، يا صبرية. كانت لأمنا «حياة» جمع من البنين والبنات. كان لها ولد اسمه «مال» وآخر «غباء» وثالث «رياء»، وبنت اسمها «وصولية» وأخرى «لصوصية» وثالثة «خيانة». وكانت تحبهم جميعاً، وتغدق لهم خيراتها، وتقربهم الى موائدها، الا أنا، فقد كانت تحرمني من الشيء الكثير. وكانت تقول لي: يا شريف، اذهب الى الجوع والتشرد أنا اكرهك!... ولما يئست من عطفها صممت على أن اكون شاعراً وانتقم منها».

كان حسين مردان الحقيقي يضمر حقداً شديداً لاولئك البنين والبنات، نتاج «حياة» اجتماعية ظالمة غير قائمة على شريعة انسانية. لكن هذا الحقد الشرس لا يمنعه من أن يحلق في الخيال، ويتمرد على أمه «حياة» ذلك التمرد الرومانسي فيلاحق من لم تخلق له، وهو الصعلوك المتشرد، لأن امه «حياة» تفضل عليه أخرين واخريات يحتقرهم حسين مردان: المال، الغباء، الرياء، الوصولية، اللصوصية، الخيانة. وهذا عنصر التمزق في الشخصية. ومع ذلك شريف أو حسين مردان في هذه اللعبة القاتلة.

كنت أريد ان اجعل ذلك المتمرد الرومانسي، في الصاقي المومس به، مشدوداً الى واقعه، ولو بتلك الطريقة. فالواقع الاجتماعي المر يحمل الكثير من البذاءة، وحسين مردان نفسه مخلص لهذا الواقع، ومتعال عليه في الوقت ذاته. إلا أنه ظل نتاج ذلك الواقع، ومن أعماقه القصوى كتب أحسن ما كتب، ومن يدري! فحين احتضنه بعض محبيه والمقدرين لموهبته، واسكنه مسكناً وثيراً، ووفر له طعاماً مريئاً، وجعله لا يشعر بالحرمان والمعاناة، ويفصله عن الواقع، كان من حيث لا يدري يجني عليه، ويصيبه بالتخمة وقلة الحركة، وقلة التفكير - ربما - التفكير المضني الممزق الموصول، الحافز الاقوى لكل عمل فني جدير بالالتفات... فتضخم قلبه بشكل مرضي، ولكن حسين مردان، حتى في هذا كان يفاخر، ويجعل منه شيئاً رمزياً، فكان يقول لاصدقائه: الطبيب يقول لي قلبك كبير، كبير.. وفي لحظة فاجعة انفجر هذا القلب الكبير الكبير..

كان حسين مردان، حتى في أعصب الاوقات، يملك روح النكتة، ويبحث عن المتناقضات في الاشياء. في عام ١٩٦١ أو ١٩٦٢ - لا أتذكر بالضبط - جاء حسين مردان الى موسكو ضمن وفد لانصار السلام. فصاحبته خلال تلك المدة في موسكو، ومن بعد ذلك في هلسنكي، كنت اعرف ان هذه أول زيارة له الى اوروبا ومن الضروري أن يجرب بعض الاطعمة، ويتذوق بعض المشروبات. ذات مرة، على مائدة غداء، طلبت زجاجة شمبانيا، وصببت له قدحاً، ورفعت قدحي نخب وصوله، ورفع قدحه. وما ان شرب منه جرعة، حتى غص، ومط شفتيه متقززاً. وقال في ضيق: ما هذا الشراب السخيف؟ قلت متباهياً:

هذه شمبانيا، أي جاهل أنت يا ابا علي!

فتغير وجهه فجأة، وقال: ها، شمبانيا؟ وأخذ يشرب منها جرعات، فيا دامت شمبانيا، فلماذا يحتقرها؟ وحين افرغنا الزجاجة التي حسين ظهره على الكرسي وقال بنشوة وخدر: الشمبانيا مشروب الملوك!

ولربما من هذه اللمحة صنعت تساؤل شريف في خمسة أصوات تساؤله عن طعم الشمبانيا ولون الكفيار.

في تلك الرحلة كان حسين مردان يملك بعض شيكات المسافرين لا تزيد على المائة دولار، ولكنه كان لا يلفتاً يخرجها من جيبه، ويعدها، ثم يضعها في جيبه ثانية. فسألته: ما هذه الفلوس، يا حسين؟ قال بمباهاة: هذه فلوس الشيوعيين اعطوها لي كمصروف جيب. فكنت أقول له على سبيل المزاح: اصرف اذن، ما دام عندك مصروف جيب. ولكنه كان يعيدها الى جيبه بحرز ويقول:

- ولكنهم نبهوني الى أن اقتصد، وأن اعيدها لهم كاملة، واذا امكن فبزيادة. وأقول:

أي منطق هذا، يا أبا علي؟ فلوس اعطيت كمصروف جيب، ولكن لا تصرف، بل تعيدها وبزيادة ايضاً!

والح عليه بأن يصرف، فيعلن حسين مردان بنفاد صبره الانفجاري، متهماً اياي بضيق التفكير:

- يا أخي، هذه عبقرية الشيوعيين. ليش أنت ما تعرفهم؟ وكان يعطي للعبقرية معاني كثيرة غير معناها الاصلي احياناً.

كان حسين مردان يملك اعتداداً بالنفس متضخماً ومبالغاً فيه، ومضحكاً مبكياً احياناً، في تلك المرحلة. وانا جالس في قاعة الاجتماعات في هلسنكي، أثناء فترة الاستراحة، وأمامي لوحة كتب عليها «العراق» تقدم مني رجل وسيم الطلعة طويل القامة، وردي الوجه، أشيب الشعر، وانحنى مبتسماً، وقال:

- عراق؟ أنا ناظم حكمت.

فوقفت باشاً به ومرحباً، ودعوت من كان موجوداً في القاعة من اعضاء الوفد، فجاءوا يعانقونه ويقبلونه، ويشدون على يده بحرارة، وشاع جو من الود والاخاء والمرح. التفت فرأيت حسين مردان جالساً على بعد صفين ورائي. ناديته أن يأتي ويسلم على ناظم حكمت. فلم يتحرك من مكانه. وعندما سألته: ما هذه العنجهية، يا حسين؟ لماذا لم تسلم وتتعرف على شاعر كبير كناظم حكمت؟ قال بعظمة باردة: كان الاحرى ان يأتي هو ليسلم علي.

ولكن هذه العنجهية سرعان ما تتراجع وتزول حين يواجه بنظرة حادة، أو كلمة صارمة. ذات مرة، في تلك السفرة نفسها، اجتمعنا في شقة الدكتور صلاح خالص في جامعة موسكو حين كان منتدباً للتدريس في هذه الجامعة. كان الجواهري الكبير يتصدر الجلسة، وحسين مردان الى جانبه، وصلاح خالص، وزوجته سعاد خالص. وجرى عند العراقيين، وبدأ أبو فرات يتحدث عمن أصلهم تركي، ولأنني كنت اشتغل في جريدة «الاهالي» أخذ ابو فرات يوجه الكلام لي، ويغمز ويلمز، حتى تخيلت أنه يتهمني بـ «تبعية» تركية. فقلت مازحاً: أكل ذلك لان اسم جدي فرمان؟ ولكن الجواهري مضى يهاجم، ويحتد، وترتفع يده وتهبط كالسيف الباتر، فصرت أنا المأخوذ بعزة الاثم، أردد محتداً: الحداك، الحداك! وارتفعت الاصوات، وانقلبت كؤوس، وضاع حسين مردان، وكأنه لم يكن، وهذا ما لا يقبله أبو علي في أية حال من الاحوال. فصاح بصوته الضخم: هاي شنو؟ أنتو مخابيل؟

عند ذلك حدجه أبو فرات بنظرة ثاقبة، جعلته يتراجع، ويضرب على جبهته، ويقول: لا، يابا، أنا وحدي المخبّل!

في تلك الليلة سهرنا حتى الساعة الرابعة صباحاً، وبعدها خرجنا في سيارة الدكتور صلاح لنشاهد الفجر على شاطىء نهر موسكو، في تلك المنطقة الجميلة التي تطوق ملعب لينين الرياضي. كان الجو بارداً، والضباب يجثم على صدر النهر. انعشنا الهواء البارد، وأعاد الصفاء الى نفوسنا، وتمت الافواه بكلمات الاعتذار والتصافي، وعاد كل واحد الى بيته. وفي الساعة الحادية عشرة صباحا من نفس اليوم ذهبت الى حسين مردان في فندقه، فرأيته ممدداً على سريره بكامل ملابسه يئن ويتوجع، وحين رآني قال باستغراب طفولي:

- هاي شنو! لسه ما متت!

قلت مازحاً: لا سأموت بعدك.

والان، وأنا أكتب هذه السطور، أشعر بالغصة من تحقق هذه القولة المازحة، فيختطف أبا علي ذلك العريد النهم الذي كان حسين مردان يخشاه ويتوجسه وينفر منه.. الموت!

ومن يدري أتلربما كان الادب العراقي سيحظى بصفحات أخرى رائعة من تلك الصفحات التي خلفها حسين مردان، ذلك المتمرد الرومانسي...

حياة مردان وأعماله

● ولد عام ١٩٢٧

● جاء الى بغداد عام ١٩٤٧، واشتغل في الصحافة.

● اصدر ديوانه الاول (قصائد عارية)، فامرت السلطات بمصادرته وتقديمه الى المحاكمة، وقد استمرت المحاكمة اكثر من شهر، ثم افرج عنه. وكانت الضجة التي احدثها حسين مردان بديوانه مثار اهتمام بعض الصحف العربية التي نشرت جلسات المحاكمة.

● طبع عمله الثاني (اللحن الاسود) عام ١٩٥٠ فصادرته الحكومة وقدمت الشاعر الى المحاكمة والفرج عنه أيضاً.

● اصدر كتابه (صور مرعبة) عام ١٩٥١، ثم اعقبه باصدار قصيدته رجل الضباب في نهاية العام.

● اصدر رسالته (عزيزتي فلانة) عام ١٩٥٢، وفي نهاية العام اعتقل ثم قدم الى المجلس العرفي العسكري فحكم بكفالة على ان لا ينشر كتاباً لمدة سنة ولما لم يقدم الكفالة المطلوبة قضى سنة في السجن، وبعد خروجه من السجن عاد الى الاشتغال في الصحافة. ثم اصدر (الربيع والجوع).

● في عام ١٩٥٥ اعاد طبع ديوانه (قصائد عارية) وقصيدته (اللحن الاسود).

● بعد ذلك صدرت له كتب عديدة في الشعر والنثر وهي: مقالات في النقد الادبي، رسالة من شاعر الى رسام، العالم تنور، الارجوحة هادئة الحبال، اغصان الحديد، هلاهل نحو الشمس، نشيد الانشاد، الازهار تورق داخل الصاعقة.

وهناك مجموعة شعرية لم تطبع بعد هي (اولاد وعصافير وامرأة).

● ساهم مردان في اعمال المؤتمر العالمي للكتاب والفنانين من أجل نزع السلاح الذي انعقد في الاتحاد السوفييتي عام ١٩٦١ والتقى هناك بأبرز الوجوه الفكرية والثقافية في العالم: جان بول سارتر، بابلو نيرودا، البرتو مورافيا، شولوخوف وغيرهم.

● توفي عام ١٩٧٢.

كلمات متقاطعة

لغز رقم (١٤٠)

● اعداد: طوني نجم - حيفا ●

أفقي:

١ - كاتب عربي

٢ - مدينة مقدسة

٣ - قلب - ظاهرة طبيعية - حارة

٤ - من الحيوانات - عكس صديق

٥ - أتركه - رفيع

٦ - قام مقام - سطل

٧ - من الاطراف - قرص - اشاهد (مجزومة)

٨ - منطقة في حيفا (غير معرفة)

٩ - جملة مفيدة تعني «حقلي مسكن»

عمودي:

١ - دولة اوروبية

٢ - عاصمة آسيوية

٣ - ضمير متصل - لهو - عبر

٤ - سلسلة جبال - عتاب

٥ - مركزه - علم مذكر (معكوسة)

٦ - يرن - من الشعوب

٧ - عبر (معكوسة) - رجع - نعم (بالطليانية)

٨ - عكس الهجاء (معكوسة)

٩ - مقر الامم المتحدة

* حل لغز (١٣٩) *

افقياً:

١ - جون كولينز

٢ - اديسون - سلمى

٣ - باسل - أق - نار

٤ - ردا - ما - رب

٥ - نور - رحيم

٦ - لن - لد

٧ - حوار - تل - هل

٨ - رسام - مالا

٩ سـ.ا. - لو - سهل

١٠ - لمل - رد

١١ - فيكتور هوجو

عمودياً:

١ - جابر بن حيان

٢ - وداد - أر

٣ - نيسان - أر - أي

٤ - كسل - وارسو

٥ - و.و - بر - ال

٦ - لنا - قلم - نو

٧ - قمر - سمر

٨ - سن - احن - أيله

٩ - ر.ل.ر - يد - ل.ل

١٠ - مرام - آه - رج

١١ - بنان - ملم - ود

على الشاشة الصغيرة

الجمعة: ٩٠/١٠/٢٦

١٦،٣٠ - موجز الانباء (بالعربية)

١٦،٣٢ - «بارادايس» - الحلقة الـ ١٤ - «بيت مجزأ»

١٧،٢٥ - فيلم الاسبوع العربي

١٩،١٥ - الاخبار (بالانجليزية)

١٩،٣٠ - الاخبار (بالعربية)

٢٠،٠٠ - «نهاية الاسبوع» ملحق

التلفزيون لليلة السبت

٢٢،٠٠ - «شامبو» فيلم سينمائي. بطولة وارن بيتي، جولي كريستي، غولدي هاون، لي غرانت وغيرهم.

٢٣،٥٠ - الاخبار (بالعبرية)

٢٣،٥٥ - «عميل سري»

٠٠،٤٢ - رياضة الجمعة ونهاية الارسال

السبت: ٩٠/١٠/٢٧

١٦،٠٠ - موجز الانباء (بالعربية)

١٦،٠٢ - الفيلم السينمائي «القفص»

١٧،٣٠ - «مكان آخر» - والحلقة بعنوان «ديون»

١٨،٠٠ - «الحان صاخبة»

١٨،٣٠ - «اسبوعيات التلفزيون» وتتناول «ملف الاحداث العالمية

١٩،٠٠ - استعراض برامج التلفزيون

١٩،١٥ - الاخبار (بالانجليزية)

١٩،٣٠ - الاخبار بالعربية

٢٠،٠٠ - رياضة - مباراة السبت

٢٠،٤٥ - «دودو فيشر وزير ومضيف» برنامج شهري جديد

٢١،١٥ - «العالم امامنا» مفكرة التلفزيون الخارجية

٢٢،٠٥ - «دعوة الى كونسرت» مع رام عفرون

٢٣،١٥ - الاخبار (بالعبرية)

٢٣،٢٠ - فيلم السهرة «ريكالورج» في خمس حلقات

٠١،٢٠ - نهاية الارسال

الخروج من الهزيمة

● بقلم: عايدة نصرالله ●

● خطر ببالي أن أهرب من زحمة نفسي الى غابة. وكانت زوادتي قلماً وورقة. في أثناء تجوالي سمعت عواء. كان ذئباً. وبدأت الهروب من صوته على لا الاقيه فأكون فريسة سهلة. لكن عبثاً. واجهني، عيناه في عيني.. كانت عيناه أقوى من عيني.. لمس الضعف بي. كشر عن أنيابه. حاولت الهروب، ولكني وجدت قدمي قد أصبحت بين فكيه. صحت من الالم. وبدأ الافتراس.

اصبعي الاكبر كان الفاتحة. سمعت صوت مضغه.. بدأت قدمي بالاختفاء.... آخ.. أن دمائي تسيل من بين فكيه، وهو منغمس في الالتهام، لا يأبه، دموعي المتحجرة التي طالما تمنيت نزولها سالت مدراراً. وبدأت أصرخ... لكن من يسمعني.. كم يؤلم.. أملت أن يكتفي بالقدم، لكنه استمر... أملت أن ييأس، فأنني واهنة ولست وجبة دسمة. سمعت لطقطقة العظام بين فكيه. آه أنها عظامي، أنها دمائي، شراييني. آه ما أجمل الموت المسالم. تمنيت موتاً مريحاً، وقلت: «لا بأس سيمل، فليأكل رجلي، سأركب رجلين من حديد».

أكل قدمي الثانية. وكان لا بد أن ادافع عن أجزائي الباقية. اراد الارتفاع عن مستوى الارجل، دافعت بيدي اليسرى، تلقفها... تحملت... أحسست دماه تنزف من عيني، اهاتي تنطلق برقاً راعداً، وخرج صوتي زئيراً. تذكرت قلمي. وأبداً لا يمكن ان يلتهم اليد اليمنى، بماذا سأكتب؟. حملت قلمي وانتهزت فرصة انهماكه بأكل ذراعي اليسرى وفقأت عينه اليسرى. أرتبك الذئب، ففقأت عينه الاخرى. عوى عواء أرتجت له الاشجار والاحجار، وركض لا يلوي على شيء. حملت قلمي وبدأت أخط على الورق كلمات كانت مزيجاً من حبر ودم، آملي تجفيفها لتبقى صلبة صلدة لا يمحوها الدهر.

■ حدث هناك ■

حدث هنالك شيء أكبر من الالة والانسان. هناك. حيث بحثت يد عن كتف تلتصق به، ورأس عن جسد يحتليه. أقدام عن أحذية تسكنها. هناك. بحثت ملابس عن خزانة، وجدران عن أسس ترتكز عليها.

حدث هنالك أن وقفت الدموع في محاجر العيون.. وضحكات انهزمت في وسط الطريق، رضعات لم تكتمل، وزهرة كانت تتفتح فأغمضت عينيها فجأة. هناك. حدث أن فأساً كان يمزق الارض فدفن فيها. هناك حدث زلزال. وسؤال ما زال يبحث عن جواب. الى متى.. الى متى؟

■ بؤرة الضوء ■

أنها هنالك. تماماً في الوسط. ممركزة. لجة من ضوء ترسم حولها هالة مشعة. هنالك تماماً في القلب وسط دائرة شاسعة من الظلام.

اني أراها. بعيدة اراها. أستطيع الوصول اليها، ولكن.. كيف؟ أنها في المركز، في القلب.

لا بد من ايجاد وسيلة. لا بد من شق طريق، سرداب، مسرب مشع آخر للوصول..

■ الوحل ■

يحكى أن موجة من الوحل أصابت شوارع مدينة. مدينة كانت آمنة يستوطنها هدوء بال. وبدأ كل من يخرج من بيته، تغرس قدماه.. ثم أجزاؤه الاخرى ويبقى الرأس معلقاً في الهواء.

أغلب أهل المدينة غرست أجسادهم في الوحل، الا من بعض الاذكياء بقوا في بيوتهم وفكروا في تدابير لانقاذ الناس. وصاح أحدهم:

- عندي اقتراح

تلهف البعض: - ما هو؟ اسرع، قبل أن يغمر الوحل الرؤوس.

فقال: - نضع لهم جسوراً يمسكون بها وينجون.

ابتسم الناس في سخرية وقالوا:

- هذا ليس ماء يا شاطر حتى يطيش الخشب

فكروا معاً. عالجوا الاقتراحات. وبعد جهد قال البعض:

- أفضل شيء أن نخرجهم بحبال مطاطية.

اعترض بعضهم: - المطاط بطيء.

- نعم المطاط بطيء ولكنه قوي. لا يهم. سيستغرق ذلك وقتاً ولكن حتماً سينجح.

وافق الجميع. وما زال القرار مطروحاً ومعلقاً حتى بدء التنفيذ.

■ همسات وصرخة ■

همست للزهرة ان أنعشيني برحيقك، فنفثت بوجهي أريجاً أحيا روحي. وهمست للطير أن غرد فأطربني.

همست للعاصفة أن ثوري، وللريح أن زمجري، وللرعد أن شق السماء، وللبرق أن املأ الدنيا وميضاً، وللمطر أن أروي ارضي العطشى، فاستجابت كل هذه الاشياء.

لكن عندما همست للحرب «قفي» لم تقف. فيبدو أنها ارادت: صرخة، صرخة، صرخة.

(أم الفحم)



«عبير الياسمين» و«الترياق» للشاعر الدكتور جمال قعوار



● عن منشورات «رابطة الكتاب الفلسطينيين في اسرائيل» صدر مؤخراً للشاعر الدكتور جمال قعوار كتابان: الاول ديوان شعر يحمل العنوان «الترياق» يضم اثنتي عشرة قصيدة جاءت في (٦٤) صفحة من القطع الصغير.

أما الكتاب الثاني فيحمل عنوان «عبير الياسمين» ويضم لوحات وقائعية تصور بعضاً من نضال الفلسطينيين ومعاناتهم في ظروف الاحتلال. ويقع الكتاب في (١٢٨) صفحة من القطع الصغير.

«لغز غورباتشوف» بتوقيع ثمانية صحافيين امريكان

● يصدر قريباً في فرنسا تحقيق جماعي يحمل توقيع ثمانية صحافيين امريكيين من مجلة «التايم» حول الزعيم السوفييتي غورباتشوف تحت عنوان «لغز غورباتشوف».

وسيعرض هذا الكتاب في المكتبات في نهاية الشهر الجاري ويوقعه توماس ساتكون وجورج تشيرش وسالي بـ. دونيلي وجيمس جاكسون وجون كوهان ودونالد موريسون ودبفيد ايكمان وستروب تالبوت. وقد كتب هؤلاء الصحافيون، الذين يدرسون منذ سنوات حالة غورباتشوف، في العام ١٩٨٧ كتاب يتناول الزعيم السوفييتي بعنوان «رجل السنة».

وقال الناشر ان المؤلفين يقدمون «معلومات جديدة حول طفولة رئيس الكرملين ودراساته وعلاقاته العاطفية وحياته المهنية».

ويبين التحقيق مهارة الزعيم السوفييتي وتناقضات هذا الرجل المولع في نشر الدمقراطية واخطائه ونقاط ضعفه وسحر زوجته رايسا».

نشر التقرير القضائي عن ضجة كتاب طه حسين «في الشعر الجاهلي»

● صدر حديثاً في القاهرة كتاب يضم تقرير النيابة العامة عن تحقيقها مع طه حسين في قضية كتاب «في الشعر الجاهلي» الذي نشر في عام ١٩٢٦. واثار يومها ضجة هائلة في الحياة الثقافية المصرية والعربية لما تضمنه من اراء جريئة ومنهج لم يعتمده الكتاب العرب، الا وهو منهج الشك الديكارتي. وقد حاول فيه طه حسين اثبات ان اغلب الشعر المنسوب الى العصر الجاهلي منحول. والتقرير الذي يضمه الكتاب هو عبارة عن التحقيق الذي بدأه في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٦ محمد نور، رئيس نيابة مصر، مع طه حسين واستمر حتى ٣٠ آذار (مارس) ١٩٢٧. ومما جاء في التحقيق قول محمد نور: «ان للمؤلف فضلاً لا ينكر في سلوكه طريقاً جديداً في البحث. ان العبارات الماسة بالدين التي اوردها في بعض المواضيع في كتابه انما اوردها في سبيل البحث العلمي».

قضايا فكرية

الدعوة الى الاشتراكية في المشرق العربي - بين الواقع والامنيات

● بقلم: الدكتور عبدالله حنا ●

■ ١ ■

○○ حتى منتصف القرن التاسع عشر كانت الايديولوجية الدينية الصوفية هي السائدة في المشرق العربي. ومع بداية تكون البورجوازية كطبقة وبفضل الاتصال باوروبا الرأسمالية اخذت الافكار البورجوازية بالانتشار المحدود في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

هذه الافكار البورجوازية التي انتشرت على يد مثقفي «الطبقة الوسطى» المعروفة بـ«الافندية» هي التي رفعت لواء النهضة العربية وانقسمت الى تيارين:

● التيار الديني المناهض للصوفية وطرقها وايديولوجيتها، والراغب في السير بالاسلام نحو الحضارة البورجوازية (الغربية).

● التيار العلماني الليبرالي، الذي اختلف ظروف نشأته وهمومه في كل من مصر وبلاد الشام. ومن صفوف هذا التيار او من يساره ظهر المنادون بالافكار الاشتراكية قبل الحرب العالمية الاولى (١٩١٤).

ان ظهور، ومن ثم انتشار الافكار الاشتراكية خضع الى العوامل نفسها التي ادت الى ظهور التيارات الفكرية الاخرى في البلدان الرازحة تحت نير الاستعمار، ولم تشهد ثورة صناعية (بورجوازية) عميقة الجذور. فالبنيان الاقتصادي – الاجتماعي بتناقضاته المختلفة مارس تأثيرا جوهريا في تكون وتطور وتشعب الحياة الفكرية. كما ان الثقافة القومية بجوانبها المتعددة، اسهمت في تشعب التيارات الفكرية. وقامت الثقافة العملية – البورجوازية والاشتراكية – بدور هام في تطوير وصقل التيارات الفكرية وفي تقديم الزاد الايديولوجي وتوضيح معالمه.

لم يشهد وطننا العربي حتى منتصف القرن العشرين صراعا مكشوفا عميق الجذور بين الاقطاعية والبورجوازية او بين البورجوازية والعمال. ولكن الافكار البورجوازية الثورية المناهضة للاقطاعية اخذت تتسرب الى المشرق العربي، ومعها او خلفها كان قبس الافكار الاشتراكية ينير بعض مجاهل الطريق امام عدد من مثقفي عصر النهضة.

كان الدكتور الطبيب شبلي شميل (١٨٦٠ – ١٩١٧) اللبناني الاصل المقيم في مصر، ومن انصار مذهب النشوء والارتقاء الداروني، من اوائل الدعاة للافكار الاشتراكية في الوطن العربي. وهو من اعلام النهضة العربية البارزين ومن الناشطين في الحركة القومية العربية. لقد كانت كتابات شميل عن الاشتراكية غزيرة وجريئة، واتخذ موقفا متقدما كثيرا على تفكير عصره، وعلى ظروف ذلك العصر الذي لم تكن فيه القوى المنتجة في المشرق العربي قد بلغت درجة عالية من التطور لفهم تلك الافكار. كما ان اساليب الانتاج الرأسمالي لم تكن قد تغلغلت في المشرق تغلغلا عميقا بمقدار يسمح لشميل بكتابة ما كتبه. ولا يتسع المجال هنا لدراسة مدى تأثير شميل بالفكر الاشتراكي النامي في اوروبا من جهة وبالتناقضات الاجتماعية الداخلية التي لم تكن انذاك طافية على سطح الاحداث بصورة حاسمة من جهة اخرى. ومما يلفت الانتباه ان شميل قرن عام ١٩٠٨ الاشتراكية بنسبة اشتراك المنافع مع نسبة اشتراك العمل.

بعد شميل طمح سلامة موسى، في كتيبه الصادر عام ١٩١٣ عن الاشتراكية، «ان يكون خميرة تختمر بها الافكار الى حين تستعد البلاد للاشتراكية». وقد عكس سلامة موسى كما كتب رفعت السعيد «الحيرة التي عاشها الجيل الاول من المفكرين الاشتراكيين الذين طالعوا كتابات ماركس وتأثروا بها، ثم طالعوا قبلها او بعدها كتابات الفابيين واشتراكيي الاممية الثانية وتأثروا بها».

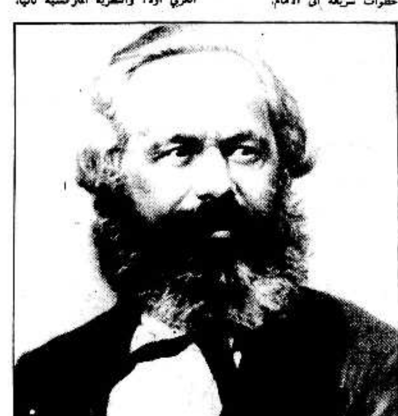
■ ٢ ■

على الرغم من كتابات رواد الاشتراكية هؤلاء، الا ان الماركسية بقيت حتى نهاية الحرب العالمية الاولى (١٩١٨) مجهولة في المشرق العربي.

وبعد الحرب الاولى (١٩١٨)، استمرت الظروف السياسية والاقتصادية – الاجتماعية غير مؤاتية لنمو تيار اشتراكي عريض في المشرق العربي. فالصناعة الحديثة كانت في بدايات ظهورها، والطبقة العاملة في مراحل تكونها الجنيني، والفئات المثقفة باكثريتها ذات ايديولوجيات بعيدة، بل مناهضة للاشتراكية. يضاف الى ذلك الامية المتفشية بين الجماهير، والارهاب الفكري بشقيه الاستعماري الخارجي والرجعي الديني الداخلي، الذي كان جاهزا لكبت اي فكر تقدمي وابقاء الجماهير الشعبية غارقة في بحر من الجهل واسيرة لايديولوجيات ما قبل الرأسمالية.

ومع ذلك، فثمة عوامل اخرى اسهمت في انتشار الافكار الاشتراكية الى [illegible] مقدمتها انتشار اخبار انتصار ثورة اكتوبر في روسيا، والعداء المستحكم للامبريالية في صفوف الفئات المتنورة من المثقفين. وهكذا ظهرت في العشرينات والثلاثينات جماعات ثورية ذات انتماء فقير كادح (فئات فقيرة) او بورجوازي صغير، اهتدت الى الفكر الماركسي – اللينيني، بعد ان اثار فضولها انتصار البلاشفة في روسيا.

وكان هؤلاء هم الاشتراكيون الاوائل في الوطن العربي، الذين لم يقتصروا على نشر الفكر الاشتراكي فقط، بل سعوا ايضا لتأسيس «احزاب الطبقة العاملة»، على الرغم من ان الطبقة العاملة لم تكن موجودة في بلادنا آنذاك، وكانت لا تزال في مراحل تطورها الجنيني. ومع اعترافنا بان معظم رواد الاشتراكية العرب الاوائل ابتعدوا عن الواقع وعاشوا في طوباوية ثورية حالمين بانتقال المجتمعات العربية من الاستغلال والاستثمار الى العدالة الاجتماعية والمساواة «بلمحة بصر»، الا اننا لا نتفق مع اولئك الذين يتهمون، سواء بخبث وعداء، او بسوء تقدير للظروف، انتقادات ضد رواد الاشتراكية وانصار الثورية الطوباوية المتخذين من الحركة الثورية العالمية، وبخاصة ثورة اكتوبر الاشتراكية، نموذجا يسيرون عليه، ومنارة يهتدون بها. فالتاريخ يبين ان كل حركة في مطلع عهدها تمر في مرحلة من الطوباوية الثورية وتنزع غالبا الى تقليد الحركات الام. والمسألة تكمن هنا في قضية اختصار مرحلة الطوباوية والتقليد او النقل والانتقال بأقصر مدة ممكنة، الى مرحلة الابداع وتحليل الواقع المحلي بصورة عقلانية تسهم في دفع الحركة خطوات سريعة الى الامام.



ولم تعدم الحركة الثورية العربية من انتقل سريعا من مرحلة التقليد والترجمة الى مرحلة الابداع. وكان في طليعة هؤلاء بندلي جوزي من مواليد القدس والاستاذ في جامعة باكو، الذي اصدر عام ١٩٢٨ كتابه المشهور «بعض الحركات الفكرية في الاسلام». وبندلي جوزي اهدى كتابه الى «الجماهير العربية الشابة»، وسعى لاحياء الجوانب الايجابية الثورية في تاريخنا العربي، واضعا بذلك اللبنات الاولى للمؤرخين العرب التقدميين الساعين الى فهم التاريخ العربي فهما علميا بعيدا عن الزيف والتزوير واهواء الملوك والسلاطين، من اجل خدمة الحقيقة والتاريخ العربي ذاته.

وهنا ايضا لا نتفق مع اولئك الذين يشرعون سلاح النقد ضد رواد الحركة الثورية العربية بصورة اجمالية. وننقل فيما يلي رأي ابراهيم الكيلاني، المنشور في مجلة التربية والتعليم الدمشقية العدد ٩ و١٠ حزيران وتموز ١٩٣٧، في كتاب بندلي جوزي بعد صدوره بعشر سنوات تقريبا. كتب الكيلاني:

«هذا كتاب طريف، لم يلق الرواج الذي يستحقه، ولعل السر في عدم رواجه يعود الى المنحى الخاص الذي نحاه مؤلفه في بسط افكاره ومعالجة القضايا الاجتماعية التي سبقت ظهور الاسلام ورافقته في تطوره التاريخي. فقد كان ظهور الكتاب في وقت لم تكن المذاهب الاقتصادية والسياسية التي تتنازع اوروبا اليوم معروفة في بلادنا كالدمقراطية والاشتراكية والفاشستية. اما اليوم، فقد اخذت هذه المذاهب في الانتشار في مختلف انحاء العالم العربي، واصبحت من الوسائل القوية التي تعتمد عليها الشعوب الضعيفة لفك اسرها وانعتاقها، فقد امكننا ان نفهم مرامي هذا الكتاب وان نتتبع فصوله بكل شوق وتطلع».

في النصف الاول من الثلاثينات برز الكاتب اللبناني الماركسي سليم خياطة، الذي اتصب مشروعه الفكري – كما كتب محمد كامل الخطيب – حول «الرأسمالية في تجليها او طورها الاستعماري» وفي الوقت الذي قنع فيه اكثر رفاق سليم خياطة وبجيليه بترجمة الملخصات التي تقدم النظرية الماركسية في عموميتها، ان لم تقل في خصوصيتها الروسية، كان هذا الكاتب، المناضل، يدرس الواقع في حدوده الزمانية والمكانية، والنظرية في خصوصيتها، اي في المشكلات التي يطرحها الواقع على النظرية...».

تهل خياطة معين افكاره من واقعه العربي اولا، والنظرية الماركسية ثانيا، والنضال ضد الرأسمالية والاستعمار ثالثا. وهذا ما لخصه خياطة في مقدمة كتابه «الحبشة المظلومة» الصادر عام ١٩٣٥. كتب خياطة:

«يا صديقي طلبت مني ان اسافر الى بلاد الحبشة لادرسها وانور شعبي العربي المظلوم عن قضية اخوان لهم. وجئتك وجئت شعبي بهذه الصفحات.. انها اوراق سودت في ليالي ارق العالم في هذه السنة، هبطت علي من وحي الشرق ونهضته العظيمة، من وحي ماركس ونضال الحبشة ضد الرأسمال الغربي».

■ ٣ ■

اعترض انتشار الفكر الاشتراكي في الوطن العربي عقبات كأداء، ومشكلات لم يكن باستطاعة معظم رواد الاشتراكية الاوائل وانصارها المتحمسين حلها. فقد واجهتهم مشكلة القومية وقضية الربط بين النضالين الوطني (القومي) والاجتماعي (الطبقي). ووقفوا حيارى امام مجتمع متدين روج اعداء الاشتراكية فيه الشائعات لابعاد الجماهير عنها. وفي مسألة التعامل مع الدين، خبط البعض خبط عشواء، وتمكن البعض الاخر من الوصول الى صيغ للتوفيق بين الدين والاشتراكية. ومرت هذه العملية في مراحل متعددة وتنوعت طرقها من قطر عربي الى اخر.

والى جانب ذلك برزت مشكلة عويصة امام دعاة الاشتراكية، حملة فكر متقدم على الرأسمالية، وهم يعملون في مجتمع لا تزال بنيته الاجتماعية تهيمن عليها علاقات ما قبل الرأسمالية. وهنا دخل الفكر الاشتراكي في وضع قريب من المأزق، برز فيه التناقض بين فكر متقدم قائم على بنيان التناقضات الجارية في المجتمع الرأسمالي المتطور، ومجتمع لا يزال يعيش بدايات التطور الرأسمالي وتهيمن عليه ايديولوجيات ما قبل الرأسمالية. هذا المجتمع لم يتقبل في نهاية القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين، افكار عصر النهضة والتنوير ذات الجذور البورجوازية المناهضة للاقطاعية والجمود والتحجر. فكيف يمكن لهذا المجتمع ان يتقبل ثم يستوعب مرحلة ما بعد النهضة؟ وبصورة اوضح: كيف يمكن لهذا المجتمع بتركيبته الاجتماعية (ما قبل الرأسمالية) وايديولوجيته الطرقية الصوفية وما شابهها، ان يستوعب الافكار الاشتراكية، التي تشن عليها الرجعية والسلطات الحاكمة حملة شعواء؟

وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل رواد الاشتراكية المتحدرين من الفئات المتنورة الثورية للبورجوازية الصغيرة للتلاؤم مع هذا الواقع، الا ان القضية كانت اعقد مما تصوره هؤلاء. وتداخلت هنا العوامل الداخلية (بنية المجتمع وتراثه) والخارجية (موقف الحركة الشيوعية وهجمات الاستعمار) في دفع المنادين بالاشتراكية لطرح شعارات ووضع سياسات واتخاذ مواقف متنوعة ليس هنا مجال الدخول في تفاصيلها.

هذه المواقف ينتقدها البعض من مواقع مختلفة، وينظر اليها البعض الاخر من منظار فهم مسار التطور الفكري لكل حركة جديدة لا تزال في سن الصبا.

اذا استعرضنا النشاط الفكري والسياسي لرواد الاشتراكية في الوطن العربي في النصف الاول من القرن العشرين، نلاحظ ان الشيوعيين ومن حولهم من المثقفين الدمقراطيين، انفردوا حتى منتصف الخمسينات في نشر الفكر الاشتراكي بمفهومه الماركسي – اللينيني عن طريق الوسائل التالية:

● ترجمة عدد من الكتب الكلاسيكية والحديثة.

● التأليف في مواضيع ماركسية او تدور حولها، وكان هذا العمل محدودا.

● مقالات ذات صفة تحليلية.

● النشاط الفكري والممارسات العملية من داخل الاحزاب الشيوعية.

ويلاحظ ان انتشار الافكار الماركسية واللينينية، الذي تم عموما على يد المثقفين الدمقراطيين الثوريين، سبق تكون الطبقة العاملة العربية (او في الاقطار العربية)، التي كان تكونها كطبقة يسير بخطى وئيدة. ومعنى ذلك ان العامل الخارجي كان له اثر واضح في انتشار الافكار الاشتراكية في ارض تموج بالمشاعر الوطنية والعداء للامبريالية، وفي وقت كانت التناقضات الاجتماعية تظهر بالعين المجردة ثم تختفي في خضم الحركة الوطنية الناهضة للامبريالية.

في الخمسينات كان قبول الافكار يسير في خط صاعد. وكانت الافكار القومية ملكة الساحة العربية. وفي الستينات، وعلى اثر الاجراءات الاقتصادية والاجتماعية (الاصلاحات الزراعية والتأميم) في عدد من الاقطار العربية، احتلت الماركسية مكان الصدارة في الساحة الفكرية، وكان الاتجاه نحو الماركسية هو السمة الغالبة لاقسام عريضة من التيارات القومية البورجوازية الصغيرة.

ومع مجيء السبعينات اصطدم انتشار الماركسية بمجموعة من المعوقات من اهمها:

● انتشار نمط المجتمع الاستهلاكي ومفاهيمه الزائفة.

● الاثار السلبية لاموال النفط وهجوم «البترودولار» وما نجم عنه من اثار مدمرة ذات ابعاد اجتماعية ووطنية وقومية.

● تكون وترسخ الفئات والشرائح الطفيلية التي تحكم قبضتها اكثر فاكثر على اجهزة الدولة.

● تكاثر الشرائح المحافظة داخل البورجوازية الصغيرة، وتراجع فئات منها عن مواقعها الثورية السابقة وضعف روحها الوطنية.

● ضعف التركيبة الاجتماعية للطبقة العاملة وتراجع تكونها كطبقة، وتخلخل بنيتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

● استمرار بقايا المفاهيم والايديولوجيات ما قبل الرأسمالية وعدم ترسخ مفاهيم عصر النهضة والتنوير.

● تراجع حركة التحرر الوطني العربية، وانتعاش الجوانب الرجعية من التيارات الدينية وانحسار جوانبها التقدمية.

● الارهاب والاضطهاد العلني والمقنع ضد الافكار الاشتراكية وضد معتنقيها..

وبعد الاحداث الاخيرة ازدادت المشكلة تفاقما، كيف ستجري عملية انتشار الافكار الاشتراكية في ظل هذه الظروف؟... ويتساءل البعض: هل من المعقول الحديث الان عن الاشتراكية في وقت تداعى ويتداعى بنيانها المعروف؟... وهل افاق خلاص البشرية من الاستغلال، والحياة في مجتمع تغمره السعادة والرفاه لجميع افراده، اصبحت مسودة؟...

لا شك ان التجارب الماضية والخبرات الغنية ستقود، في رأينا، دعاة الاشتراكية في مستهل القرن الحادي والعشرين الى ابداع طرق جديدة لتحرير البشرية وتخليصها من نير «الاصفر الرنان».

(عن مجلة «صوت الوطن» الفلسطينية ١٩٩٠/٩)

خاطرة

هل القدس موحدة فعلا؟

● يحيى ابو شريف ●

● قد يكون «طبيعيا» و«مفهوما» ان يصدر فرمان عسكري يمنع اهالي الضفة والقطاع من مجرد دخول القدس المحتلة بغض النظر عن الاسباب والدوافع او المصالح التي تقف خلف رغبة هؤلاء في التوجه الى المدينة. ذلك ان العسكر وخلفهم حكومة الاحتلال يعتبرون القدس موحدة بل وعاصمة موحدة وابدية لدولة اسرائيل ويشمل هذا «التوحيد» القسري الاقلية الفلسطينية التي منحت بطاقة زرقاء اسرائيلية، تختلف عن تلك التي منحت لاشقائهم في باقي انحاء الضفة وفي القطاع الذين يخضعون للحكم «عسكريا».

واستنادا الى هذا «المنطق» التعسفي فان من حق حملة البطاقات الزرقاء من هذه «الاقلية» التواجد في حدود مدينتهم والتنقل بحرية للوصول الى بيوتهم ومتاجرهم ومستشفياتهم و.. الخ.. لكن هذا لم يحدث خلال اليومين الماضيين ويشكل تصغر امامه كلمة الوقاحة النادرة اذ كيف يعقل ان يحرم شرطي احد «مواطنيه» ممن يحتلون منصبا وموقعا انسانيا جليلا (مدير مستشفى «المقاصد» في القدس – الدكتور فاروق عبد الرحيم) من التوجه الى مكان عمله الذي يقع في جنوب مكان سكنه وضمن المدينة نفسها؟

وليت الأمر يقتصر على ذلك. واسمح لنفسي بالتحدث عن امر «شخصي» و«خاص» حدث لي صباح أمس لأنقل كيفية تطبيق اوامر منع سكان الضفة والقطاع من الدخول الى مدينتهم، القدس. لقد نهضنا من نومنا قبل الوقت المعتاد لتجاوز ازمة المواصلات التي اشتدت حدتها مع اغلاق المدينة وايقاف السيارات على مداخلها فأوصلت طفلاي الى الحضانة والمدرسة وتابعت السير لايصال زوجتي الى مكان عملنا في مستشفى «المقاصد».

وحاولت سلوك الطريق الاستيطاني العريض الذي يربط مستوطنات «النبي يعقوب» و«بسجات زئيف» بالتلة الفرنسية واذا بشريط السيارات يزيد عن مسافة كيلومتر ويسير ببطء شديد. لاحظنا ان سيارات تحمل اللوحة الصفراء الاسرائيلية، كلوحة سيارتنا تعود عند الحاجز الذي اليم في مفترق مخيم شعفاط. وقبل ان نصل الى الحاجز فوجئنا بالشرطي يطلب منا العودة عن بعد ودون سؤالنا او حتى ايقافنا. وقفت في منتصف الشارع محاولا ان اشرح له الموقف فهاجمني ومحاولا ادارة مقود السيارة «حتى لا يتعطل السير»! انتقلت الى الشارع في الاتجاه الاخر وترجلت من السيارة وعدت الى افراد الشرطة مبرزا هويتي الشخصية والصحفية (وهما رسميتان وتحملان شعار «الدولة») ومضيفا الى ذلك ان عنواني ومكان مولدي في القدس القديمة وان زوجتي قد تأخرت عن عملها في المستشفى. فقط كنت اتلقى جوابا واحدا: عد من حيث اتيت!

طلبت لقاء ضابط الحاجز فقيل انه غير موجود!

وبعد الحاح جاءني جواب احد افراد «حرس الحدود» بشكل مفزع وليقطع علي اصراري لمحاولة العبور الى مدينتي. «انت تشوش عملي وتخفي سكينا خلف ظهرك»! وبالطبع فقد فهمت الرسالة التي اراد الجندي ان ينقلها لي. فتصريحات المسؤولين بهذا الخصوص ساطعة وطازجة!

في ساعات الظهر كررت المحاولة ولكن باستخدام مواصلات عامة تلتقي من ضاحية البريد وحتى مشارف التلة الفرنسية حيث احد الحواجز ومن هناك اضطررت الى السير حتى مكتب «الاتحاد» في الشيخ جراح.

وبعد عدة محاولات للتحدث الى الناطق بلسان الشرطة دون جدوى لجأت الى احد الصحفيين الاسرائيليين فشكى لي هو الاخر من انه التقط صورا لمشاهد من اعادة ابناء من المدينة حاولوا الانتقال من حي الى آخر بينما كرر قائد شرطة القدس اقواله بأن المنع يشمل فقط ابناء الضفة والقطاع! وحكى لي كيف ان احد المواطنين حاول التسوق في رام الله لكنه منع من وصولها. وعندما حاول العودة الى منزله لم يسمح له بذلك فهو «عربي» حتى وان كان دمه، وليس بطاقته فقط أزرق!

فهل هناك من لا يزال يقول او يردد بان القدس «موحدة» و«عاصمة ابدية للدولة العبرية»؟!

دراسة هامة.. من اعداد المجلس القومي العربي للطفولة.. حول:

الواقع الصحي والغذائي للاطفال.. في العالم العربي

● يولد كل عام، في العالم العربي، ٨،٥ مليون طفل.. ومع أن الوطن العربي من اغنى مناطق العالم الا ان البؤس والتخلف يجعلان الطفولة في العالم العربي تواجه ظروفا بالغة القسوة ●

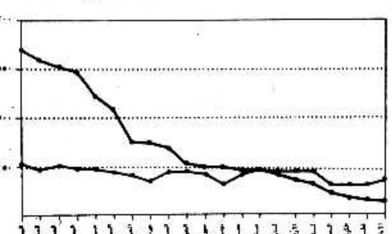
● ان الوطن العربي، الذي يقدر عدد سكانه بحوالي (٢٠٠) مليون نسمة، يشمل (٢٢) دولة تختلف اختلافا كبيرا في عدد سكانها، ويشمل دولا من اغنى دول العالم، ودولا من افقر دول العالم.. ويبين الجدول بعض المؤشرات السكانية الهامة للعالم العربي ويتبين من الجدول ان معدل المواليد ٤١،٤ لكل الف من السكان ويعني ذلك انه يولد في كل سنة نحو (٨،٥) ملايين نسمة. كما ان معدل الوفيات يبلغ ١٠،٦ لكل الف من السكان اي ان زهاء (٢،٥) مليون شخص من جميع الاعمار يتوفون كل عام، منهم (٦٣٠) الف رضيع و (٥٩٠) طفلا بين سن سنة وخمس سنوات. ومعنى ذلك انه من بين كل خمسة عشر مولودا يموت طفلان قبل قبل بلوغ الخامسة من العمر، احدهما قبل بلوغ السنة الاولى، والاخير بين السنة الاولى والسنة الخامسة من العمر.

ومع ان فترة الطفولة لا تقل سوى حقبة محدودة من الحياة الا انها هي الفترة التي يصاحبها النمو الاساسي وتعتبر حاسمة في تحديد صحة الانسان مدى الحياة، ليس فقط، من الناحية الجسمانية، ولكن ايضا من النواحي النفسية والاجتماعية، والذهنية.

ان اطفال الوطن العربي، مثل اطفال العالم قاطبة لهم خصائص صحية ومرضية ترتبط بعدة عوامل اجتماعية وبيئية تبدأ في الحقيقة منذ بداية الحمل، وتستمر مدى الحياة وتختلف بين مراحل السن المختلفة، فتنعكس آثار الحمل مثلا على وزن الطفل عند الولادة وعلى ما ينعم به من مناعة يكتسبها من الام اثناء الحمل ضد بعض الامراض، وترتبط صحة الطفل ونموه بالبيئة التي يعيش فيها، وخاصة البيئة الاجتماعية، فهي تتأثر بمستويات صحة البيئة والتعليم ومستوى المعيشة وتوافر الغذاء. وما الى ذلك، مما له اكبر الاثر في نمو الطفل وتطوره..

واذا كان العالم يفخر بان اول اقرار لحقوق الطفل يرجع الى عام ١٩٢٤ ما تلا ذلك في اعوام ١٩٤٨ و١٩٥٩ و١٩٧٩ من تأكيد لحقوق الطفل فان الوطن العربي يجب ان يفخر بما كان له من سبق في مجال حقوق الطفل.

● معدل المواليد لكل ١٠٠٠ من السكان ومعدل وفيات الرضع في الاقطار العربية ●



فقد جاء الدين الاسلامي الحنيف منذ ما يزيد عن ١٤ قرنا ليقرر حقوق الطفل، فيقول عز من قائل «قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم».

ويفهم من ذلك ان التقصير في حق الطفل وعدم الاستفادة مما هو متاح من العلوم والمعرفة انما هو اثم كبير يتعارض مع قيم ومبادىء الشعوب العربية.

واكدت هذه القيم على الرضاعة الطبيعية وما الى ذلك، مما كان متاحا في مجال المعرفة حينذاك الا ان المد الحقيقي لرعاية الطفل وصحته قد بدأ في السنوات العشرين الاخيرة مع ابتداء البرامج الوطنية لتحصين الاطفال ضد الامراض، وكذلك برامج مكافحة الجفاف التي كان تأثيرها فوريا ومطردا. ولقد كان لاشتراك الشخصيات القيادية الوطنية والشخصيات العامة ووسائل الاعلام في الانشطة الصحية، خاصة الوقائية منها، الاثر الاكبر في وضوح الرؤية امام متخذي القرار، بل والأهم من ذلك، امام جماهير المواطنين انفسهم، وقد شهدت السنوات الاخيرة نقطة تحول اساسية في هذا المجال، الا وهي الالتزام السياسي، الذي يمثل شرطا اساسيا للنجاح. فقد حصلت برامج رعاية الطفولة على دعم من اعلى المستويات في الدول العربية، وظهر اهتمام رؤساء الدول بصحة الطفل بما اولوه من رعاية لبرامج التطعيم وغيرها من التقنيات التي لا يرقى اليها الشك.. في انقاذ ارواح الملايين من الاطفال وحماية الالاف منهم من العاهات، ويزخر السجل العربي، وخاصة في السنوات الاخيرة بالبيانات على توفير الحكومات كل ما يلزم لضمان نجاح برامج رعاية الاطفال في وقت تشح فيه الموارد وتقل الاموال. وقد كان لدعم بعض المؤسسات والهيئات الدولية، مثل منظمة اليونيسيف، والمؤسسات التطوعية مثل برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانمائية ومشاركتها الايجابية اثر كبير حققته هذه البرامج من تقدم..

ان مجالات رعاية الاطفال متعددة ولعلنا نورد هنا بعض الامثلة لتطورها في الوطن العربي..

● البرامج الوطنية الموسعة للتطعيم ●

لقد تطورت البرامج الوطنية الموسعة للتطعيم تطورا كبيرا في الدول العربية وقد وضعت جميع الدول اهدافا واضحة لهذه البرامج ومع ان بينها بعض الاختلافات غير الجوهرية، فجميعها يهدف في النهاية الى تحصين الاطفال ضد الامراض التي يشملها البرنامج قبل بلوغ السن التي يكون فيها التعرض للعدوى محتملا..

وقد احرزت خدمات التطعيم تقدما ملحوظا، خاصة في السنوات القليلة الماضية، نحو بلوغ هدف تمنع الاطفال بحلول سنة ١٩٩٠، ويتبين من المعطيات المتاحة ان ٧٨٪ من الاطفال دون سنة واحدة من العمر قد تلقوا جرعات من اللقاح الثلاثي «اللقاح المضاد للخناق الدفتيريا» والكزاز التيتانوس والشاهوق السعال الديكي وان نسبة مساوية قد تلقت ثلاث جرعات من لقاح شلل الاطفال، وبلغت التغطية بالنسبة للتطعيم ضد الحصبة ٧٢٪ اما بالنسبة للتطعيم ضد التدرن فقد بلغت النسبة ٨٠٪.

وفيما يتعلق بتطعيم الحوامل ضد الكزاز فلا توجد معطيات دقيقة يمكن منها الاستدلال على مدى التغطية او الحالة المناعية للامهات في بداية الحمل.

واذا كان لنا ان نستنتج من البيانات المتاحة معدلا لتغطية الحوامل بالتطعيم ضد الكزاز، فانه يصل الى حوالي ٢٥٪ او اكثر قليلا..

وتجدر الاشارة هنا الى ان معدلات تغطية الاطفال باللقاحات لم تكن تتعدى ٣٠٪ من اللقاحات في اوائل الثمانينات، كما ان نسبة تحصين الامهات ضد كزاز الوليد كانت لا تزيد على واحد او اثنين بالمائة.. وفي هذا دلالة واضحة على مدى التقدم في برامج التطعيم في الوطن العربي خاصة في السنوات القليلة الماضية.

ومعدلات التغطية تختلف من دولة الى اخرى وما زال عدد محدود من الدول العربية تتدنى بها مستويات التغطية، ويرجع ذلك الى عوامل كثيرة ابرزها المشكلات الناجمة عن اتساع رقعة الدولة مع عدم وجود وسائل اتصال كافية، وارتفاع درجة حرارة الجو، وكذلك الاعداد الكبيرة من السكان الذين يتبعون اساليب معيشية لا تقوم على ثبات محل الاقامة.

ويتجلى ازدياد التغطية الوقائية بجميع انحاء الوطن العربي في الانخفاض الواضح في معدل وقوع الامراض الستة المستهدفة، كما يتبين فيما يلي:

ا) بالنسبة للخناق «الدفتيريا»: تدل التقارير الواردة من الدول العربية على ان عدد حالات الخناق التي تحدث سنويا تنخفض عاما بعد عام، وقد انخفضت خلال السنوات العشر الاخيرة من حوالي ٤ آلاف حالة. في السنة الى ١٣٠٠ حالة في عام ١٩٨٨.

ب) بالنسبة للشاهوق «الديكي» لا تعطي الارقام المتاحة الصورة الحقيقية عن حدوث المرض الا ان هناك ايضا جنوحا الى الانخفاض في معدلات حدوث المرض. فبعد ان كان عدد الحالات التي تبلغ من الدول العربية يزيد على ١٠٠ الف كل سنة، انخفض في العام الماضي الى اقل من خمسة آلاف حالة..

ج) وبالنسبة لمرض الكزاز «التيتانوس»: تبين من الارقام المتاحة ان العدد الاجمالي لحالات الكزاز المبلغة لمنظمة الصحة العالمية كان يرتفع خلال السنوات الخمس الاولى من الثمانينات وكان الارتفاع اساسا في عدد حالات كزاز الوليد.. ويرجع ذلك اساسا الى الاهتمام المتزايد في الكشف عن الحالات والابلاغ عنها، اذ ان حالات كزاز الوليد ما زالت تزيد على ٧ الاف حالة في السنة مما يشير الى ضرورة التوسع في تحصين الاناث في سن الانجاب ضد التيتانوس..

د) شلل الاطفال: يصل عدد الحالات المبلغ عنها في الوقت الحاضر في البلاد العربية الى ما يقرب من الف حالة ولكن توجد بيانات على ان هذا الرقم اقل من التقديرات الفعلية للحالات، الا انه مما يدعو الى التفاؤل، ذلك الارتفاع، هذا ويتزايد عدد الدول التي لم تحدث بها اي حالات وكذلك الدول التي يحدث بها عدد قليل «اقل من ١٠ حالات» وقد تبنت جميع الدول العربية استراتيجية القضاء على شلل الاطفال، وحددت بعض الدول عام ٢٠٠٠ موعدا للقضاء على المرض، في حين استهدف بعضها الاخر موعدا سابقا لهذا التاريخ..

آخر جرحى مجزرة الاقصى في المستشفى



● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ الطالب الثانوي طارق فاروق غوشة (١٧ عاما) آخر ضحايا المجزرة الدموية في باحة الحرم الشريف يوم (٩٠/١٠/٨) والذي لا يزال رهن العلاج في غرفة العناية الفائقة في مستشفى «المقاصد» في القدس المحتلة جراء اصابته، ويعتبر ادق اصاباته، الخطيرة اذ انه اصيب بثلاث رصاصات:، واحدة في كتفه وثانية في خاصرته وقد اخترقتها من الخاصرة الثانية وثالثة في فخذه وادت الى تفتت العظام. كما ان عيارين معدنيين اصاباه في ظهره وأديا الى احداث ثقبين كبيرين فيه. في الصورة يظهر الشاب واحدى قريباته.

(تصوير: يحيى ابو شريف ـ من مكتب «الاتحاد» ـ القدس)

نداء اسرى دولة فلسطين في السجون الاسرائيلية:

الهجمة طالت الهواء.. ورغيف الخبز

*** «معركتنا الحالية ليس تحقيق المزيد من الانجازات بل حماية ما حققناه، بالجوع والمعاناة» ***

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عممت جمعية انصار السجين في الناصرة نداء وصلها من معتقل نفحة الصحراوي موجه الى الرأي العام المحلي والعالمي باسم جميع اسرى دولة فلسطين في السجون الاسرائيلية، يناشد التدخل لمساندة نضالهم ضد الهجمة السلطوية التي طالت الهواء الذي نتنفسه ولقمة الخبز التي نأكلها».

وجاء في النداء:

«نتصدى اليوم لاشرس هجمة على الحركة الوطنية الاسيرة برمتها وعلى منجزاتها طوال الخمس وعشرين عاما الماضية وذلك من خلال معركة مصيرية فرضت علينا في ظروف لم نختر لها نحن... وهدفها الواضح هو القتل البطيء المبرمج للاسير الفلسطيني داخل المعتقلات والنيل من ابسط الحقوق الانسانية في الغذاء والهواء والكساء والدواء عبر سياسة التسويف والمماطلة ومروراً بسياسة القضم التدريجي والمبرمج لمستحقاتنا من المواد الغذائية الاساسية وانتهاء بسياسة فرض الاجراءات الاذلالية المهينة وغير ذلك من ابتكارات حديثة وتحرشات مقصودة منعاً للاستقرار النفسي وجرياً وراء اثارة التوترات بهدف استغلالها لتطبيق سياسة تنسجم وسياسة الحكومة اليمينية المتطرفة».

وجاء ايضا: وانتا نطمح وباستمرار لتحسين شروط حياتنا داخل اسوار المعتقلات وتحقيق المزيد من الانجازات ولكننا هذه المرة نؤكد لكم باننا ندافع عما يوجد لدينا وعن منجزات وحقوق لم تمنح لنا في المناسبات والاعياد بل انتزعت بالجوع والمعاناة. ومن هنا يأتي اصرارنا وعزمنا في الدفاع عنها مهما كلف الثمن ولا نستطيع السكوت على هذا... لانه ببساطة لم يبق لنا شيء فالهجمة طالت رغيف الخبز اليومي الذي تقتاته حيث باشرت ادارة المعتقل بتقليص كمية الخبز المستحقة لنا يومياً كما سبق ذلك اجراءات مماثلة شملت نسبة كبيرة من كمية اللحمة والفول والعدس والمربى والسميد والخضراوات وما الى ذلك من مستحقاتنا الشهرية من المواد الغذائية. هذا بالاضافة الى الواح الاسبست عبر الشبابيك التي تحجب النور والهواء، ثم طقوس التفتيش العاري الاستفزازية المهينة ناهيك عن رداءة العلاج الطبي والاهمال المتعمد للحالات المزمنة والآخذة بالتدهور وعدم تقديم العلاج المطلوب والمعاناة التي يعانيها المرضى الذين هم بحاجة لعمليات جراحية ملحة. ومن هنا نناشدكم دعمنا ومساندتنا لوضع حد لسياسة مديرية السجون التي تهدف اعادتنا الى سنوات بداية الاعتقال ومعا وسويا على درب النصر».

فيما استمر اخضاع المناطق الفلسطينية

● تتمة من ص ١ ●

لدعوة من حركة «حماس».

وقالت مصادر محلية أن زجاجة القيت صباح امس باتجاه دورية عسكرية راجلة في الحي الشرقي لنابلس وادت الى اصابة احد الجنود بحروق شوهدت سيارة اسعاف عسكرية تنقله وتقدم له العلاج. وفي ساعات المساء قالت مصادر الشرطة ان عدة وسائط نقل اسرائيلية تعرضت للرشق بالحجارة في طريق مستوطنة «معاليه ادوميم» وقرب العيسوية في القدس وان بعضها اصيب باضرار كما ان واكبة اسرائيلية اصيبت بجروح ونقلت الى المستشفى لتلقي العلاج.

وكانت مظاهر احتجاج وقعت الليلة قبل الماضية ونهار امس في العديد من المواقع في قطاع غزة، وبخاصة في احياء المدينة وفي مخيمات الشاطىء وخانيونس والنصيرات والمغازي فيما كثف الجنود من استخدام اسلوب مطاردة الاطفال الفتية والشبان والاعتداء عليهم بالضرب المبرح في حالة الامساك بهم حتى داخل بيوتهم او اقتيادهم الى مناطق منعزلة لمواصلة ضربهم. كما اصيب عدد من المواطنين جراء العيارات المعدنية وقنابل الغاز المسيل للدموع وكان بين المصابين الطفل حسين حسن احمد (١٠ سنوات) الذي اصابه عيار معدني في صدره فيما تمكنت النسوة في حي التفاح من تخليص الطفل محمد المحصين نصر (٧ سنوات) من بين ايدي ثلاثة جنود اقتادوه الى احدى الزوايا وانهالوا عليه بالضرب المبرح. اما خالد محمد مروان الصفدي (١٧ عاما) فقد كسر الجنود ذراعه بعد ضربه داخل منزله وقد نقل الى مستشفى الشفاء.

هذا واغلقت سلطات الاحتلال كافة مدارس بلدة حلحول ومنعت الطلبة الذين حاولوا الاحتجاج على القرار بالتواجد في ساحات مدرستهم من فعل ذلك.

من جهة اخرى فقد نقل عدد من المواطنين الى مستشفيات نابلس جراء تعرضهم للضرب والاعتداء من قبل جنود الاحتلال الذين اصابوا في جنين الشاب ياسر توفيق غزاوي (١٦ عاما) بعيار معدني في ظهره خلال قمع مظاهر احتجاج اندلعت في حي جبل ابو ظهير في مدينة جنين.

على صعيد آخر فقد قام مجهولون بقتل مختار قرية تعلين بطعنه بالسكاكين والادوات الحادة.

● طولكرم ●

واصلت قوات الاحتلال، أمس، فرض حظر التجول على مخيم نور شمس (٥) الاف نسمة وعلى بلدة عنبتا لليوم الرابع على التوالي. من جهة اخرى لا تزال السلطات تمنع سكان عنبتا من قطف ثمار الزيتون كما منعت اصحاب المعاصر من تشغيل معاصرهم. ومما يذكر ان الزيتون يعتبر المورد الرئيسي للمئات من عائلات عنبتا وكان مخيم طولكرم شهد الليلة قبل الماضية مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال.

وشهدت مدينة قلقيلية، أمس، تواجدا عسكريا مكثفا واعتقلت قوات الاحتلال امس الشابين عمار حسن حلوان (١٦) عاما وعبد الباسط توفيق خيزران (١٧ عاما) في اثناء ملاحقة مجموعة من الشبان في حي النقار في المدينة. وقام عدد من اوباش المستوطنين امس برشق السيارات العربية بالحجارة على طريق نابلس ـ قلقيلية مما اسفر عن تحطم زجاج عدد منها.

● بيت لحم ●

تواصل قوات الاحتلال محاصرتها لمنزل الشهيد نعيم ابو عكر لمنع المواطنين من الوصول اليه في مخيم الدهيشة الخاضع لحظر التجول لليوم الرابع على التوالي. وتحدى الشبان فرض الحظر امس والليلة قبل الماضية واشتبكوا مع قوات الاحتلال التي امطرت المخيم بالقنابل الغازية والصوتية.

وداهمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال قرية العبيدية في ساعة مبكرة من صباح أمس وشنت حملة مداهمات واسعة واعتقالات طالت اكثر من (١٤) شابا.

وكانت القوات شنت أمرا مماثلا مساء امس الاول على قرية العساكرة وداهمت عشرات المنازل واعتقلت اكثر من (١٢) شابا.

مدير عام ديوان رئيس

● تتمة من ص ١ ●

للامم المتحدة للتحقيق في المجزرة في الحرم القدسي الشريف التي وقعت في الثامن من تشرين الاول الجاري.

وقال بن اهرون: «يجب الا نعير اعتباراً لهذا القرار» واعلن، مجدداً، رفض اسرائيل استقبال بعثة الامم المتحدة. وقال: «امل ان تعتبر القضية منتهية مع هذا القرار الجديد لمجلس الامن بانتظار نشر تقرير لجنة التحقيق التابعة لنا»!

اما المتحدث باسم الحكومة، آفي بازنر، فقد صرح، امس، بان اسرائيل «آسفة» لعدم اعتراض الولايات المتحدة على القرار الذي تبناه مجلس الامن الليلة قبل الماضية والذي وصفه بأنه «لن يسهم بأية حال في تسوية المشكلة»!

واضاف بازنر ان الحكومة ستطلع الامين العام للامم المتحدة، في غضون الايام المقبلة، على تقرير اللجنة التي شكلها شمير للتحقيق في المجزرة وتحديد المسؤوليات عن وقوعها!

وفي واشنطن اعلن مسؤولون امريكيون قبل التصويت على قرار مجلس الامن ان اسرائيل رفضت دعوة الرئيس الامريكي جورج بوش الى التعاون مع بعثة التحقيق الدولية حول مجزرة المسجد الاقصى في القدس مما «سيؤدي الى قرار جديد في مجلس الامن ضد السياسة الاسرائيلية».

وكان بوش وجه يوم الثلاثاء الماضي رسالة الى رئيس الوزراء يتسحاق شمير يطلب فيها تعاونه مع لجنة التحقيق بينما يدرس مجلس الامن مشروع قرار قدمته اليمن باسم بلدان حركة عدم الانحياز حول الرفض الاسرائيلي.

واوضحت المصادر نفسها ان المسؤولين الامريكيين لم يتلقوا رداً مكتوبا لكن دبلوماسييهم في واشنطن والقدس تبلغوا ان موقف اسرائيل لم يتغير.

وبذلك لن يكون بامكان واشنطن بعد الان معارضة قرار مجلس الامن وسيكون عليها اما الموافقة على القرار او الامتناع عن التصويت!!

في اول زيارة يقوم بها رئيس سوفييتي:

● تتمة من ص ١ ●

وسيقوم غورباتشوف بذلك باجتياز المرحلة الاولى من جولة تهدف الى الحصول من البلدان الاوروبية التي سيزورها على الدعم الذي يحتاجه الاتحاد السوفييتي لتجديد مساره السياسي والاقتصادي.

وتشكل هذه الزيارة، التي اتت ثمرة لسلسلة من الاتصالات، فصلا جديدا في تاريخ العلاقات بين البلدين التي تعود الى الثلاثينات عندما قدم الاتحاد السوفييتي مساعدته الى الجمهورية الثانية التي اسست عام ١٩٣١ والى مقاتلي الحزب الشيوعي الاسباني والجبهة الشعبية خلال الحرب الاهلية (١٩٣٦ الى ١٩٣٩) قبل ان يستقبل على ارضه عددا من الجمهوريين بعد انتصار الجنرال فرانكو.

وكان وزير الخارجية السوفييتي ادوارد شفاردنادزه اكد خلال زيارته الرسمية لمدريد عام ١٩٨٨، على «الامكانيات الواسعة للتعاون بين اسبانيا والاتحاد السوفييتي للمساهمة في تعزيز السلام والامن في العالم ولتطوير تعاونهما المشترك».

وقد وقع البلدان اتفاقا في مجال التعاون الصناعي ينص على زيادة التبادل بينهما وعلى تحقيق ٥٠ مشروعا صناعيا نفذ ١٩ منها.

ويتعلق الامر هنا بوضع اطار عام لهذا التعاون والمباشرة بوضع أسس ثابتة للعلاقات الاسبانية السوفييتية.

وسيكون هذا الموضوع في صلب المحادثات التي سيجريها غورباتشوف مع رئيس الوزراء الاسباني، فيليب غونزاليس بعد ان مهد مسؤولون من البلدين الطريق لهذه الاتفاقات الاقتصادية والمالية والصناعية والعلمية والثقافية بالاضافة لاتفاق لحماية الاستثمارات.

كما تم، بشكل خاص، بحث شروط تقديم اعتماد يبلغ مليار دولار لتمويل الصادرات الاسبانية الى الاتحاد السوفييتي.

غورباتشوف امام مؤتمر النقابات السوفييتية:

الاتجاه بثبات نحو اقتصاد السوق او العودة الى «الحكم المتشدد»

● اكبر خطر يواجه الاتحاد السوفييتي حاليا هو تفكك الاتحاد ● مستشار غورباتشوف: هنالك مخاطر حدوث انقلاب عسكري في حال لم يطرأ تحسن على الوضع الداخلي ●

● موسكو ـ «و.ص.ف» ـ ذكرت وكالة «تاس السوفييتية ان الرئيس ميخائيل غورباتشوف لم يستبعد العودة الى «الحكم المتشدد» في الاتحاد السوفييتي في حال فشل الاصلاحات الاقتصادية».

وحذر غورباتشوف، في كلمة امام (٢٥٠٠) مندوب عن النقابات الرسمية السوفييتية بشاركون، في مؤتمر يعقد منذ يوم الثلاثاء في الكرملين، من انه «اذا لم تتجه البلاد بثبات نحو اقتصاد السوق فانها قد تصبح في وضع صعب جدا يجعل العودة الى الحكم المتشدد ممكنة».

واضاف غورباتشوف ان «اكبر خطر يواجهه حاليا الاتحاد السوفييتي هو تفكك الاتحاد» وشدد على «ضرورة وضع حد للذين يدفعون بالبلاد في هذا الاتجاه».

وقال غورباتشوف ايضا ان الاتحاد السوفييتي سيجد نفسه في «مأزق تاريخي» اذا لم يتحول الى اقتصاد السوق.

واخيرا رفض الرئيس السوفييتي، مرة جديدة، الاتهامات القائلة بأنه «مناهض للاشتراكية» وقال «اني ضد اشتراكية الثكنة ضد الاشتراكية عندما تمارس دولة توتاليتارية ضغوطا على الافراد. فالاشتراكية هي العدالة والمساواة والحرية».

ومن جهة اخرى، اشار فياتشسلاف داشيتشيف مستشار الرئيس السوفييتي، في مقابلة نشرتها صحيفة «نوي اوسنابروبكر تسايتونغ» الالمانية، امس (الخميس) ان هناك «مخاطر لحدوث انقلاب عسكري في حال لم يطرأ تحسن على الوضع الداخلي والتموين في الاتحاد السوفييتي في غضون سنتين»!

وقال مستشار الرئيس السوفييتي للشؤون الخارجية «اذا استمر الوضع على الصعيد التمويني في التدهور واذا ما برزت صعوبات داخلية جديدة فقد تحدث ثورة من تحت، اي من جانب الجيش».

منظمة التحرير الفلسطينية:

دعوة السفير الامريكي في دمشق تشكل تدخلا سافرا في الشؤون العربية.. ندينه بشدة

● تونس ـ «و.ص.ف» ـ أعلنت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، في بيان اصدرته في تونس أمس (الخميس)، ان دعوة السفير الامريكي في دمشق ادوارد بيتر جيرجيان «لحل المجموعات الفلسطينية المسلحة» المتواجدة في لبنان تشكل «تدخلاً سافراً في الشؤون العربية ندينه بشدة».

وأكدت المنظمة، في البيان الذي نشرته وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان «مسألة الوجود الفلسطيني في لبنان وأمن الفلسطينيين فيه هي قضية فلسطينية سورية لبنانية» واضافت «اننا نطالب اشقاءنا في دمشق بأن يشيروا على السفير الامريكي بالتصرف وفقاً للاعراف الدبلوماسية ويوقف مداخلاته العدائية ضد الفلسطينيين في لبنان».

وتابع البيان يقول ان جيرجيان يظن نفسه «المفوض السامي العالي لسوريا ولبنان عبر سعيه الى تشويه علاقة الفلسطينيين بالسلطة اللبنانية». واضاف ان منظمة التحرير الفلسطينية تعتبر ان مهمة القوات الفلسطينية الموجودة في لبنان هي في «الدفاع عن المخيمات والتجمعات الفلسطينية في جنوب لبنان ضد الهجمات الاسرائيلية التي لم تتوقف منذ سنوات».

وابدت المنظمة أسفها لان «هذا الدبلوماسي الامريكي نفسه لم ينطق بكلمة واحدة» حول الاحتلال الاسرائيلي لجزء من جنوب لبنان ولقرارات الامم المتحدة التي تطالب بانسحاب القوات الاسرائيلية ورأت انه بعد «الانحياز الامريكي الى جانب اسرائيل وخصوصاً في مجلس الامن الدولي نخشى من ان تكون هنالك خطة يجري التحضير لها لتصفية الوجود الفلسطيني في لبنان».

«كان السفير الامريكي في دمشق، دعا، امس الاول (الاربعاء)، الى حل «المجموعات الفلسطينية المسلحة» العاملة في لبنان، في الوقت نفسه مع كل الميليشيات اللبنانية بالاستناد الى اتفاق «الطائف»!!

على الصعيد نفسه أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بقيادة حبش، في دمشق ان الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان هو «جزء من حركة تحرر وطني فلسطيني من أجل تحقيق الاهداف الوطنية وستبقى قائمة الى ان يتم تحقيق تلك الاهداف» وأن هذا الوجود لا يمكن اعتباره بالتالي «مجموعات مسلحة».

وقال المتحدث باسم «الجبهة»، عمر قطيش ان «منظمة التحرير الفلسطينية وقواتها المسلحة ليست مجموعات مسلحة بل هي جزء من حركة تحرر وطني فلسطيني انشىء من اجل تحقيق الاهداف الوطنية للشعب الفلسطيني وستبقى قائمة الى ان يتم تحقيق تلك الاهداف».

واضاف ان «ميثاق الامم المتحدة لا يتيح فقط، بل يطالب كذلك الشعوب التي احتلت أرضها بالنهوض لمواجهة الغزاة واستخدام كافة الوسائل الممكنة حتى طرد الاحتلال من اراضيها بما في ذلك استخدام السلاح الى جانب اشكال النضال الاخرى». وخلص الى القول بأن «البندقية الفلسطينية في لبنان هي جزء من هذه الظاهرة الكفاحية للشعب الفلسطيني».

يشار الى ان كافة المنظمات الفلسطينية تقريباً ممثلة في لبنان خاصة في الجنوب حيث تملك منظمة التحرير بنية تحتية عسكرية كبيرة.

امر احترازي يمنع هدم بيت والد قاتل الاسرائيليين الثلاثة في القدس

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اصدر قاضي المحكمة العليا، أمس (الخميس)، أمراً احترازياً يمنع قوات الاحتلال من هدم بيت سعيد صالح سرحان، والد قاتل الاسرائيليين الثلاثة في حي البقعة في القدس.

وقال الاب باسمه وباسم ابنه ان قائد قوات الجيش لا يملك صلاحية هدم البيت لان الحادث حصل في القدس، و لان ابنه يملك بيتاً خاصاً به.

ويسري مفعول هذا الامر حتى مناقشة الالتماس الذي قدم للمحكمة العليا في يوم الاحد القادم.

بعد اتفاق وزيري المالية والداخلية

● تتمة من ص ١ ●

يتسحاق موداعي والداخلية، اريه درعي والذي يقضي بتحويل مبلغ (٨٦،٥) مليون شيكل الى السلطات المحلية اليهودية والعربية وتحويل مبلغ (٥،٥) مليون شيكل من وزارتي المعارف والثقافة والعمل والرفاه الاجتماعي الى السلطات المحلية وتحويل (٥٥) مليون شيكل (قيمتها اليوم (٧٢) مليون شيكل) من السلطات المحلية القوية الى السلطات المحلية الضعيفة وزيادة ميزانيات السلطات المحلية بـ ٣٥ مليون شيكل من خلال رفع الضريبة البلدية (الارنونا) في هذه السلطات.

وحضر اجتماع لجنة المالية البرلمانية بالاضافة الى اعضاء اللجنة كل من مدير عام وزارة المالية ومدير عام وزارة الداخلية ورئيس مركز السلطات المحلية مكسيم ليفي ونائبه طارق عبد الحي.

وأثار السيد طارق عبد الحي، في الاجتماع، الوضع في السلطات المحلية العربية وطالب بتعديل الميزانيات العادية لهذه السلطات وبتخصيص ميزانيات تطوير.

وكان معظم رؤساء السلطات المحلية العربية استجابوا امس، لدعوة الاضراب المفتوح عن الطعام امام مقر مركز السلطات المحلية في تل ابيب ونفذوا الاضراب من الساعة التاسعة وحتى عودة وفد مركز السلطات المحلية من اجتماع لجنة المالية الذي اطلعهم على الاتفاق الذي تم التوصل بشأنه.

هذا وتقرر ان يعقد الاسبوع القادم اجتماع بين ممثلي مركز السلطات المحلية ووزارة الداخلية للوصول الى اتفاق بشأن ميزانيات التطوير في السلطات المحلية.

هذا، وابلغ الناطق بلسان اللجنة القطرية للرؤساء العرب، محمد زيدان، «الاتحاد» بان الرؤساء العرب متفائلون الان بان مشكلة السلطات المحلية العربية وفقاً للاتفاق خصوصاً وانها اكثر السلطات معاناة.

مجلس الشيوخ يقر مشروع المساعدات

● تتمة من ص ١ ●

بموافقة ٧٦ صوتا مقابل ٢٣ الى مفاوضي مجلسي النواب والشيوخ الذين كلفوا بصياغة نص نهائي استنادا الى مشروعين وافق عليهما المجلسان.

وحظيت كل من اسرائيل ومصر في المشروعين بحصة الاسد من المساعدات فنالت اسرائيل ثلاثة مليارات دولار بينما نالت مصر ٢،١ مليار دولار. كما ان النواب والشيوخ متفقون على تخفيض المساعدة العسكرية التي منحت العام الماضي للسلفادور ومقدارها ٨٥ مليون دولار بنسبة خمسين في المئة هي مساعدة مخصصة لمواجهة ثوار جبهة تحرير فارابوندو الذين يقاتلون الحكومة السلفادورية منذ حوالي عشر سنوات.

ووافق اعضاء مجلس الشيوخ ايضا على الغاء ديون مصر العسكرية التي تبلغ ٦،٧ مليارات دولار وهو اجراء كان بوش اعلن انه «تعبير عن الشكر للرئيس المصري، حسني مبارك على مساندته للسياسة الامريكية في الخليج»!

وادى هذا الامر الى تخوف مجلس الشيوخ من ان تعمد بلدان اخرى مدينة الى المطالبة بالغاء ديونها.

وقد اقترح المشروع ما لا يقل عن ٧٠٠ مليون دولار من المساعدات العسكرية الاضافية لاسرائيل التي طالبت ايضا بالغاء ديونها العسكرية اسوة بمصر.

بعد مغادرة عشرات

● تتمة من ص ١ ●

الاقتصاد، وبشكل خاص في البناء والزراعة والفنادق واعمال النظافة في بلديات المدن المختلفة.

وقد أدى النقص في الايدي العاملة الى توقف العمل في العديد من مواقع البناء في البلاد اذ ان نصف عمال البناء العاملين في اسرائيل هم من المناطق المحتلة (٥٠ الف عامل).

كما توقفت اعمال النظافة في تل ابيب اذ يعمل في بلدية تل ابيب اكثر من ٦٠٠ عامل نظافة من المناطق المحتلة.

كذلك بدأ يلمس اثر غياب عمال المناطق المحتلة على عمل الفنادق التي كانت تعاني من نقص في عدد السائحين بسبب الازمة في الخليج.

هذا ووصلت الى دوائر التشغيل في البلاد، خلال اليومين الماضيين، اكثر من الف مكالمة هاتفية يطلب اصحابها ايدي عاملة وبلغ عدد الايدي العاملة المطلوبة بشكل فوري ٤٥٠٠ طلب تمكنت دوائر التشغيل من تلبية ١٥٠٠ طلب منها.

وأعلن وزير الاسكان، اريئيل شارون، خلال جولة له امس في مواقع البناء المتوقفة عن العمل في عسقلان وكريات غات، انه لا يمكن السماح بتأخير اقامة الابنية السكنية بسبب النقص بالايدي العاملة. وقال: يوجد في اسرائيل قوى كافية من بين السكان القدامى والمهاجرين لتحل محل عمال المناطق المحتلة!

مع الاحداث

«لبنان واحد وموحد ملك لكل اللبنانيين»

□ أعلن الدكتور سليم الحص، رئيس حكومة لبنان، ان حكومته قررت بسط سلطة الشرعية اللبنانية فورا على بيروت الكبرى بقطر طوله ١٥ كيلومترا.

وقال ان بسط الشرعية في بيروت الكبرى يعني ازالة كل الحواجز بين الاقسام المختلفة للمدينة وحل كل الميليشيات بحيث لا تظل سلطة في المدينة الا للدولة والجيش اللبناني والشرطة اللبنانية.

● سليم الحص ●

وتفيد التقارير الواردة من بيروت ان تطبيق الشرعية في بيروت هو مقدمة لنشر سلطة الشرعية فوق كل لبنان، مما سيعني جعل الجيش اللبناني «فوق السياسة» تابعا لرئيس الجمهورية والحكومة ويأخذ الاوامر منها لما فيه مصلحة لبنان وشعب لبنان، وحل كل الميليشيات العسكرية.

وهنالك تفاؤل كبير بتحقيق ذلك اذ ان قادة الاحزاب المختلفة، من اليسار واليمين وقادة الميليشيات «الطائفية» رحبوا بالفكرة.

وقال سليم الحص ان خمسة عشر عاما من التمزق والاقتتال والاستنزاف والتصفيات المتبادلة هي فترة طويلة جدا ورهيبة جدا وباهظة الثمن، وحان الوقت لمجهود وطني شامل التفافا حول حقيقة ان لبنان يجب ان يبقى واحدا وموحدا وملكا لكل اللبنانيين.

وانسيابا مع هذه الروح استنكرت كل القوى السياسية في لبنان اغتيال داني شمعون وافراد عائلته. وقال سليم الحص ان شمعون قد يكون دفع حياته ثمنا للحوار المسؤول الذي بدأه، مؤخرا، مع الحكومة اللبنانية. واتهم الحص «اوساطا اجنبية معروفة» بتخطيط الجريمة، وفي الشوف اعلن الاضراب العام احتجاجا على مقتل شمعون وافراد عائلته بمناسبة تشييع جثمان شمعون زوجته وطفليه في مدينة دير القمر (منطقة الشوف). وقال وليد جنبلاط: ان الاغتيال هو دائما جريمة. وهذه الجريمة الان جاءت لنسف الجهود لتحقيق الوفاق وتضميد الجراح.

ويذكر ان حكومة اسرائيل تبدي قلقا شديدا من الاتجاه للمصالحة الوطنية في لبنان، خصوصا وان هذا يقود حتما الى تصعيد النضال لطرد الاحتلال الاسرائيلي من الجنوب وتصفية (الجيب) العسكري بقيادة انطوان لحد، كما تمت تصفية «حكومة» الجنرال عون في الشمال.

من ناحية ثانية تحاول الولايات المتحدة تفجير مناخ الوفاق بالدعوة الى «حل الميليشيات الفلسطينية ايضا». الامر الذي يعني الدعوة الى صدام لبناني ـ فلسطيني ويتناقض مع قرارات الجامعة العربية والتفاهم اللبناني ـ الفلسطيني.

ان الصراع للتطبيع في لبنان يسير وسط مشاكل وصعوبات جمة. ولكن يبدو ان القوى المختلفة في لبنان قد تعبت فعلا من النزاع الدموي الطويل وتدرك ان الحرب الاهلية هي ابادة متبادلة فليس فيها منتصر ومهزوم، ولذلك تتجه الان اتجاها واقعيا.

اننا من صميم قلوبنا نتمنى للشعب اللبناني ان يضمد جراحه العميقة وان يدفن الحرب الاهلية مرة والى الابد وان يعود لبنان بيتا مطمئنا لكل شعبه، ان يعود، كما كان، «قطعة سما».

خلال مؤتمر صحفي بعد الافراج

● تتمة من ص ١ ●

المسجد الاقصى لا يخص الفلسطينيين وحدهم بل جميع المسلمين وكذلك الحال بالنسبة للمقدسات المسيحية واليهودية.

واوضح الشيخ الجمل ان الحكومة الاسرائيلية تقف وراء المجزرة بتشجيع المفسودين والمهووسين امثال «غرشون سلمون» (رئيس الجماعة التي تطلق على نفسها اسم «امناء جبل الهيكل») في استفزاز مشاعر المسلمين. وبالتالي فان الحكومة نفسها هي المتسببة في جميع حالات الطعن واطلاق الرصاص من قبل مدنيين ضد الفلسطينيين» وآخرهم عمال رفح. واضاف ان الحكومة الاسرائيلية تتحمل دور هذه الجرائم ذلك انها ترفض «الجلوس مع قادة شعبنا ورجاله والتفاوض معهم.. نحن نريد دولة خاصة بنا».

وحول ما اذا كان الحسيني «يشجع عملية اغلاق الضفة والقطاع ومنع العمال من العمل في اسرائيل» قال الحسيني انه لا يستطيع تأكيد ذلك لكنه يدعو الى بناء «قاعدة اقتصاد وطني وايجاد اماكن عمل وانتاج داخل حدود الدولة الفلسطينية وتحضير ذلك للمستقبل الجديد».

واعرب عن اعتقاده بأن عمليات الطعن التي حدثت ضد اسرائيليين لا تعني دخول الانتفاضة مرحلة جديدة وانما جاءت نتيجة «ضخامة الحدث في الحرم الشريف وردود افعال عليه».

وحول قرارات ومواقف مجلس الامن قال الحسيني ان العالم على ابواب مرحلة جديدة من العلاقات الدولية ولكن يجب ان يخضع الجميع الى الارادة الدولية وعدم تطبيق هذه الارادة «بشكل انتقائي» موضحاً ان سماح المجتمع الدولي لحكومة اسرائيل باحترام الرغبة الدولية وقرارات مجلس الامن يهدد المرحلة الجديدة العالمية بالخطر.

هذا وقال فيصل الحسيني ان مجريات التحقيق معه اثناء اعتقاله تركزت على امور عامة ولم توجه له تهمة محددة.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٢٦ تشرين الاول ١٩٩٠ الصفحة ٨

ادارة مصنع كورنيش – حين في مجدال هعيمق تعترف في وثيقة رسمية، قدمت الى المحكمة، امس الخميس:

فصلنا العمال العرب.. لكي نستوعب عمالا من المهاجرين اليهود

● المحكمة المركزية في الناصرة تبطل قرارها السابق بمنع العمال من التواجد امام المصنع وتقرر الامتناع عن التدخل في نزاع عمل

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – اعترفت ادارة مصنع «كورنيش – حين»، في وثيقة رسمية قدمتها الى المحكمة المركزية في الناصرة، امس الخميس، بأنها فصلت العمال العرب من المصنع على اساس عنصري، اذ انها فعلت ذلك لكي تساهم في المجهود الوطني لاستيعاب المهاجرين الجدد.

ففي رسالة كان وجهها باسمها مقاول التشغيل، يارون حناني، الى مكتب العمل في «مجدال هعيمق» يقول: «لقد قررنا التجند للمساهمة في المجهود الوطني لاستيعاب المهاجرين اليهود الجدد من سكان تسيبرت عيليت والعفولة ومجدال هعيمق». ويعلن انه استوعب حتى الان ثلاثين مهاجرا. ويطلب من مكتب العمل ان يزوده بالمزيد من العمال والا يرضخ لمطالب الهستدروت التي تشجع العمال العرب المتطرفين قوميا. ويقول في الرسالة ان العمال العرب لم يضربوا من اجل الحقوق بل لانهم غضبوا من جلب عمال يهود. ولذلك هرعوا يشاغبون ويضربون بالسكاكين عجلات سيارات العمال»!! (وهذا امر كذبه العمال بشدة واشمئزاز).

وقدم حناني هذه الرسالة كوثيقة الى المحكمة حتى يقنع القاضي بضرورة رفض طلب العمال ومجلس العمال بالغاء الامر الذي يحظر عليهم التواجد امام المصنع. وكان قاضي المحكمة المركزية ابراهام ابنا اصدر قرارا بهذا الخصوص في الساعة الواحدة من بعد منتصف ليلة الخميس، الجمعة في الاسبوع الماضي. وقام رئيس الدائرة النقابية في الهستدروت، حايم هبرفيلد، بالطلب من مكتب المحامين يوسي كاتس في حيفا (محامي مجلس عمال حيفا) ان يرفع استئنافا ليلغي هذا الامر. ونظر في الاستئناف القاضي نفسه، امس الخميس، فقرر الغاءه. واكد القاضي انه لا يريد التدخل في نزاع العمل: لان مكانه هو في محكمة العمل. كذلك قبل ادعاء المحامي ايلان غورييتس (من مكتب المحاماة المذكور)، بان من حق عمال مضربين ان يتظاهروا امام المصنع ويحاولوا اقناع زملائهم بعدم كسر الاضراب. ولذلك فان القرار بمنعهم حتى من الاحتكاك بالعمال يعتبر مساسا بحقهم الاولي. واكد: اذا كان قصد المحكمة ان لا يقوم العمال بالتشويش على السير فانني اتعهد باسم العمال ان يظلوا بعيدين عن البوابة مئة متر والا يغلقوا الطريق. لكن من حقهم ان يتكلموا مع رفاقهم ليجندوهم في معركتهم.

هذا وتوجه مندوب «الاتحاد»، امس، الى يارون حناني سائلا: لماذا ترفضون الرد على ما يقال عنكم في الصحافة. فانتم متهمون بفرض شروط عمل عبودية ولاانسانية وبخرق قانون الحد الادنى للاجور وباستعمال الشتائم والضرب.. فأجاب: لا يهمني ما يقال عني. وليس عندي جواب على اي سؤال صحفي.

اما مندوب مجلس العمال، غور اريه، فقال لنا: انهم اجابونا نحن في الهستدروت بهذه اللهجة ايضا. فقد توجهت الى حناني هذا عدة مرات فقال: «انا لا اعترف بالعمال ولجنتهم ولا بالهستدروت». وردا على الحديث عن استيعاب مهاجرين جدد مكان العمال العرب قال غور اريه: ان هذا توجه عنصري مرفوض وخطير.

من جهة ثانية علمنا ان مكتب العمل في مجدال هعيمق لا يتخذ موقفا حازما، كما يحتم عليه القانون، من خروقات مصنع «كورنيش – حين». فقد ارسل ثلاثين عاملا الى المصنع. ومع انه توقف عن ارسال العمال مؤخرا فانه لا يفعل شيئا من اجل منع ادارة المصنع من تشغيل عمال اخرين عن غير طريقه. فحسب القانون لا يحق للادارة تشغيلهم بدون اذنه. وكان نائب وزير العمل قد وعد عضو الكنيست الجبهوي محمد نفاع بأن يفحص الامر.

هذا واعلن السيد منقذ زعبي من مجلس عمال الناصرة انه سيقوم بتقديم دعاوي في القريب، باسم العمال، الى محكمة العمل ضد ادارة المصنع من اجل تحصيل فوارق الرواتب التي تقل عن الحد الادنى للاجور وغيرها من الحقوق. وقال: هنالك فوارق اجور بقيمة ٢٠٠ – ٣٠٠ شيكل في الشهر الواحد لكل عامل.

من ناحية اخرى افادنا عضوا لجنة العمال حسام امارة ووليد دراوشة بان العديد من العمال العرب، الذين كانوا قد جلبوا الى المصنع للعمل فيه، قد تركوا المصنع بعد ان عرفوا المطب الذي اوقعوهم فيه. وقالوا انهم يتنازلون عن المعاش العالي (نسبيا!!) الذي اغروهم به ويتضامنون مع العمال. ومع ذلك فهناك عدد من العمال ما زالوا يعملون في المصنع لخدمة كسر الاضراب.

ومن الملفت للانتباه ان المصنع اياه، الذي تنفذ فيه شروط العمل غير الانسانية هذه، اتضح ان شركة تنوفا الهستدروتية شريكة فيه. وقد كان الامر محرجا لقادة الهستدروت، الذين يلعبون دورا جديا الى جانب العمال في هذه المعركة. فسألناهم وكان الجواب: ستطلب من قيادة الهستدروت ان تتدخل لدى تنوفا لتؤثر على الشركاء الاخرين.

مستغلة الجو العنصري:

بلدية الخضيرة تعود الى التضييق، مجددا، على سائقي سيارات الاجرة العرب

● الخضيرة – من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم – عادت بلدية الخضيرة، من جديد، الى مضايقة سائقي سيارات «التاكسي» العرب من قرى المنطقة مستغلة الجو العنصري السائد وذلك في محاولة لنقلهم من مكان وقوفهم الان بالقرب من بناية «الكنيون» في المدينة الامر الذي كانت صادقت عليه البلدية في السابق.

وعلم مراسلنا انه خلال اليومين الاخيرين يقوم موظفو البلدية بتحرير المخالفات لسائقي سيارات الاجرة من ام الفحم وعرعرة وكفرقرع بشكل تعسفي وانتقامي.

وفي لقاء لمراسلنا، امس، مع بعض السائقين ابرزوا العديد من المخالفات التي حررها ضدهم موظفو البلدية بقيمة (٢٥) شيكل للواحدة.

وقد قام هؤلاء الموظفون بتحرير (٤) مخالفات يوم امس للسائق يوسف محاجنة من ام الفحم بينما سجلوا، خلال الاسبوع، (١١) مخالفة لكل من خليل يونس (من عرعرة) ومحمود ارشيد (من عرعرة) و(٩) مخالفات لخالد عبد الجواد (من الفحم).

وعلى الفور قام وفد عن اصحاب السيارات بالتوجه الى بلدية ام الفحم مطالبينها بالتدخل لدى بلدية الخضيرة لوقف هذه المضايقات. ووعد المسؤولون في بلدية ام الفحم بالاتصال ببلدية الخضيرة يوم الاحد القريب.

وجدير بالذكر أن بلدية الخضيرة حاولت، في السابق، ابعاد سيارات الاجرة العربية الى الطرف الشرقي من المدينة بالقرب من بيت العجزة. وصرح احد اصحاب السيارات لمراسلنا بانه يستغرب هذه الاجراءات التعسفية ويعتبرها انتقامية من العرب.

هذا، وشكل السائقون لجنة من ثلاثة من بينهم هم: خالد احمد عبد الجواد (من ام الفحم) وخليل فارس يونس (من عرعرة) ومحمد ابو عطايا (من كفر قرع) لمتابعة الموضوع.

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – بعد اسبوع واحد من بدء اعمال الترميم في كنيسة المجيدل، والتي اقتصرت في الخطوة الاولى على اغلاق باب بالبلوكات حتى تمنع المزيد من التخريب، قام «مجهولون» بمحاولة تحطيم البلوكات.

وكانت بطريركية طائفة الروم الارثوذكس في البلاد قررت اعادة ترميم الكنيسة وصيانتها هي والمقبرة والارض المحيطة بها، وذلك في اعقاب ما كشفته «الاتحاد» في الشهر الماضي من محاولات تدنيس للمقبرة وحفريات في ارضها. واتفق رؤساء الطائفة مع رئيس بلدية مجدال هعيمق، عضو الكنيست شاؤول عمور، على التعاون في هذه المهمة. ثم قام ابناء الطائفة باعمال ترميم اولية اشتملت على اغلاق الباب بالبلوكات (انظر الصورة). وبعد اسبوع من ذلك، قامت مندوبة «الاتحاد» بزيارة المكان فوجدت كسرا في الباب المرمم وآثار محاولات لتخريب اخرى.

وعلى اثر هذا، قام محامي البطريركية الاستاذ توفيق كتيلة بزيارة المكان. ثم اعد رسالة موجهة الى رئيس البلدية يلفته فيها بامر هذا التخريب وخطورته ويذكره بالاتفاق على التعاون في صيانة الكنيسة ومنع المساس بها.

(تصوير: امال شحادة – «الاتحاد» – الناصرة)

الشيخ الجمل، لدى استقباله وفدا تضامنيا:

رجال الشرطة حاولوا اهانتي ووجهوا لي اقذع الشتائم!

● القدس – لمراسل خاص – قام، امس الخميس، وفد ضم رئيس كتلة الجبهة في الكنيست، هاشم محاميد ورئيس تحرير اسبوعية «الندوة»، د. احمد طيبي وعضو سكرتارية الجبهة، جهاد عقل، بزيارة تضامنية الى الشيخ محمد سعيد الجمل، نائب سماحة مفتي القدس ومفتش المحاكم الشرعية في الضفة الفلسطينية والى السيد بسام السائح، نجل رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، وذلك بمناسبة اطلاق سراحهما من الاعتقال الذي نفذته قوات الاحتلال اثر مجزرة الاقصى الرهيبة.

وتحدث الشيخ الجمل والسائح عن ظروف اعتقالها والزج بهما في الزنزانة وعن محاولات المحققين الخسيسة للنيل من معنوياتهم وابتزاز اعترافات، في حين لم يكن السائح في باحة الاقصى ساعة وقوع المجزرة!

واستنكر الشيخ الجمل التصرفات غير الانسانية التي واجهها من قبل رجال الشرطة وتوجيه اقذع الشتائم له والزج به في زنزانة مليئة بالقاذورات ومحاولة منعه من تأدية واجباته الدينية.

كما تحدث محاميد باسم الوفد في اثناء اللقاء مع السيد بسام السائح، فعبر عن تضامن القوى الدمقراطية مع ابناء الشعب الفلسطيني في تضالهم الثابر من اجل الحرية والاستقلال. واستنكر قيام قيادة الشرطة بمنع اعضاء الكنيست الجبهويين وغيرهم من زيارة الاخوة المعتقلين.

وشكر السيد السائح اعضاء الوفد على هذه الزيارة، وعبر عن صموده مثل ابناء شعبه مهما بلغ قمع قوات الاحتلال.

حكم بالسجن الفعلي لمدة سنتين على شاب مريض عقليا من عرابة!

● عرابة – مكتب «الاتحاد» في البطوف – حكمت المحكمة المركزية، امس الاول (الاربعاء)، على الشاب رسلان سعدي من عرابة بالسجن الفعلي لمدة سنتين، بتهمة «حرق اطارات على الشارع العام بعد المظاهرة الاحتجاجية على مجزرة ريشون لتسيون وقذف زجاجات حارقة على بيوت من المواطنين في عرابة»!

والجدير بالذكر ان الشاب يعاني من مرض في عقله، وسبق ان صرحت لجنة طبية عينتها المحكمة المركزية قبل عدة سنوات في تقرير لها انه غير مسؤول عن تصرفاته وغير قابل للمقاضاة. وبالرغم من دفاع محاميه فقد ادانته المحكمة على تصرفاته! كما حكمت المحكمة على جمال احمد كناعنة بالسجن الفعلي لمدة ٧ اشهر بنفس التهم.

هذا وقررت محكمة الصلح في عكا توقيف اربعة شبان من عرابة كانت اعتقلتهم الشرطة قبل عشرة ايام الى حين محاكمتهم.

وقد وجهت النيابة ضدهم تهمة الهتاف بحياة صدام حسين – وغناء اغنية تشيد به.

استمرار الاضراب المفتوح في مجلس بيت جن المحلي

*** يومان وبيت جن بدون مياه اطلاقا بعد ان قطعتها «مكوروت» بسبب ديون المجلس ***

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – يواصل مجلس بيت جن المحلي، اضرابه المفتوح الذي أعلنه منذ أمس الاول الاربعاء، احتجاجا على الضائقة المالية التي يعاني منها والعجز المالي البالغ اكثر من ١٫٣ مليون شاقل. والناجم عن عدم تنفيذ وعود وزارتي المالية والداخلية وتحويل الميزانيات اللازمة.

هذا وأقدمت شركة مكوروت للمياه، على قطع المياه كليا عن قرية بيت جن، منذ يوم أمس الاول الاربعاء، وطوال نهار أمس الخميس، وذلك لعدم تمكن المجلس المحلي دفع ديونه للشركة عن الاشهر الثلاثة الاخيرة والبالغة اكثر من ٢٥ الف شاقل.

وأكد المحامي يوسف قبلان، رئيس مجلس بيت جن المحلي، لمراسلنا: «ان الاضراب سيستمر بكل ما يشمله من عدم تقديم خدمات والمدرسة الثانوية، حتى يتم تحرير الميزانيات التي نحتاجها لدفع رواتب الموظفين عن الاشهر الثلاثة الاخيرة. ودفع مئات الاف الشواقل للمقاولين واثمان المياه».

وتابع قائلا: «لقد ارسلت عدة رسائل الى رئيس الحكومة ووزيري المالية والداخلية، شارحا فيها عن الاوضاع الصعبة للمجلس. ولكن للاسف لم اتلق اي رد حتى اليوم. ولذلك ستجتمع لجنة الرؤساء الدروز، خلال اليومين القادمين لاقرار الخطوات النضالية المشتركة للضغط على الجهات المختصة للايفاء بوعودها والقيام بواجباتها تجاهنا».

اعتقال عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ماجد ابو يونس

● سخنين – من مكتب «الاتحاد» في البطوف – اعتقلت شرطة «مسغاف»، امس الخميس، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وسكرتير فرع الحزب في سخنين، ماجد ابو يونس بتهمة «تنظيم مؤامرة للقيام بعمل اجرامي» كما ادعى الشرطي المسؤول أمس امام مراسل «الاتحاد» فيصل ابو يونس عندما قام بزيارة لمركز الشرطة للاستفسار عن اسباب الاعتقال. وتعتقد جهة سخنين وفرع الحزب الشيوعي في القرية بان اعتقال عضو اللجنة المركزية جاء على خلفية الاعلان عن حملة الاغاثة لجمع التبرعات التي ستبدأ غدا السبت ١٠/٢٧ لدعم الاهل في المناطق المحتلة. علما بان الرفيق المعتقل نشيط في هذا المجال وفي نشاطات اخرى سياسية منها تنظيم مظاهرة الاحتجاج على مجزرة الاقصى في سخنين التي شارك فيها اكثر من ١٠ الاف شخص.

على خلفية تصريحاتها العنصرية

شكوى للمستشار القضائي ضد عضوي الكنيست لانداو وزئيفي

● الطيبة – مكتب «الاتحاد» – ارسل السيد وليد صادق، يوم امس الخميس، شكوى الى وزارة القضاء والمستشار القضائي للحكومة ضد عضوي الكنيست الترانسفيري رحبعام زئيفي (موليدت) وعوزي لانداو (ليكود)، على خلفية تصريحاتها العنصرية ضد المواطنين العرب في اسرائيل وضد العرب في فلسطين المحتلة من خلال البرنامج التلفزيوني «موكيد»، الذي عرض مساء امس الاول الاربعاء.

وجاء في شكوى صادق: «حسب رأيي فان الاقوال التي تفوه بها المذكوران لا تشكل تحريضا وانما عنصرية تهدد اسس التعايش السلمي بين مواطني الدولة... وتشكل دعوة لتهديد حياة جزء من مواطني الدولة وتؤدي الى الاخلال بالنظام العام فيها».

واضاف: «ان الخطر الجدي لمثل هذه الاقوال هو في كونها تصدر عن اشخاص يعتبرون قادة في الدولة وبواسطة وسيلة الاعلام الرسمية في الدولة».

ويذكر ان عضوي الكنيست لانداو وزئيفي تفوها خلال البرنامج بتفوهات عنصرية ضد العرب ودعوا الى ترحيلهم من وطنهم.

ووصف زئيفي، في المقابلة المذكورة، العرب، بانهم «سرطان في جسم الدولة ومن الواجب استئصاله باجراء عملية جراحية». كما انه كان يدعو في السابق الى اجراء عملية ترانسفير للعرب بالاتفاق ولكنه الان يدعو الى تنفيذه بالقوة.

اما عوزي لانداو فقد قال انه يجب أن نضع على سخنين «خطا احمر» قاصدا بذلك تنفيذ عملية ترانسفير ضد اهالي سخنين والمواطنين العرب.

وطالب وليد صادق المستشار القضائي للحكومة باتخاذ الخطوات العملية من اجل وقف هذا الانجراف والتدهور في العلاقات بين الشعبين التي تسببها اقوال من هذا النوع.

وفي حديث مع مراسلنا قال السيد صادق انه يدرس، حاليا، امكانية التوجه للقضاء مباشرة من اجل مقاضاتها بتهمة «التحريض العنصري».

الشرطة تطالب بمحاكمة ياعيل ديان

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اقترحت الشرطة على المستشار القضائي للحكومة، يوسيف حريش، ان يقدم نصيرة السلام ياعيل ديان الى المحاكمة «بتهمة» التقاء مساعد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في نيويورك.

وكان النائب اليكيم هعيتسني (هتحيا) قدم شكوى الى الشرطة بهذا الشأن مستندا الى ما نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت»، مؤكدا ان هذا اللقاء هو تجاوز لقانون «منع الارهاب»، الذي يحظر الالتقاء مع اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية.

احتجاجا على عدم تسلم الرواتب

عمال وموظفو بلدية عكا يتظاهرون في اليوم الثالث عشر لاضرابهم المستمر

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – بدعوة من لجنة العمال، وبدعم من بلدية عكا، تظاهر صباح أمس، أكثر من مئتين، من عمال وموظفي بلدية عكا، يهودا وعربا، في ساحة القطار بمحاذاة الشارع الرئيسي عكا – صفد. وذلك احتجاجا على عدم تسلم رواتبهم عن شهر ايلول الماضي، وعدم تحويل المقتطعات من رواتب العمال الى صناديق الضمان. واحتجاجا على سياسة وزارتي المالية والداخلية وعدم تحويلها الاموال لبلدية عكا.

ورفع المتظاهرون الذين تجمهروا في الساعة الثامنة صباحا حتى التاسعة والنصف، الشعارات الاحتجاجية المنددة بتأخير دفع الرواتب والمطالبة بصحوة البلدية. وبرز من بينها شعار: «خبز وعمل».

وحضر المظاهرة متضامنا، اعضاء لجنة اولياء امور الطلاب في المدرسة العربية الشاملة في عكا، وممثل قائمة عكا الموحدة، زياد موسى، وعضو البلدية موريس بن شوشان، وسكرتير مجلس عمال عكا، يهوشوع كاتس، الذي القى كلمة، عبر فيها عن وقوف مجلس العمال الى جانب المضربين وتضامنه معهم. وطالب الجهات المسؤولة، خاصة وزارتي المالية والداخلية بتسديد التزاماتها تجاه بلدية عكا وعمالها وحل الازمة المالية الخانقة التي يعاني منها العمال.

وتحدث رئيس لجنة العمال، يوسي ادار عن آخر تطورات القضية.

وبعد ذلك سار المتظاهرون بشعاراتهم، من مكان التجمهر، الى أمام مبنى البلدية.

من جهة اخرى يدخل اضراب عمال وموظفي البلدية اليوم، يومه الرابع عشر، رغم ان قسما من العمال والموظفين، حوالي (٧٠٪) تسلموا رواتبهم صباح أمس. ويستمر الاضراب تضامنا مع العمال الذين لم يتسلموا رواتبهم حتى اليوم.

وعقد صباح امس اجتماع، بين لجنة عمال البلدية ولجنة اولياء امور الطلاب في المدرسة الشاملة في عكا، وبعد التداول تم الاتفاق، ان تنتظم الدراسة كالمعتاد منذ صباح اليوم، مراعاة للطلاب، خاصة ان الامتحانات قد بدأت.

وسيقوم موظفو وعمال البلدية، يوم الاحد، بعد غد، بالاعتصام في مبنى البلدية، مع شعاراتهم، وسيستمرون حتى تسوى الامور.

مجموعة من المهاجرين تقتحم مقر رئيس الوكالة الصهيونية

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اقتحمت مجموعة من المهاجرين السوفييت ممن يقيمون في مراكز الاستيعاب، ظهر امس (الخميس) مقر رئيس ادارة الوكالة الصهيونية، سمحا دينتس، في الوقت الذي كان فيه دينتس خارج مقره.

ويرفض المهاجرون الجدد، الذين يحتجون على غلاء اسعار استئجار الشقق في مراكز الاستيعاب، مغادرة مقر رئيس ادارة الوكالة الصهيونية.

● الراصد الجوي ●

تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم (الجمعة) ١٠/٢٦، غائما جزئيا ويتوقع هطول امطار.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: ● جبال الجليل – ١٩° ● الاغوار الشمالية – ٣٦° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٢٨° ● القدس وضواحيها – ٢١° ● السهل الداخلي – ٢٥° ● السهل الساحلي – ٢٥° ● النقب – ٢٥° ● البحر الميت – ٣٠° ● ايلات والعربة – ٣١°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية حتى شمالية – غربية معتدلة ويكون البحر مائجا.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية حتى شمالية – شرقية وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٠/١٠/٢٥)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٢٫٠١٣٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٣٫٩٤٥٢ ش.ج
● مارك المان	١٫٣٣٦٨ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠٫٣٩٩٣ ش.ج
● فرنك سويسري	١٫٥٨٦٠ ش.ج
● دينار اردني	٢٫٧١٧٦ ش.ج
* ● للمسافرين –	٢٫٢١ ش.ج
● «اسود» –	٢٫١٥ ش.ج